الجمهورية الجزائرية الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهـادة المـاستر

شعبة: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

الموضوع:

تحديات مؤسسات التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة من وجهة نظر الأساتذة

دراسة ميدانية: بثانوية عبد الحق بن حمودة – قالمة–

إعداد الطلبة :

- قتاتلية سهى
- عماري صفاء

تحت إشراف الدكتورة:

- نزاري سعاد

لجنة المناقشة:

العيد شريفة	رئيسا
نزاري سعاد	مشرفا ومقررا
محمدي سارة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023 – 2024

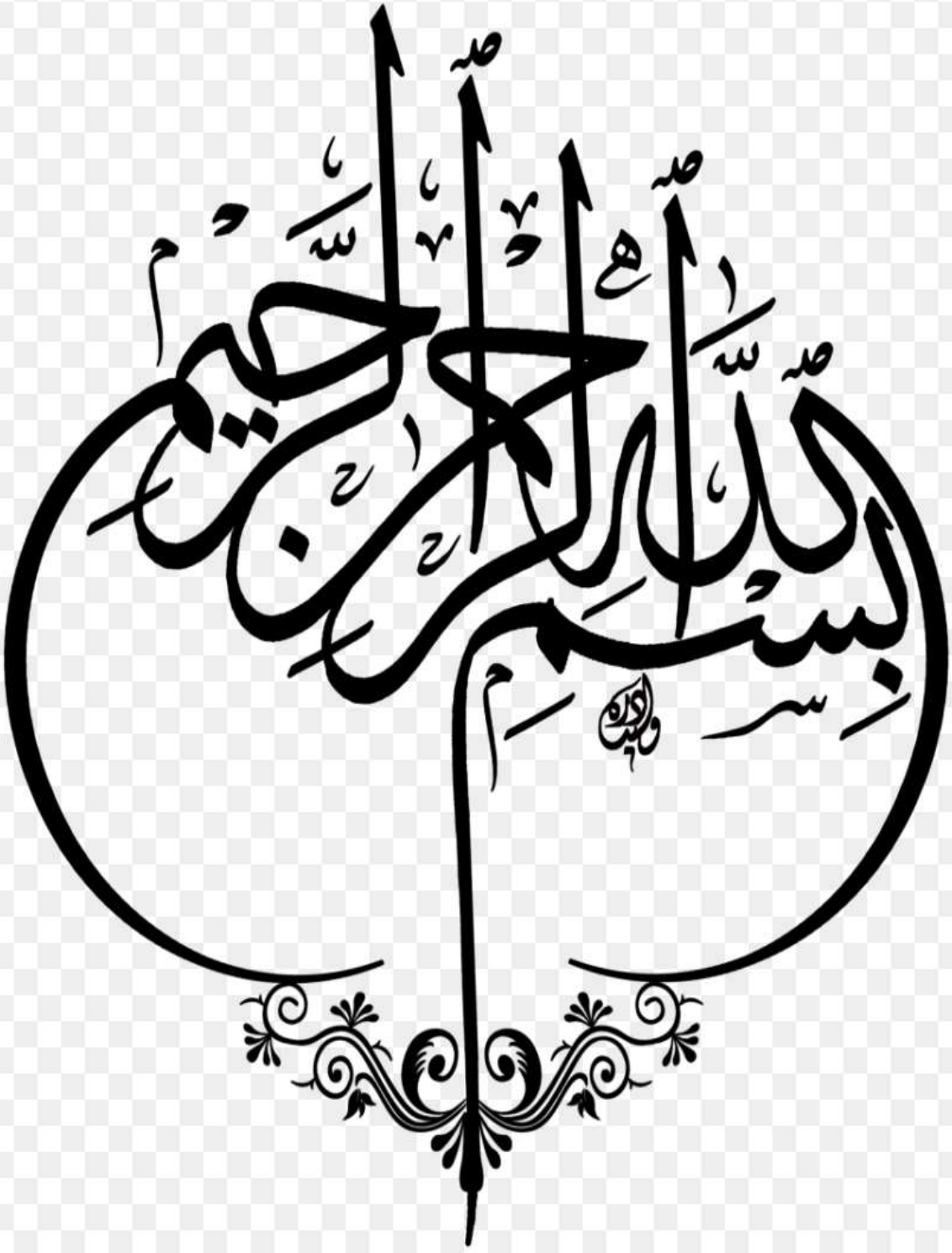
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكروالتقدير

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى واهله ومن وفى اما بعد :اعترافا بالفضل والتقدير للجميع لا يسعني إلاّ ان اتوجه بالشكر الخالص الى الاستاذة الفاضلة " نزاري سعاد " والتي تكرمت بالإشراف على هده المذكرة ، نسال الله عز وجل ان يشرفها بشرفات في جناته يوم القيامة فهدت لنا يد العون وافادتنا بعملها وخبرتها فكان لها الاثر الكبير في اثراء هدا البحث حتى اصبح على ما هو عليه الان فجزاها الله عنا خير الجزاء

الإهداء

احتسب عملي هذا خالصا لوجه اله تعالى ثم اهديه الى من سهرت الليالي تعلمني ابجديات الحروف وربطها ،وتشكيل الكلمات ونطقها وكان دعاؤها سبب توفيقي في مراحل تحصيلي العلمي كله، إلى من وضع المولى القدير الجنة تحت أقدامها ووقرها في كتابه العزيز أمي الغالية، من أثر على سعادته سعادتنا وعلى راحته راحتنا من يشد عضدي ويعد سندي فالحياة أبي الغالي والى أخي الغالي عبد الحق حفظهم الله لي جميعا والى عائلتي الكبيرة والصغيرة

عماري صفاء

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل اما بعد.....

اهدي ثمرة جهدي الى من تعبت وشقت من اجلي وربتني ووجهتني امي الحبيبة " نجاة " والى التي لم يفارقني دعائها يوما جدتي اطال الله في عمرها " مريم " اطال الله،

والى اقرب الناس على قلبي اخوتي وخاصة الى سندي اخي الأكبر ، والى التي كانت داعمة لي في مشواري " زوجة اخي الاكبر "

الى عزوتي وضلعي الثابت خالاتي وكل من ابنائهم " ريهام"،" جيهان "

الى كل من ساعدني من قريب ومن بعيد

قتاتلية سهى

الملخص: تندرج هذه الدراسة ضمن مذكرة ماستر، الموسومة بـ: **تحديات مؤسسات التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة من وجهة نظر الأساتذة**، ونظرا لأهمية توجيه الأبحاث أجنبية أو عربية كانت نحو موضوع مجتمع المعرفة، الذي اصبح واقعا مفروضا، يتطلب منا تكاثف الجهود للاندماج ضمن المنظومة العالمية، جاءت هذه الدراسة لتعطي إضافة بسيطة للبحوث التي أجريت بأساليب وأدوات ومناهج وحتى من تخصصات علمية مختلفة، **من الأهداف العامة لهذه الدراسة نذكر:**

- الوقوف على واقع التعليم الثانوي في الجزائر
- محاولة الكشف عن تأخر الجزائر عن باقي الدول في الوصول لمجتمع المعرفة
- الكشف عن الإصلاحات التي مست القطاع تماشيا ومتطلبات المرحلة الراهنة، التي تعرف تغييرا في أساليب وطرق التدريس وكذلك المناهج.
- التعرف عن مدى فاعلية الإصلاحات التي عرفها قطاع التعليم وخاصة التعليم الثانوي
- محاولة الكشف عن العلاقة بين التعليم الثانوي ومجتمع المعرفة
- الوقوف على أهم التحديات التي تواجه التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة

من خلال الإجابة عن الإشكالية المطروحة، ووفقا للنتائج التي سنتوصل اليها سنكوّن رؤية واضح عن مدى أهمية مؤسسات التعليم الثانوي في تعبيد الطريق وتيسيره للتخطيط لبناء مجتمع المعرفة، وعلى ضوء هذه الأهداف، تم صياغة إشكالية الدراسة في السؤال المركزي التالي: **على ماذا ترتكز فلسفة التعليم الثانوي للانتقال والاندماج ضمن مجتمع المعرفة؟**، والذي تم تفكيكه إلى ثلاثة اسئلة فرعية تمثلت في:

1- هل للتعليم الثانوي دورا في بناء مجتمع المعرفة؟

2- ماهي الاصلاحات اللازمة لتحديث التعليم الثانوي مواكبة لمتطلبات مجتمع المعرفة؟

3- ماهي أبرز تحديات التعليم الثانوي للمساهمة في بناء مجتمع المعرفة؟

ما تفرضه طبيعة الموضوع، تم اختيار المنهج الوصفي كمنهج أساسي والمنهج التاريخي عند استعراض تطور المجتمعات والتعليم بمراحله المختلفة، اعتمدنا في جمع البيانات على أداتين هما: الاستمارة والملاحظة، بما أن موضوعنا مؤسسات التعليم الثانوي، وقع الاختيار على مؤسسة عبد الحق بن حمودة بعاصمة ولاية قالمة كميدان للدراسة، يبلغ عدد أساتذتها 50 أستاذا، وعليه طبقنا أسلوب المسح الشامل، لإعطاء الدراسة مصداقية أكثر، وهذا ما حدد طبيعة العينة التي جاءت قصدية، وإجابة عن الإشكالية المطروحة، فقد كشفت لنا المعطيات النظرية والامبريقية، أن التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة يتطلب فلسفة خاصة، ترتكز على قواعد أسس علمية متطورة، نظرا لما يشهده العالم من انفجار معرفي هائل، يحتم على مؤسسات التعليم الثانوي، ان تجابه التغييرات الناتجة عنه، ومنها الأدوار والمسؤوليات الجديدة للأستاذ، فجودة التعليم مرهونة بأداء الأستاذ، وأحد العوامل لنجاح العملية التعليمية، وهذه النتيجة تجد تأييدا لدى علماء التربية، بأن هناك فلسفة تربوية خاصة تتوافق وترافق بناء مجتمع المعرفة.

Abstract

This study is part of a Master's thesis titled: "Challenges of Secondary Education Institutions in the Context of a Knowledge Society from the Perspective of Teachers." Given the importance of directing research, whether foreign or Arab, towards the knowledge society—which has become an imposed reality—there is a need for collective efforts to integrate within the global system.
This study aims to provide a modest contribution to the body of research conducted using various methodologies, tools, and approaches, and even from different global specialties.
The general objectives of this study include:
1. Assessing the current state of secondary education in Algeria.
2. Attempting to uncover the reasons behind Algeria's lag compared to other countries in achieving a knowledge society.
3. Identifying the reforms that have impacted the sector in line with the current stage, which is witnessing changes in teaching methods and curricula.
4. Understanding the effectiveness of the reforms introduced in the education sector, particularly secondary education.
5. Identifying the main challenges facing secondary education in the context of a knowledge society.
By addressing the posed problem and according to the results we will achieve, we aim to gain a clear understanding of the importance of secondary education institutions in paving the way and facilitating the planning for building a knowledge society. Based on these objectives, the study's central problem was formulated in the following key question: On what principles does the philosophy of secondary education rely to transition and integrate into a knowledge society? This central question was broken down into three sub-questions:
1. Does secondary education play a role in building a knowledge society?
2. What reforms are necessary to modernize secondary education in line with the requirements of a knowledge society?
3. What are the major challenges facing secondary education in contributing to building a knowledge society?
Given the nature of the subject, the descriptive method was chosen as the primary
The evolution of societies and education through its various stages was analyzed using two tools: questionnaires and observation. Given that our subject is secondary education institutions, we chose Abdelhak Ben Hamouda Institution in the capital of Guelma Province as the field of study. The institution employs 50 teachers, and thus, we applied the comprehensive survey method to lend greater credibility to the study, which determined the nature of the sample to be purposive.
In response to the posed problem, the theoretical and empirical data revealed that secondary education within a knowledge society requires a special philosophy based on advanced scientific principles. Due to the enormous knowledge explosion occurring worldwide, secondary education institutions must confront the resulting changes, including new roles and responsibilities for teachers. The quality of education is closely tied to the performance of teachers, which is a critical factor in the success of the educational process. This conclusion is supported by educational scholars who affirm that there is a specific educational philosophy that aligns with and supports the construction of a knowledge society.methodology, along with the historical method for reviewing relevant contexts.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر **الإهداء** **الملخص** **قائمة الجداول** **قائمة الأشكال**	
-مقدمة	أ
الفصل الأول: الإشكالية والمعالجة المنهجية	
أولا: الإشكالية وتأطيرها النظري والامبريقي	**1**
أ- الإشكالية :	**1**
1- أسباب اختيار الموضوع	**4**
2- أهمية الدراسة	**5**
3-أهداف الدراسة	**5**
4- مفاهيم الدراسة	**6**
ب- التأطير النظري للموضوع	**13**
1- البنائية الوظيفية	**14**
1-1- مدخل نظرية رأس المال البشري	**14**
2-1- مدخل نظرية التحديث	**16**
2- نظرية المجتمع ما بعد الصناعي لدنيال بيل	**17**
3- نظرية اجتياز المجتمع التقليدي	**18**
ج- التأطير الامبريقي للموضوع (الدراسات السابقة)	**20**
1- دراسات ذات العلاقة بالموضوع	**20**
2- مناقشة الدراسات السابقة	**26**
ثانيا- المعالجة المنهجية	**29**
أ- مجالات الدراسة الميدانية	**29**

1- المجال المكاني	**29**
2- المجال الزماني	**30**
3- المجال البشري	**30**
ب- الإجراءات المنهجية	**30**
1- منهج الدراسة	**30**
2- عينة الدراسة	**31**
ج- أدوات جمع البيانات	**31**
1- الملاحظة	**31**
2- الاستمارة	**32**
الفصل الثاني: السياسة التعليمية والإصلاح التربوي في المدرسة الجزائرية:	
أولا – لمحة تاريخية عن المدرسة الجزائرية:	**34**
1- **التعليم بالمدرسة الجزائرية خلال التواجد العثماني**	**34**
2- **وضعية التعليم بالمدرسة الجزائرية خلال الاستعمار الفرنسي**	**37**
3- **وضعية التعليم بالمدرسة الجزائرية غداة الاستقلال**	**39**
ثانيا- السياسة التعليمية والنظام التربوي في الجزائر	**41**
1-مفهوم السياسة التعليمية	**41**
2-3- خصائص السياسة التعليمية	**42**
3-3- غايات وأهداف السياسة التعليمية	**44**
ثالثا- الإصلاح التربوي: الأهداف والنتائج	**46**
1- ماهية الإصلاحات التربوية	**46**
1-1-مفهوم الإصلاح التربوي	**46**
2-1- أسس الإصلاح التربوي	**47**
3-1- أهمية الإصلاح وأهدافه التربوية	**49**
2- الإصلاح التربوي مراحله ودوافعه	**49**

2-1- مراحل الإصلاح التربوي	**51**
2-2- دوافع الإصلاح التربوي	**56**
رابعا – التعليم الثانوي في الجزائر: بين الواقع والتحديات الراهنة :	**58**
1-أهمية وأهداف التعليم الثانوي	**58**
2- وظائف ومبادئ التعليم الثانوي	**60**
3-الشروط التي تتوفر في أستاذ التعليم الثانوي ومهامه	**62**
4-مشكلات التعليم الثانوي وأزماته	**66**
5-جدوى الإصلاحات في ظل التحديات الراهنة	**67**
خلاصة	**69**
الفصل الثالث: مجتمع المعرفة وتحديات التعليم الثانوي	
-تمهيد	**71**
أولا- ماهية مجتمع المعرفة	**72**
1- مجتمع المعرفة: النشأة والتطور	**72**
2- أهمية وأبعاد مجتمع المعرفة	**73**
3- خصائص مجتمع المعرفة	**75**
4- مجتمع المعرفة: الركائز، المتطلبات، المقومات	**79**
ثانيا: مظاهر مجتمع المعرفة	**84**
1- اقتصاد المعرفة	**84**
2- التعليم الالكتروني	**85**
3- الحكومة الالكترونية	**87**
4- التجارة الالكترونية	**91**
ثالثا: التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة	**92**
1- خصائص التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة	**92**
2- أبعاد التعليم الثانوي في مجتمع المعرفة	**93**

3- بعض التجارب الدولية والعربية للتعليم الفعال في مجتمع المعرفة	**93**
4- التحديات التي تواجه التعليم الثانوي في العالم العربي والجزائر في ظل مجتمع المعرفة	**100**
-خلاصة	**106**
الفصل الرابع: عرض وتحليل ومناقشة المعطيات الميدانية ونتائج الدراسة	
أولا- عرض وتحليل ومناقشة المعطيات الميدانية	**108**
ثانيا- مناقشة عامة لنتائج الدراسة	**124**
1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظريات السيسيولوجية	**124**
2- مناقشة عامة للنتائج على ضوء تساؤلات الدراسة	**125**
أ- النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول	**125**
ب- النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني	**126**
ج- النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث	**127**
د- النتائج العامة للدراسة	**128**
خاتمة	131
قائمة المصادر والمراجع	134
الملاحق	143

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبين توزيع مجتمع البحث حسب الجنس والسن	108
02	يوضح العلاقة بين الشهادة و الخبرة المهنية	109
03	العلاقة بين اتقان اللغة و المادة التي يدرسها الأستاذ	110
04	يوضح العلاقة بين تصنيف المجتمع و الجدوى من الإدماج	111
05	مدى مساهمة التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة	112
06	يوضح العلاقة بين استخدام التقنيات الحديثة و بين دوافع الاصلاح داخل المؤسسات الثانوية	113
07	أهم مظاهر مجتمع المعرفة التي تتوفر في المجتمع الجزائري	114
08	الطريقة المفضلة للأستاذ في تدريس طلاب الثانوية	115
09	دور التخصص العلمي في التحكم أكثر في الوسائط التكنولوجية الحديثة	116
10	العلاقة بين عوامل مقاومة التغيير و الثقافة المعلوماتية لأستاذ التعليم الثانوي	117
11	دور الظروف الاجتماعية للأستاذ و التلميذ في تأخير الاندماج في مجتمع المعرفة	118
12	يبين العلاقة بين انتاج المعرفة و تحديات مؤسسات التعليم الثانوي	119
13	يوضح طبيعة التكنولوجيا المستخدمة في العملية التعلمية بمؤسسات التعليم الثانوي	120
14	المخصصات المالية لتسيير مؤسسات التعليم الثانوي	121
15	يوضح ثورة المعلومات و علاقتها بتهديدات السلطة	122

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	**يمثل مدى مساهمة التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة**	**112**
02	**يمثل دور التخصص العلمي في التحكم أكثر في الوسائط التكنولوجية الحديثة**	**116**
03	**المخصصات المالية لتسيير مؤسسات التعليم الثانوي**	**121**
04	يوضح ثورة المعلومات و علاقتها بتهديدات السلطة	**123**

مقدمة

- مقدمة:

منذ ان وجد الانسان على الأرض وهو يجتهد لتحسين ظروف حياته، شغّل دواليب تفكيره، فكان ان حقق إنجازات مبهرة وعظيمة، كانت سببا في ترقية المجتمعات من مراحله البدائية الى ما وصل اليه العالم اليوم، ويعود هذا الإنجاز إلى الرغبة الشديدة في التغيير، بالإضافة الى الفضول العلمي الذي يعتبر صفة يتميز بها الإنسان، فاستطاع بذلك الكشف عن أسرار الطبيعة وتسخيرها لخدمته.

فانتقل بذلك المجتمع من مجتمع بدائي مرورا بمراحل مختلفة، إلى أن وصل إلى المرحلة الحالية والتي يطلق عليها " المجتمع المعرفي"، الذي يعتمد بشكل كبير على إنتاج واستخدام المعرفة لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة، كما يوفر لأفراده كل الوسائل والأدوات للوصول إلى المعلومات والاستفادة منها وتطبيقها بفعالية في مختلف جوانب الحياة .

ارتبط ظهور مجتمع المعرفة بالعولمة التي جعلت من العالم قرية صغيرة ليس فيها أي حواجز، بفضل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي سهلت عملية تبادل الأفكار، والمعلومات بلا حدود، فكان من إيجابيات العولمة أنها ساعدت الدول المستهلكة للمعرفة الاطلاع على ما توصل اليه الآخر من ابتكار، وابداع في جميع المجالات، استثمرت الدول الغربية في المعرفة فانعكس ذلك على ارتفاع مؤشرات التنمية المختلفة، اقتصادية واجتماعية، ثقافية... الخ ، ويعود الفضل الى الاستثمار الجيد في التعليم باعتباره مدخلا أساسيا ومحوري في العملية التنموية .

فازداد الاهتمام من طرف الباحثين والدارسين بموضوع التعليم نظرا لما حققه من احداث ديناميكية تنموية، هذا الاهتمام مس كل المراحل التعليمية من ابتدائي إلى المتوسط، فالثانوي الى الجامعة والدراسات العليا، فالعملية التعليمية سلسلة مترابطة تؤثر في بعضها البعض.

وبما اننا جزء من هذا العالم، فعملية الاندماج في النظام العالمي الجديد يعتبر ضرورة وليس خيارا، كدول مستهلكة للمعرفة ولازالت تقتات على ما ينتجه الآخر في مجال العلم والمعرفة، نحن أمام مجموعة تحديات لتحقيق الانتقال والتحول، فكل الأبحاث في هذا الشأن تؤكد على ضرورة خلق آليات لتطوير المنظومة التعليمية مقارنة مع النماذج الرائدة، كالدول الغربية والأسيوية، ولأهمية الموضوع ركزنا في هذه الدراسة على التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم الثانوي حتى تساهم بفاعلية في التأسيس لمجتمع المعرفة.

وفقا لطبيعة الموضوع ومتغيراته، جاءت الهندسة البنائية لهذه المذكرة على الشكل الآتي :

-**الفصل الأول**: خصص لهذا الفصل للإشكالية والمعالجة المنهجية، تناولنا فيه: الإشكالية، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، مفاهيم الدراسة، التأطير النظري للموضوع، النظرية البنائية الوظيفية، اعتمدنا فيها على مدخلين مهمين هما: مدخل الرأس المال البشري ، نظرية التحديث، بالإضافة إلى نظرية دانيال بيل (المجتمع ما بعد الصناعي)، ونظرية اجتياز المجتمع التقليدي، ثم التأطير الأمبريقي ويتمثل في: التعريف ببعض الدراسات السابقة ومناقشتها، ثم المعالجة المنهجية: مجالات الدراسة الميدانية، المجال المكاني، المجال الزماني، المجال البشري، منهج الدراسة، عينة الدراسة، أدوات جمع البيانات ووفقا لطبيعة الموضوع، تم الاعتماد على الملاحظة والاستمارة.

أما الفصل الثاني: الذي جاء بعنوان: السياسة التعليمية والإصلاح التربوي في المدرسة الجزائرية، تم تقسيمه إلى أربع محاور أساسية وكل محور ضم مجموعة من العناصر ، وفقا للانتقال من العام إلى الخاص

المحور الأول كان لمحة تاريخية عن المدرسة الجزائرية والتي قسمت الى ثلاث محطات رئيسية، تمثلت في: فترة التعليم بالمدرسة الجزائرية خلال التواجد العثماني، وضعية التعليم بالمدرسة الجزائرية خلال الاستعمار الفرنسي، وضعية التعليم بالمدرسة الجزائرية بعد الاستقلال ، **أما المحور الثاني**، عالجنا من خلاله السياسة التعليمية والنظام التربوي في الجزائر والذي ضم: مفهوم السياسة التعليمية، خصائص السياسة التعليمية، أهداف السياسة التعليمية، **فيما يخص المحور الثالث، فقد تناولنا**: الإصلاح التربوي بما احتوى من عناصر أساسية تمثلت في: الأهداف والنتائج : ماهية الإصلاحات، مفهوم الإصلاح التربوي، أهمية الإصلاح وأهدافه التربوية، أسس الإصلاح التربوي، الإصلاح التربوي مراحله ودوافعه، مراحل الإصلاح التربوي ودوافعه، لنختم **بالمحور الرابع**، والذي ركزنا فيه على التعليم الثانوي في الجزائر: بين الواقع والتحديات الراهنة: أهمية وأهداف التعليم الثانوي، وظائف ومبادئ التعليم الثانوي، الشروط التي تتوفر في أستاذ التعليم الثانوي، مشكلات التعليم الثانوي وأزماته، جدوى الإصلاحات في ظل التحديات الراهنة .

- **الفصل الثالث**: خصص هذا الفصل للغوص في أدبيات مجتمع المعرفة، والذي ضم **محورين، المحور الأول** من هذا الفصل، تمثل في مدخل مفاهيمي حول مجتمع المعرفة والذي ادرجنا به مجموعة من العناصر هي: مجتمع المعرفة: النشأة والتطور بحيث تطرقنا فيه الى: ماهية مجتمع المعرفة، أهمية وأهداف مجتمع المعرفة، خصائص مجتمع المعرفة، أساسيات مجتمع المعرفة، مظاهر مجتمع المعرفة، **أما المحور الثاني** تناولنا: التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة، خصائص التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة،

أبعاد التعليم الثانوي في مجتمع المعرفة، بعض التجارب الدولية والعربية للتعليم الفعال في مجتمع المعرفة، التحديات التي تواجه التعليم الثانوي في العالم العربي والجزائر، مع وجود تمهيد وخلاصة لكل فصل.

الفصل الرابع: يعتبر خاتمة هذه الدراسة الذي جاء بعنوان: عرض وتحليل ومناقشة المعطيات الميدانية ونتائج الدراسة، قسم هذا الفصل الى جزئين، الجزء الأول تضمن عرض وتحليل ومناقشة المعطيات الميدانية، فيما تضمن الجزء الثاني مناقشة عامة لنتائج الدراسة، حيث تم مناقشة النتائج في ضوء النظريات السوسيولوجية، ومناقشتها على ضوء أسئلة الدراسة والتي تكونت من ثلاث أسئلة فرعية، لنختم النتائج العامة للدراسة

فخاتمة لهذه الدراسة

الفصل الأول

الإشكالية والمعالجة المنهجية

أولا: الإشكالية وتأطيرها النظري والإمبريقي

أ- الإشكالية:

يعد التعليم مسألة مركزية هامة في انماء الانسان وتطويره، فهو الوسيلة الأساسية التي تستخدمها الأمم في تكوين أبنائها في شتى مجالات الحياة وعلى جميع المستويات، بحيث يشمل هذا التكوين التعليمي على تعريفهم بعقائدهم ومبادئهم، وتراث أمتهم، كما تعمل على تزويدهم بالخبرات والمهرات، وفهم ما يحيط من حولهم في البيئة الخارجية، والتكيف مع المتغيرات المختلفة.

فالتعليم عملية منتظمة ومقصودة ذو أهداف واضحة ومحددة، يسعى لإكساب الشخص المتعلم للأسس العلمية والهادفة للمعرفة، وعليه فالتعليم عملية دينامية متطورة ومتفاعلة مع الظروف التاريخية والاجتماعية، والاقتصادية هدفها الأساسي تكوين الفرد المناسب للظروف المناسبة.

نظرا لأهمية ودور التعليم في بناء المجتمعات وتطورها، اهتمت مختلف الحضارات على مر العصور بهذا النسق الهام، الذي من خلاله انتقلت المجتمعات من المرحلة البدائية إلى مرحلة أكثر تطورا وازدهارا بما يعرف اليوم بـ " **مجتمع المعرفة** "، الذي يتميز بجملة من الخصائص، كان للتعليم دور كبير في التأسيس لها، وهذا الانتقال جاء على مراحل ولكل مرحلة خصوصيتها ومظاهرها.

تاريخيا اقتصر التعليم مع بداية الحضارات الإنسانية، على غرار الحضارة اليونانية، حسب ما جاء في المؤلفات والأبحاث التاريخية، على ما يلقنه الإباء إلى أولادهم، وما يلاحظه الأطفال من سلوكيات الكبار، ومن خلال الممارسة و الاشتراك في أداء الأنشطة المختلفة ؛ كالزراعة والصيد والقنص والرعي وبناء المساكن، والحرب وصناعة الأسلحة ... الخ ، ازداد الاهتمام بالتعليم من أجل نقل التراث المكتوب للأجيال القادمة وحفظه من الفقدان والزوال، فظهرت المدارس النظامية، ولكنه اقتصر على طبقة معينة " **كرجال الدين** "، نتيجة سمو مكانة التعليم وقيمته، ارتبط بتعلم رموز اللغة، وفهم ما سجل في هذه الرموز من تاريخ ودين، وفلك، ثم انتشر التعليم فيما بعد بين العامة من الناس.

أما بالنسبة للحضارة الفرعونية التي تركت بصمة في إرساء قواعد التعليم النظامي فيما بعد، فكان المنهج التعليمي مرتبط باحتياجات الحضارة المصرية، واتفق مع أغراض التربية في تعليم الكتابة، والاعداد للمهنة وتنمية القيم الخلقية، وقد تضمن المنهج تعليم الأوائل في واد النيل، ومع اتساع المملكة المصرية واحتكاكها بالشعوب الأخرى، كان على المصريين أن يتعلموا لغات هذه الشعوب، ومن هنا كان على المنهج الدراسي ان يعلم الأولاد رموز اللغات الأجنبية، وكيف يحتفظون بسجلات الدولة والمعابد ،وكان لكتابة الرسائل اهتمام ومكانة كبيرة في تعليم الكتابة.

لا يمكن لأي باحث في اطلاعه على تاريخ التعليم عبر العصور، ان يستثني مرحلة العصور الوسطى، اين تميز التعليم باتجاهين هما: التعليم عند المسيحيين وعند المسلمين، الذين كان لهم الدور البارز في بناء وتشييد المؤسسات التعليمية، فعند المسيحيين اهتم المدرسون بطريقة السؤال والجواب والتي اتبعت في التعليم الجامعي في العصور الوسطى، ونظرا لندرة الكتب والمخطوطات، اعتمد المعلمون على طريقة الإملاء، حيث كان المعلم يملي على المتعلم ويحفظ المتعلم ما يملى عليه، وكان النظام قاسيا جدا في مدارس الأديرة، ومرد ذلك حياة الزهد التي كان يعيشها الرهبان، فقد عرفت خمسة أنواع من المؤسسات التعليمية هي: مدارس الابرشيات، مدارس الكاترائيات، ومدارس النحو، والمدارس الديرية، والجامعات.

اما مساهمة المسلمين في إرساء قواعد التعليم خلال المرحلة الوسيطية، كان واضحا والعديد من الشواهد التاريخية تؤكد ذلك، اعتمدوا على طريقة التلقين، والحفظ في المراحل الأولية، وعلى طرق الاملاء والمحاضرة والمناظرة في المراحل التعليمية الأخرى، وفي التعليم الخلقي اعتمدت على القدوة والتوجيه، والنصح والترغيب والترهيب، واهم فترة عرف فيها التعليم تطورا واهتماما خلال العصر العباسي الذي سمي **(العصر الذهبي للمسلمين)**، من اهم سمات التربية الإسلامية لهذه الفترة: دخول العلوم العقلية، انشاء المدارس، ظهور الآراء التربوية المتميزة.

بفضل التراكمات المعرفية وبفضل الاجتهادات والأبحاث، جاءت مرحلة النهضة، التي كانت منعطفا حاسما في تحسين أوضاع المجتمع الانساني في جميع المجالات، وخاصة في مجال التعليم، و هكذا نستخلص انه كلما تطور المجتمع تطورت أيضا أساليب التعليم المتاحة. وحسب الدراسات العلمية، فإن المجتمعات مرت بمراحل مختلفة على غرار كل من ابن خلدون، الي يرى أن تطور المجتمع يمر عبر اربع مراحل هي: **حالة البداوة، حالة الملك، مرحلة الحضارة، حالة الهرم**، ويرجع ابن خلدون اهم العوامل الفاعلة في تطور المجتمع بالإضافة للبيئة الطبيعية، **التطور المعرفي والعلمي**، الذي يعد من العوامل الرئيسية لتطور الحياة الاجتماعية، وذلك عن طريق اكتساب معارف جديدة وخبرات مختلفة نتيجة للاحتكاك مع مجتمعات وثقافات أخرى، فقد أكد من خلال بعض الفصول من مقدمته على أهمية ودور التعليم في بناء المجتمع، بالإضافة لما قدمه بعض المفكرين، أمثال أوغست كونت، الذي يرى أن المجتمعات انتقلت في تطورها عبر ثلاث مراحل هي: **المرحلة اللاّهوتية، المرحلة الميتافيزيقية، ثم الوضعية**، أما كارل ماركس وحسب تصوره لتطور المجتمع الإنساني، فإن المجتمع البشري مر بخمسة مراحل هي: **المجتمع المشاعي البدائي، المجتمع العبودي، المجتمع الاقطاعي، ثم المجتمع الرأسمالي، وأخيرا المجتمع الاشتراكي.**

لم يتوقف العقل البشري عن الابتكار والابداع، فازداد التطور والازدهار، ففي منتصف القرن السابع عشر عرف المجتمع الغربي نهضة صناعية غير مسبوقة، أدت الى إحداث تغييرات كبيرة في مختلف المجالات في العالم، حيث أدت إلى زيادة استخدام التكنولوجيا وتحسين الإنتاج الصناعي، تطورت الصناعات التحويلية والتصنيعية، مما أدى إلى توفير المزيد من فرص العمل وزيادة الإنتاجية، وهذه الأخيرة ظهرت نتيجة لعوامل متعددة أهمها: التعليم الذي أصبح ذو طابع تكنولوجي رقمي، منذ نهاية القرن التاسع عشر مع ظهور العولمة بكل ابعادها السياسية الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية، أصبحت تشكل مظهر هام يعبر عن مجتمع حديث، المجتمع الذي تتعدد فيه التقنيات، والوسائل، وتجديد المعرفة بصورة مستمرة بين افراده سواء؛ عن طريق الدراسة والتعليم، أو البحث العلمي والتجارب العلمية.

يعتمد مجتمع المعرفة، على التفكير النقدي والابتكار ويسعى للارتقاء بالمعرفة، وتطويرها للمجتمع والحياة البشرية بشكل عام، وأهم ما يميزه انه يعمل على تبادل المعرفة، والخبرات، والمعلومات، من خلال المنتديات والمنصات الرقمية، ويشجع على التعلم المستمر، الابداع والابتكار وتبادل للأفكار والاقتراحات، والتعاون مع بعضهم البعض لإيجاد حلول للمشكلات والتحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة.

باعتبار التعليم أساس بناء المجتمعات عبر العصور، لذلك اهتمت الدول والحكومات بالتعليم وخاصة التعليم الثانوي الذي ظهر في العالم العربي في نهاية القرن التاسع عشر، ونخص بالذكر، بعض الدول العربية من بينها الأردن، حيث كان التعليم الثانوي بسنتين مجاني، وكان عبارة عن نظام تطبيقي يهيئ للعمل المباشر، اما في مصر فيسمى بالثانوية العامة، وتمتد فترة دراستها ثلاثة سنوات، وفي النهاية يتابع الطلاب مسارهم التعليمي بالجامعات، أما الطلاب الذين لم يتفوقوا يلتحقون بالمعاهد.

أما في الجزائر، فقد عرف التعليم الثانوي محطات مختلفة، وفقا للوضعية التي عاشتها الجزائر منذ التواجد العثماني، إلى الاستعمار الفرنسي، الى غاية الاستقلال، فالتعليم في الجزائر المستقلة، يتم تقديمه للطلاب بعد اكمال التعليم الأساسي، الذي يمتد لمدة تسع سنوات، ومدة التكوين هي ثلاث سنوات، تأسست أول ثانوية في الجزائر في عام **1830** تحت حكم الاحتلال الفرنسي، ومنذ استقلال الجزائر في عام 1962 تم تطوير نظام التعليم الثانوي، لتوفير فرص افضل للطلاب في الحصول على تعليم ذو جودة عالية، وفقا لإحصائيات الديوان الوطني للإحصاء، فقد قدر عدد مؤسسات التعليم الثانوي خلال الفترة: **2021- 2022**، بـ: **2594** ثانوية، وبلغ عدد الطلبة **1522381**، أما عدد الأساتذة ودائما في نفس الفترة فقد بلغ عددهم 112391 أستاذ.

تقدم هذه المؤسسات مجموعة متنوعة من البرامج الدراسية والتخصصات العلمية، بما في ذلك العلوم ، الرياضيات ، اللغات، والفنون، ويهدف النظام التعليمي في الجزائر إلى توفير تعليم عالي الجودة للشباب وتمكينهم من تطوير مهاراتهم ومواهبهم، ويعد التعليم الثانوي في الجزائر خطوة مهمة نحو تحقيق التعليم العالي وبناء مستقبل مهني ناجح.

نظرا للتغييرات التي عرفها العالم بفضل العولمة، فرض علينا النظام العالمي الجديد الانخراط والاندماج فيه مواكبة له، وأن نكون عنصرا فعالا في رسم وبناء هذا النظام، في محاولة للتقليص من الفجوة المعرفية والرقمية والتكنولوجية التي تزداد بين العالم المتقدم ودول العالم الثالث، فهذه التحولات كان للتعليم دور أساسي في احداثها من جهة، ومن جهة أخرى عرف هو كذلك تغييرا جوهريا في أساليب ومناهج التعليم، فالعلاقة بين التعليم وتطور المجتمع علاقة تأثير وتأثر.

من خلال العديد من الإصلاحات التي عرفها قطاع التربية بمستوياته المختلفة، يتجلى بوضوح رغبة الجزائر في الوصول لمجتمع المعرفة، وقد جاء هذا التغيير من اجل مواجهة التحديات والتطورات العلمية التي يعرفها العالم اليوم، في محاولة لمسايرة الدول المتقدمة في مجال العلم والمعرفة.

نظرا لأهمية الموضوع وتعدد جوانبه، ارتكزت مشكلة الدراسة الحالية على طرح سؤال مركزي:

على ماذا ترتكز فلسفة التعليم الثانوي للانتقال والاندماج ضمن مجتمع المعرفة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، حاولنا اشتقاق ثلاث أسئلة فرعية، تمكننا من تفكيك السؤال المركزي لتسهيل عملية معالجته:

1- ما هو دور التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة؟

2- ماهي الإصلاحات اللازمة لتحديث التعليم الثانوي مواكبة لمتطلبات مجتمع المعرفة؟

3- ما هي ابرز تحديات التعليم الثانوي للمساهمة في بناء مجتمع العرفة ؟

1- أسباب اختيار الموضوع:

يرتبط اختيار أي موضوع بحث، بمبررات ودوافع ذاتية وأخرى موضوعية، يمكن حصرها في:

- يعتبر مجال تخصصنا كطلبة بقسم علم اجتماع الاتصال.

– حب التطلع و الرغبة في إثراء الرصيد المعرفي حول الموضوع.

– جائحة كورونا كان لها الدور في تأكيد على ضرورة الانتقال أو التحول لأساليب التدريس التي تعتمد على تكنولوجيا الاتصال الحديثة، فالخوف من الجائحة، أدى بالمؤسسات التعليمية الى الاعتماد على التعليم عن بعد، لتفادي السنة البيضاء، وهذا ما يؤكد أهمية التعليم بشكل عام والتعليم الثانوي بشكل خاص في دفع المجتمعات نحو التطور والتقدم

– اهتمام الطلاب وميولهم تجاه تكنولوجيا المعلومات، ادى الى تسهيل طرق التدريس نوعا ما.

– الاهتمام الملفت للنظر من طرف الباحثين والدارسين لموضوع مجتمع المعرفة ودور التعليم في التأسيس لها .

– الرغبة في الكشف عن واقع التعليم الثانوي في الجزائر من خلال الدراسة الميدانية لإحدى ثانويات ولاية قالمة، للتعرف عن أهمية التعليم الثانوي كحلقة أساسية ضمن حلقات التعليم العام في الجزائر.

– من خلال عملية البحث التي لا نعتبرها معمقة، لكن يمكن القول، أن هذا الموضوع لم يحظ باهتمام كبير من الباحثين والدارسين على المستوى الوطني، فجل الدراسات التي اطلعنا عليها كان للتعليم العالي النصيب الأوفر، طبعا لأسباب منطقية، لكن نؤمن ان تحقيق التطور يعتمد على التعليم المبني على سلسلة من الحلقات المتماسكة والمرتبطة وتكمل بعضها البعض، من المراحل الأولى إلى الجامعة.

– للتعرف على أهم التكنولوجيات الحديثة التي يتم استخدامها من طرف المتعلم .

– معرفة تحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية في ظل بروز مجتمع المعرفة .

2 – أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من الأهمية العلمية والبحثية التي تميز قطاع التعليم ودوره في التطور والازدهار

– سيمكننا هذا البحث من الكشف عن أهمية التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة

– يمكن ان نعتبره إضافة للأبحاث والدراسات التي اهتمت بالتعليم الثانوي وعلاقته بمجتمع المعرفة

– بالنظر للدور الذي يلعبه التعليم في بناء مجتمع المعرفة، اصبح مفروضا على مسؤولي القطاع، إيجاد افضل الطرق للاستثمار فيه والمحافظة عليه، من خلال الزيادة في مستوى المعارف والسرعة في زيادة التقدم التقني والتدريب والتعليم لزيادة قوة التعلم والتعليم والعمل.

3–**أهداف الدراسة:** سنسعى من خلال هذا العمل الوصول إلى الأهداف التالية:

– الوقوف على واقع التعليم الثانوي في الجزائر

– محاولة الكشف عن تأخر الجزائر عن باقي الدول في الوصول لمجتمع المعرفة

– الكشف عن الإصلاحات التي مست القطاع تماشيا ومتطلبات المرحلة الراهنة التي تعرف تغيرا في أساليب وطرق التدريس وكذلك المناهج

– التعرف عن مدى فاعلية الإصلاحات التي عرفها قطاع التعليم وخاصة التعليم الثانوي

– محاولة الكشف عن العلاقة بين التعليم الثانوي ومجتمع المعرفة

– الوقوف على أهم التحديات التي تواجه التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة

– من خلال الإجابة عن الإشكالية المطروحة، ووفقا للنتائج التي سنتوصل اليها سنكوّن رؤية واضح عن مدى أهمية مؤسسات التعليم الثانوي في تعبيد الطريق وتيسيره للتخطيط لبناء مجتمع المعرفة .

4- مفاهيم الدراسة: ان الهدف من تحديد وشرح المصطلحات التي جاءت في موضوع البحث، كومنها تتطور باستمرار نتيجة لظهور الاختراعات، الابتكارات والاكتشافات الجديدة،، لذلك يمكن لهذه المفاهيم، ان تحمل في مرحلة ما معنى معينا، وقد يتغير في فترة لاحقة وتعطي معنى آخر، كما قد يختلف معناها وتفسيرها تبعا لطبيعة وثقافة ولغة وعادات المجتمع على اعتبار أن المفاهيم السوسيولوجية معقدة وتحمل أكثر من معنى، ومنه يمكن تحديد المفاهيم الأساسية لهذا البحث على النحو المبين ادناه:

4-1. مجتمع المعرفة: ينقسم هذا المصطلح الى جزئيين: المعرفة والمجتمع، وقبل تعريفه، نحاول ان نحدد مفهوم المعرفة من منظور مجموعة من الأساتذة والباحثين:

– **المعرفة لغة:** هي إدراك الشيء على ما هو عليه، **أما اصطلاحا** : فهي الخبرة والمهارة المكتسبة عن طريق التجربة، والتعلم والاستيعاب العلمي والنظري بمجال ما، فهي: " العلم بالأشياء ومضامينها وتفسير الظواهر وتشمل كل مناحي الحياة، كما أنها: " المعلومات أو الحقائق التي يمتلكها الشخص في عقله عن شيء ما، كما تعرف المعرفة أيضا بأنها : " المعلومات التي يمتلكها الشخص امتلاكا يخوله الاستفادة الفورية منها "[1].

كما يمكننا تحديد معنى هذا المفهوم حسب معجم التعريفات لعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، بأن المعرفة: " ما وضع ليدل على شيء بعينه وهي المضمرات والأعلام والمبهمات، وما عرف باللام والمضاف إلى أحدهما والمعرفة أيضا، إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف .[2]

---

[1]– امال بدرين: **اتجاهات مجتمع المعرفة في الجزائر، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الجزائر 3 ،المجلد 5 ،العدد1 جويلية 2021، ص864 .

[2]– علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ،القاهرة مصر ، ص 185

وهي نتاج التعلم والمعرفة هي عالمية المعلومات والبيانات والتجربة، ووفقا للمنهج التنظيمي، فإن المعرفة هي القدرة على معرفة: كيف والمعلومات المطبقة، والمعلومات المحكمة، أو القدرة على الحدث أو العمل الفاعل، والمعرفة: هي معلومات حولت إلى قدرات من أجل عمل فاعل.

ويمكن القول إن المعرفة هي: الفعل او العمل، المفاهيم، والتجربة، والتبصر التي توفر إطار لتوليد، وتقييم، واستخدام المعلومات.[1]

وعرف بعض الفلاسفة ومنهم **بروتوغوراس** الذي مثل المعرفة على أنها: " الإدراك المباشر للأشياء بواسطة الحواس، وهذا الإدراك يعطينا ظاهر الشيء وليس حقيقته الكاملة، أي الإدراك في لحظة معينة تمثل لحظة الحس والمشاهدة للأشياء"، أما أفلاطون يجعل " المعرفة ذات أساس عقلي، أي أن العقل هو من يكتشف المعرفة وليس الواقع أو التجربة، وأن المعرفة الحقة لديه هي المعرفة المرتبطة بالفلسفة وموضوعها المعاني ".[2]

فالحديث عن المعرفة أمر متشعب ويتناول مجالات متعددة، فهي تعرف على أنها: " الإحاطة بالشيء أي العلم به، و تشير المعرفة كذلك إلى كل ما يعلمه الفرد من معلومات وحقائق في حياته سواء عن طريق خبرته في الحياة أو عن طريق علم يدرسه ويعرفها، **نبيل رمزي** بأنها: " عملية اجتماعية تاريخية قوامها نشاط بشري موجه نحو فهم الواقع وتصوير هذا الواقع في وعي أعضاء مجتمع معين، يدل هذا التعريف على أن المعرفة: "هي نتاج العلاقة بين المجتمع وأعضاء هذا المجتمع ضمن تفاعل اجتماعي متبادل لفهم وتصوير الواقع الاجتماعي[3]

وهي أيضا حصيلة المعلومات التي تجمعت وتكاملت فيما بينها، لتشكل معاني ومعتقدات ومفاهيم وأحكام وتصورات فكرية، تعبر عن فهم الظواهر المحيطة به أو هي معلومات تم استثمارها للوصول إلى نتائج

---

[1]– مفتاح محمد دياب: **معجم مصطلحات ادارة المعلومات وادارة المعرفة**، دار المنهجية ، طرابلس ليبيا ،ط1 ،2015 ، ص 78.

[2]– وردة برويس: **مجتمع المعرفة قراءة الماهية واسس البناء ، مجلة العلوم الانسانية** ، جامعة 20 اوت 1995 سكيكدة ، المجلد 28 ، العدد 2 ، نوفمبر 2022 ، ص 738 .

[3]– فتيحة زايدي: **المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة ، مجلة السراج في التربية والقضايا المجتمع** ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي : الجزائر ،العدد1، مارس 2017، ص 108 .

مفيدة قد تكون جديدة مبتكرة لا نعرف عنها شيئا من قبل، أو أن تضيف شيئا جديدا يوسع من معارفنا السابقة أو يعدل فيها[1]

انطلاقا من مفهوم المعرفة، يمكن ان نحدد **مفهوم (مجتمع المعرفة)**، حيث يعرف على أنه: ذلك المجتمع الذي يحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره وفي اتخاذ القرارات السليمة والرشيدة، وكذلك هو المجتمع الذي ينتج المعلومة، وللمعرفة خلفيات وأبعاد الأمور بمختلف أنواعها، ولقد أفضت الثورة المعرفية إلى مجتمع المعرفة الذي أصبح يعتمد أساسا على المعارف كثروة أساسية، أي على خبرة الموارد البشرية وكفاءتها ومعارفها ومهاراتها كأساس للتنمية البشرية الشاملة، أي أنه من خلال هذه الموارد المعرفية يمكن إنتاج واستغلال الطاقات الإنتاجية بصفة أفضل من ذي قبل وعليه، فإن مجتمع المعرفة، بوضعه المعرفة في قلب المعادلات على اختلاف أنواعها، يشكل فرصة نادرة ونقلة نوعية فريدة تجعل من المعرفة أساسا للتقدم إلى سائر مناحي الحياة، كما أن مجتمع المعرفة، يضع الإنسان كفاعل أساسي، فهو معني بالإبداع الفكري والمعرفي والمادي، كما أنه الغاية المرجوة من التنمية البشرية كعضو فاعل يؤثر ويتأثر ويبدع لنفسه ولغيره من خلال شبكات التبادل والتخاطب والتفاعل، حيث إن المعادلة الاقتصادية الجديدة لا تعتمد أساسا على وفرة الموارد الطبيعية ولا على وفرة الموارد المالية، بل على المعرفة والكفاءات والمهارات، أي على التقدم العلمي ونشر الابتكار والاستمرار في التجديد[2]

كما جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003، أن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يسهم في إنتاج المعرفة وتطويرها والاستفادة منها وحسن استعمالها وتوظيفها، وهو المجتمع الذي تتشكل مقوماته من نشر العلم والمعرفة وانتاجها وتوظيفها بكفاءة عالية في المجالات الاجتماعية

ويشير تقرير المعرفة العربي لسنة 2009 الذي جاء بعنوان " نحو تواصل " معرفي منتج "، أن مجتمع المعرفة يشير إلى جملة المخزون المعرفي والثقافي من منظور كون المعرفة تعد ناظما رئيسيا لمجمل النشاطات الإنسانية التنموية، إنها ترمي إلى فرض خيارات وفرص تقدم الانسان العربي وتحقيق حريته، وعيشه الكريم، وبذلك تصبح المعرفة اكتسابا وانتاجا وتوطينا وتوظيفا – أداة وغاية المجتمع ككل. [3]

---

[1]– سمرة كحلات : **المكتبة الجامعية واسهامها في تأسيس مجتمع المعرفة**، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2 معهد علم المكتبات والتوثيق ، 2014/2013 ص 24 .

[2]– ياسر الصاوى: **إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات**، دار سحاب للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2007، ص– ص 54– 55 .

[3]– داود خليفة: **مجتمع المعرفة في العالم العربي: الرهانات والتحديات**، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 8، العدد 1 2021، ص 67.

كما جاء في تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO) الصادر في عام 2005، ان مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يقوم على أساس انتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها في كافة المجالات التي تمس الحياة الإنسانية بما في ذلك المجالات الخاصة، وذلك بهدف تحقيق التنمية الإنسانية

وبهذا المعنى، يكون مجتمع المعرفة ذلك المجتمع الذي يتعامل مع المعرفة في عمليات التسيير واتخاذ القرارات بالاعتماد على انتاج المعرفة واستخدامها وعلى خبرة وكفاءة العنصر البشري كأساس للعملية التنموية الشاملة، وانطلاقا من هذه التعاريف، يكون مجتمع المعرفة هو حالة يتميز بها مجتمع من المجتمعات تميزا فكريا ومعنويا وتقنيا وبشريا، وهذا التميز في هذه العناصر هو أساس تقدمه وتطوره، فلا تطور في غياب العنصر المعرفي والعنصر التقني، والأهم من ذلك العنصر البشري الذي هو أساس كل تنمية وكل تطور. [1]

– **التعريف الاجرائي لمجتمع المعرفة :** هو المجتمع الذي يعتمد في تطوره على انتاج المعرفة واستخدامها وحسن استغلالها، حيث يعتبر التعليم اداة رئيسة لنقل المعرفة وتوسعيها بين افراد المجتمع، ومن خلال التعليم يتمكن الأفراد من اكتساب المهارات والمعارف اللازمة باستخدام التقنيات الحديثة بفعالية كما يعتبر النسق المحوري في الانتقال بالمجتمع الى مرحلة أفضل مما كان عليه.

توجد الكثير من المفاهيم المتداخلة مع مفهوم مجتمع المعرفة، لكن سنركز على أكثر المفاهيم تداخلا، حتى نميز الفرق بينهما وهو مفهوم **(مجتمع المعلومات):**

– مجتمع المعلومات:

– **اصطلاحا:** هو المجتمع الذي يتساوى فيه فرص الانتفاع بمزايا المعلومات والحاسبات الإلكترونية وشبكات الاتصال دون تمييز أو إقصاء، أي إمكانية النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة والخدمات التي تتيحها والتي أصبحت اليوم تطال كل المجالات وتعد مقوما أساسيا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، يقول **محمد فتحي عبد الهادي**، أن مفهوم مجتمع المعلومات لا يزال غير واضح المعالم بشكل عام، ويرى بعضهم أنه المجتمع الذي تستخدم فيه المعلومات بكثافة كوجه للحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وعموما فإن المجتمع يعتمد اعتمادا أساسيا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري ، وكسلعة استراتيجية، وكخدمة، وكمصدر للدخل القومي، وكمجال للقوة العاملة.[2]

---

[1]– المرجع نفسه، ص68.

[2]– عيسى العسافين، **نظريات الإعلام والاتصال**، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية 2020، ص 14.

من خلال التعريفات السابقة لكل من مفهوم مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، يتحدد الفرق بينهما في النقاط التالية:

يجب أن نميز بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة فمجتمع المعرفة كما عرفته منظمة اليونيسكو : هو مجتمع الديه القدرات على انتاج المعلومات ومعالجتها ونقلها واستخدامها من أجل التنمية الإنسانية ويعتقد بعضهم أننا نشهد الان مرحلة انتقال من مجتمع المعلومات الى مجتمع المعرفة ، فالجيل الأول من مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي يستعمل بكثافة تكنولوجيات المعلومات والاتصال في مختلف النشاطات البشرية أما الجيل الثاني فهو يهدف الى تشييد مجتمع مبدع من خلال التفاعل الشبكي ،يمزج بين العوامل التكنولوجية والعوامل البشرية الفكرية ،سواء على المستوى الفردي أو المستوى الاجتماعي

ومن بين الفروقات بين مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات نذكر ما يلي:

شمول مجتمع المعرفة لمفهوم مصطلح المعلومات: يتضح شمول مجتمع المعرفة لمفهوم مجتمع المعلومات في النقاط التالية :تنتج المعرفة من التطبيق العملي للمعلومات والخبرات والممارسات ويشمل مجتمع المعرفة ستة قطاعات هي : إدارة المعرفة ، الاقتصاد المبني على المعرفة [1]

راس المال الفكري ، التعلم والتعليم مدى الحياة ، الابداع وتفجير الطاقات الخلاقة الانسان ، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتبين أن كل واحدة من هذه القطاعات الستة تعكس تكاملا معرفيا مع كل من مجتمع المعرفة العام ومع كل قطاعات المعلومات الخمسة السابق ذكرها .

تفضيل مصطلح مجتمع المعرفة على مجتمع المعلومات: فمصطلح المعلومات غامض ومراوغ فليست هناك معلومات خام تهيم على وجهها دون مرشد أو منظومة فكرية ، أما المعرفة فهي منظومات من البيانات ذات دلالة ومعنى وبالتالي فان مجتمع المعرفة مصطلح وهدف أرقى لأننا لا ننشئ المعلومات بذاتها ولذاتها ، وانما لما فيها من دلالة ومعنى وقد أدى هذا الامر الى استخدام مجتمع المعلومات والمعرفة فضلا عن إشاعة المعرفة لتصل الى عموم الناس فتصير هدفا لكل الناس

المعلومات يمكن تكويدها ورقمنتها لكن المعرفة (بما تشمله من الخبرة الذاتية ، المعلومات) لا يمكن تكويدها الفارق الجوهري بين المعلومات والمعرفة أن المعلومات يمكن اعتبارها بمنزلة المادة الخام للعمليات الذهنية ،أما المعرفة فهي منتجها النهائي أو شبه النهائي [2].

4-2. التعليم الثانوي: يعتبر من المفاهيم المركبة، وقبل تحديده، يجب ان نعرج على مفهوم التعليم أولا،

---

[1]- وردة برويس، مرجع سبق ذكره، ص ص 45 46 .

[2]- المرجع نفسه ، ص ص 45 -46.

– **لغويا:** هو من الفعل علم او علمه الشيء تعليما فتعلم، ومنه قوله تعالى: **" وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِين" ، (سورة البقرة الآية: 31)**

– **اصطلاحا:** هو عبارة عن عملية منظمة، يمارسها المعلم، بهدف نقل ما في ذهنه من معارف، ومعلومات الى الطلاب المتعلمين، والذين يكونون بحاجة الى هذه المعارف، ونجد في التعليم ان المعلم تكون في ذهنه مجموعة من المعلومات والمعارف يحاول ايصالها للطلاب، كونه يرى انهم بحاجة اليها، فيوصلها لهم بشكل مباشر منه شخصيا ضمن عملية منظمة تنتج عن تلك الممارسة وهي التعليم، وما يتحكم في درجة حصول المتعلمين على تلك المعارف، وما يمتلكه المعلم من خبرات في هذا المجال. [1]

يعرف التعليم أيضا بأنه: " عملية تغيير وتعديل في السلوك الثابت نسبيا والناتج عن التدريب حيث يحصل المتعلمون من التعليم على معلومات، أو مهارات من شأنها تغيير سلوكهم، أو تعديله للأفضل". كما عرفه البعض بأنه: " عبارة عن نشاط، الهدف منه تحقيق التعلم، ويمارس بطريقة تحترم النمو العقلي للطلاب وقدرتهم على الحكم المستقل وبهدف المعرفة الفهم.[2]

يعرف أيضا: " العملية التي يمد المعلم الطالب بالتوجيهات ليتحمل مسؤولية الإنجاز وتحقيق الأهداف، او هو الجهد الذي يخططه المعلم وينفذه بصورة تفاعل مباشر بينه وبين التلاميذ من اجل تحقيق تعلم مثمر فعال[3].

وكذلك يعرف بأنه: عملية نقل المعارف والخبرات والمهارات وايصالها الى الفرد أو افراد بطريقة معينة، يرى **جانيه:** " تنظيم الشروط اللازمة لحدوث التعلم عند التلاميذ، وخاصة الشروط التي تتصل بالمتعلم والظروف التي تحيط به اثناء عملية التعليم"، ويتفق "اندرسون" في تعريفه مع «جانيه" اذ يرى ان: " التعليم هو تلك العملية التي تؤدي ال حدوث تعلم فعال لدى التلاميذ وهذا يتطلب تنظيما فاعلا للشروط المادية والنفسية التي تحيط بالتلاميذ اثناء عملية التعلم"، ويعد التعليم أحد الميادين التي ترفع من كفاية الفرد الذي يعين على زيادة الإنتاج كما يعرف التعليم بانه العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما

---

[1]– فرح اسعد: **المعلم الناجح في التربية والتدريس,** دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2018، ص11 .

[2]– المرجع نفسه، ص 11.

[3]– محسن علي عطية: **المناهج الحديثة وطرائق التدريس,** دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط1، 2013, ص 260.

بدهنه من معلومات ومعارف الى المتعلم "الطلبة" الذين هم بحاجة الى تلك المعارف ويرغب في ايصالها للطلاب لأنه يرى انهم بحاجة اليها فيمارس تلك العملية بطريقة منتظمة، ناتج تلك العملية هي التعليم. [1]

– **مفهوم التعليم الثانوي: يعرف بأنه:** " تعليم نظامي ، يقبل التلاميذ المتفوقين و الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية، وهو يؤهل للالتحاق بالتعليم الجامعي، وينتهي بحصول التلميذ على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة، وفي بعض الدول يتم ظم المرحلتين الإعدادية والثانوية في مرحلة واحدة [2].

تعرف المرحلة الثانوية بالمرحلة التي تلى المرحلة الأساسية بجميع أنواعها و فروعها، وتقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة حسب تقسيم مراحل النمو النفسي، حيث يتطابق هدا التقسيم للنظام التربوي مع مراحل نمو الفرد، وبما أن كل مرحلة من مراحل النمو لها ميزات وخصائص تميزها عن غيرها، نفس الشأن بالنسبة للمرحلة التعليمية فكل مرحلة تختلف عن غيرها باختلاف المناهج الدراسية، والأساليب المركزية للمراحل التعليمية، بحيث أن جذورها مغروسة في التعليم الأساسي وفروعها ممتدة الى التعليم العالي ومراكز التكوين الأخرى .[3]

كما يعرف أيضا التعليم الثانوي بأنه: الجزء المكمل لمرحلة التعليم الأساسي في إعداد الفرد، أي أنه لا يختلف عن التعليمين الابتدائي و المتوسط في جوهره، فهو يرفع بمستوى النمو الذي توصل اليه التلميذ في المرحلة الأساسية من النواحي العقلية، والجسمية، والروحية، والاجتماعية، ويعمق ويوسع المعارف والكفاءات، ويوفر له المزيد من الفرص لتنميتها وممارسته، ويغني رصيده من الثقافة العامة والتفكير العلمي والقيم الخلقية، والاجتماعية ، ويدربه على كيفية استعمال الوسائل الحديثة للمعلومات والاتصال، والبرمجيات، كما يهدف الى تنويع المتعلمين وإحداث شيء من التوازن بين النوعين من التعليم: الأكاديمي النظري والتكنولوجي، حيث يجد كل شاب ما يناسب استعداداته وميوله ورغباته، وحتى تستطيع البلاد ان

---

[1]– نادية حسين يونس العفون: **الاتجاهات الحديثة لتدريس وتنمية التفكير**، دار الصفاء لنشر والتوزيع, عمان ط1 2012، ص 20 .

[2]– مجدي عزيز إبراهيم : **معجم مصطلحات ومفاهيم التعليمية والتعلم**، عالم الكتاب، القاهرة ، 2009 ص 411.

[3]– بلحاج فروجة، **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعلم الثانوي**، أطروحة ماجستير، الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011 ص 173 .

تجد في الشيء ما يفي بحاجاتها من الفنيين، لأنه من غير المعقول ان تبني التقدم على مجرد اعداد المتخصصين دون إعداد القاعدة العريضة من الفنيين.[1]

– **التعريف الاجرائي للتعليم الثانوي:** هي مرحلة ضرورية في المسار الدراسي للتلميذ ،يتفرع فيها حاليا الى ستة شعب دراسية تتمثل في: (ادب، فلسفة، اللغات الأجنبية، العلوم التجريبية، الرياضيات، تسير واقتصاد تقني رياضي)، التي ترتبط بين مرحلتي التعليم المتوسط والجامعي، وفيها يستكمل تكوين التلميذ ثم يتم تحضيره لمرحلة التعليم العالي من خلال تخصصه، ابتداء من السنة الثانية ثانوي.

ب– التأطير النظري للموضوع:

لكل باحث مدخل نظري يعتمد عليه في مسار وتوجيه بحثه، حيث تعرف النظرية على أنها: " مجموعة من القواعد والقوانين، التي ترتبط بظاهرة ما، بحيث ينتج عن هذه القوانين مجموعة من المفاهيم، والافتراضات والعمليات، التي يتصل بعضها ببعض، لتؤلف نظرة منتظمة ومتكاملة حول تلك الظاهرة، ويمكن ان تستخدم في تفسيرها والتنبؤ بها في المواقف المختلفة، فهي تشكل مجموعة من الافتراضات التي تتألف من البناءات المحددة، لتوضح العلاقات المتداخلة بين العديد من المتغيرات ذات العلاقة بظاهرة معينة، سعيا وراء تفسيرها. [2]

وحسب موضوع دراستنا وطبيعتها فقد اعتمدنا على بعض النظريات، لعل ابرزها البنائية الوظيفية بمدخلين مهمين هما: مدخل الرأس مال البشري و مدخل التحديث، بالإضافة إلى نظرية دانيال بيل

(نظرية ما بعد المجتمع الصناعي)، نظرية اجتياز المجتمع التقليدي لصاحبها وارنر بيل

1– البنائية الوظيفية: ظهرت كنظرية بارزة للتعلم في العقد الماضي نتيجة لأعمال " جون ديوي، وبياجيه ، وبرونز "، الذين قدموا سوابق تاريخية للنظرية البنائية، والتي تمثل نموذج الانتقال من التربية التي تستند على النظرية السلوكية إلى التربية التي تستند على النظرية المعرفية، فالبنائية تمتلك جذورا متعددة في علم النفس والفلسفة من وجهة نظر جون بياجيه، فقد ركزت على النشاط، ليس فقط على الاستجابة

---

[1]– بوحوش احمد، بوفريس إسحاق: تعليمية **المصطلح في مادة التاريخ والجغرافيا من التعليم الثانوي** , مذكرة ماستر تخصص لغة وادب عربي فرع مصطلحية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2014 ص 4 .

[2]– عماد عبد الرحيم الزغول: **نظريات التعلم, دار الشروق**، عمان، الأردن، 2010، ص 26.

للمثير كما في السلوكية، ولكن على المشاركة والبحث لصنع المعاني، فالمتعلم لا يتلقى المعرفة بل يبنيها بمفرده حتى يهضمها جيدا، ثم يطلب منه أيضا توظيفها واستثمارها في مجالاته داخل المدرسة وخارجها.[1]

تعتبر النظرية البنائية من اكثر المداخل التربوية التي يدعو لها المهتمون في الشأن التربوي في العصر الحديث، وهي تشترك مع غيرها من النظريات الادراكية في كثير من النقاط، إلاّ أنها تتميز عنها بتأكيدها على توظيف التعلم من خلال السياق الحقيقي، هذا إلى جانب التركيز على أهمية البعد الاجتماعي في إحداث التعلم ويقصد بالبعد الاجتماعي: ان بناء التعلم في محيط اجتماعي ما، يجب على هدا التعلم خدمة المجتمع، بل هي تدعو الى التكامل المعرفي، والتعلم الذاتي من خلال الدور الإيجابي للمتعلم ونبذ السلبية فيه ، وتبعث فيه روح النشاط والبحث والتنقيب والمقارنة وعدم الاستقبال دون بذل المجهود الذي يثري المعرفة عنده، وعلى الرغم من أن الفلسفة الرئيسية للبنائية تنسب إلى جون بياجيه، إلاّ أن هناك غيره من طور هذه النظرية وساهم في البحث فيها[2] .

من المداخل المهمة للبنائية الوظيفية والتي نراها اكثر قربا من موضوع الدراسة: مدخل نظرية رأس المال البشري– مدخل نظرية التحديث

1– 1. مدخل نظرية رأس المال البشري:

رغم ان نظرية راس المال البشري لم تتبلور كنظرية الا بعد جملة من الأبحاث لمجموعة من المفكرين، وان فكرة تقييم الأفراد كأصول بشرية لم تلق الانتشار الواسع إلاّ بظهور هده النظرية، حيث تعود الجذور الحقيقية لهذه المفاهيم الى القرن الثامن عشر، اين برزت فكرة أن لرأس المال البشري دورا مركزيا في عملية التنمية ، لكونه احد اهم مدخلات العملية الإنتاجية، وبغض النظر عن التقنيات المستعملة، يجب أن يتلازم التطور في رأس المال البشري كما ونوعا، مع مختلف التقنيات المستخدمة في عمليات الإنتاج، ويعتبر بعض الباحثين أن نظرية رأس المال البشري ظهرت مع نهاية الخمسينيات، وبداية الستينيات من خلال كتابات كل من روبرت سولو، مينسر جاكوب، وادوارد دينيسون، وجاري بيكر، تيودور شولتز، وهذا الأخير يعتبر من رواد نظرية الراس المال البشري التي تحددت ملامحها في الستينيات، حيث لاحظ شولتز اهتمام الباحثين بالأصول المادية واهمالهم للعنصر البشري، ورأى ان حقيقة التنمية تكون عن طريق

---

[1]– محمود عبد الكريم ، محفوظ سارة : **ابعاد النظرية البنائية في العملية التعليمية** ، مجلة المربى ، جامعة البويرة ، الجزائر 2020 ، ص 58 .

[2]– المرجع نفسه، ص 58 .

الاستثمار في رأس المال البشري، لان هذا النوع من الاستثمارات حسب **شولتز**، قد حقق معدلات اسرع للنمو في المجتمعات الغربية عما حققه الاستثمار في الرأس المال المادي، فهو يرى أن نمو الرأس المال البشري يمكن أن يكون من أهم السمات المميزة للنظام الاقتصادي.[1]

ركز شولتز في ابحاثه على قياس الزيادة في الإنتاج وظاهرة التحسن التي سادت الولايات المتحدة الامريكية خلال تلك الفترة، والتي ارجعها الى زيادة استثمار الأمريكيين لأموالهم في انفسهم، واعتبر شولتز في ابحاثه ان هذا الاستثمار هو الذي يفسر ما تتميز به ظاهرة النمو الاقتصادي في تلك البلاد، وأن مفتاح الاستثمار البشري يكمن في التعليم، بحيث كان اهتمامه يرتكز على عملية التعليم باعتبارها استثمارا لازما لتنمية الموارد البشرية، واعتباره من أشكال رأس المال، ومن ثم اطلق على التعليم اسم : راس المال البشري، طالما انه يصبح جزءا من الفرد الدي يتلقاه ، وبما ان هدا الجزء اصبح جزءا من الفرد ذاته ، فإنه لا يمكن بيعه ولا شراءه ، او معاملته كحق مملوك للمنظمة، وبالرغم من ذلك فان هذا الجزء (التعليم)، يعد شكلا من أشكال رأس المال طالما أنه يحقق خدمة منتجه ذات قيمة، ومن جهة نظره فإنه من الضروري دراسة كل من التكاليف والايرادات المرتبطة بعملية التعليم.[2]

بالإضافة إلى مساهمة جاري بكر، الذي يعد من واحدا من أبرز الباحثين الذين أدوا بإسهاماتهم وأبحاثهم إلى تطوير نظرية الرأس المال البشري، وقد ادرج بيكر ضمن الاستثمار في رأس المال البشري كل النشاطات التي يمكن أن تنمي الموارد البشرية، ومن بين أنواع الاستثمارات يذكر: التعليم والتدريب في مكان العمل. [3]

1-2. **مدخل نظرية التحديث:** ظهرت هذه النظرية مع بداية الخمسينات من القرن الماضي، مركزة على مجموعة من العوامل التي تؤثر بصورة مباشرة في عمليات التنمية، ومنها عامل التعليم الذي تعتبره موردا هاما للمهارات الأساسية، وأهتمت نظرية التحديث بالدرجة الأولى بتحليل الجوانب البنائية المتغيرة التي تؤديها عمليات التنمية بصفة عامة، فتبنت هذه النظرية المداخل السببية والتفسيرية في حدوث الإنجازات، موضحة مقدار التداخل بين العوامل التي تؤثر على عمليات التنمية والتحديث في المجتمع المعاصر، وقد

---

[1]- بلقاسم شبيلي، نورة قنيفة : **رأس المال البشري ... مدخل لبناء التنمية قراءة سوسيولوجية** ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ام البواقي، المجلد7، العدد1، 2020، ص 244 .

[2]- المرجع نفسه، ص 244.

[3]- المرجع نفسه، ص 245.

سعى علماء الاجتماع المعاصرين إلى تبني نظرية التحديث في تحليل الإنجازات التي أحرزتها الدول المتقدمة لتحقيق ما وصلت اليه من نتائج، وأن تستخدم نفس الطرق التنموية التي تستخدمها الدول المتقدمة حاليا لإحداث عمليات التغير والتطور، ومن أهم الاسهامات في هذا الاطار، إسهامات دايفيد ماكليلاند، الذي حاول تحليل العملية التطورية لنشأة عملية التحديث، موضحا العوامل التي بواسطتها أحرزت بعض المجتمعات تقدما اجتماعيا وتكنولوجيا عن غيرها من المجتمعات، مركزا بذلك على الثقافة الموجودة في هذه المجتمعات التي عملت على تحقيق هذه الإنجازات وتكوين الشخصية الفردية التي يعتبرها موجودة بنسب اعلى في الدول المتقدمة، ومع منتصف السبعينات ظهرت اسهامات أليكس إنجلز وديفيد سميث ضمن هذه النظرية مقدمين رؤية أوسع من رؤية ماكليلاند. [1]

يرى اصحاب نظرية التحديث، أن التوسع في التعليم وتنوع الأنساق التعليمية، يعكس التغييرات التكنولوجية التي يفرضها البناء المهني، وتزايد الطلب على المهارات الفنية المتخصصة، وهي الرؤية التي تعتمد في إطارها النظري على نظرية المجتمع الصناعي التي سيطرت عليه أوروبا خلال الخمسينات، تلك النظرية التي يتحدد مضمونها في أن التغير التكنولوجي وخاصة في مجال الإنتاج، يوفر الأساس اللازم للتغيير في الأنساق التعليمية، بالإضافة إلى تأكيد أن دور التعليم ذاته في تحديث انساق الإنتاج ونظم المجتمع وعلاقته المتبادلة التي تربط بينهما، ولهذا ساعدت على تبرير التوسع التعليمي وتنوعه، حيث عملت على إبراز دور المؤسسات التعليمية و الممثلة في مظاهر متعددة مثل اكتساب الخبرات المهنية – المعرفية، ومواكبة المعرفة التكنولوجية العالمية، وذلك من خلال زيادة إمداد الافراد بالمعرفة والتدريب اللازم والضروري لاكتساب المهارات اللازمة لإحداث النمو. [2]

2- نظرية المجتمع ما بعد الصناعي لدنيال بيل:

في ضوء هذه النظرية يرى " بيل " ان تحول مجتمع من مرحلة الى أخرى هو انعكاس لتغيرات في الأطر الاجتماعية بمعنى ان عملية التغير المجتمعي تتضح من خلال الهياكل المكونة للمؤسسات التي هي بمثابة تنظيم يشمل العديد من الافراد. ويتميز بزوغ بعد الصناعي بسيطرة الوظائف المهنية والأساليب التقنية، واولوية المعرفة النظرية واستخدامها في مجال التخطيط الاجتماعي، و تطور التفكير التقني لتطوير المعرفة الجديدة.

---

[1]- رباب أقطي: **التعليم الجامعي وعلاقته بكفاءة الاطار في المؤسسة الاقتصادية** ، أطروحة ماجستير في علم الاجتماع. تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص 27.

[2]- لعيادة مفيدة، مرجع سبق ذكره، ص 55.

كما يرى " بيل " ان تكنولوجيا المعلومات اثرت على توزيع العمل مما أدى لظهور مفاهيم دقيقة، ويتسم افراده بمهارات الاتصال والرؤية اللازمة للاستفادة من هده التكنولوجيا. ويكمن القول ان هناك علاقة طردية بين البعاد المعرفية والتكنولوجية واجتماعيا معا يمثل سمة الالفية في هذا القرن ويتضح ذلك من اتجاه المجتمعات الان الى التخطيط المستقبلي القائم على البحث العلمي والوعي الفردي لمتطلبات الغد وتنمية روح حيث استخدم الكمبيوتر وتقنية اتصالية مع الاهتمام بالعنصر البشري لأنه العامل الأساسي والمحرك لتطور المجتمع وتحوله.

ويجد " بيل " ان المجتمع ما بعد الصناعي يعتمد في تكوينه على عملية المعرفة على اعتبار هذه الأخيرة الضابط الاجتماعي والموجه لعمليات الابداع والتحديد والتغيير التي تعمل على نشأة عاقات وهياكل مجتمعية جديدة وذلك من خلال:

- تنامي مصادر التجديد والاختراعات القائمة على البحث والتطوير وازدياد العلاقة الوثيقة بين العلم والتكنولوجية وذلك بسبب مركزية المعرفة النظرية .
- أصبحت مؤشرات معدل الناتج القومي ونوع العمل قائمة بصفة كبيرة على الحقل المعرفي ويتجلى ذلك بوضوح في طبيعة تقسيم المهن التي تركز على الخدمات المعلوماتية[1].

3- نظرية اجتياز المجتمع التقليدي:

تعود جدور النظرية الى عالم الاجتماعي الامريكي " دانيال ليرنر " الذي اهتم بدراسة الغلاقة بين وسائل الاعلام والتغيير الاجتماعي والثقافي ودور هذه الاخيرة في التنمية القومية لاجتياز المجتمع التقليدي ، اذا قدمت نظريته تأثيرات معينة لدور وسائل الاعلام في الاقناع والتأثير على الافكار والاتجاهات والقيم، والافكار التي صاغ بها " ليرنر " نظريته قفي مجملها كانت حصيلة الابحاث التي اجرها مع بداية الخمسينات على ستة 6 دول في الشرق الاوسط هي : تركيا ، ايران، مصر، سوريا، لبنان، والاردن.

---

[1]- حماني فضيلة : مؤسسات التعليم العالي وتشكيل مجتمع المعرفة ، شهادة الماجستير ، تخصص علم الاجتماع الاتصال في المنظمات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2014 ، ص ص 39 40.

تتمثل مبادئ نظرية ليرنر، في تقدمه لنظريته اعتبر ان النسق الغربي فيس التحديث هو غربي من ناحية تاريخية فقط لكنه عاميا اجتماعيا، وهو يرى ان قواعد الاساسية للنموذج الغربي تظهر ثانية في جميع المجتمعات التي هي طور التحديث في جميع بالقرى بغض النظر عن العرق والعقيدة .

وحسب " لينر" فان الحضر هو الاتجاه عقلاني من نمط الحياة التقليدية الى النمط الحياة الجديدة تزداد فيه مساهمة الافراد اي ان التحضر يحدث اولا لان المدن وحدها طورت المهارات والثروات التي تميز الاقتصاد الصناعي (المدينة تتسع لتشمل القرى) ، ويضيف " ليرنر [1]" ان تحضر المتزايد يؤدي الى زيادة المعرفة وتعلم القراءة والكتابة مما يزيد من الإقبال والتعرض لوسائل الاعلام الذي تزداد معه عملية ركز عليها " ليرنر " في نموذجه وهي " الذي يعني تصور الفرد لنفسه في مواقف وظروف الاخرين، او الحالة الذهنية والنفسية التي يعيشها الشخصية الحركية وكل ما سبق يؤدي الى زيادة في المشاركة الواسعة البارز المهمة والمتقدمة للمجتمع الحديث.

مفهوم التحديث عند ليرنر: ان اهم ما اعتقاده " ليرنر " في نظريته هو ان خاصية التقمص الوجداني وانتشارها في اوساط افراد المجتمعات النامية من شأنها ان تؤدي الى عصرنتها، ورأى ان وسائل الاعلام قادرة على خلق هده الخصية السلوكية كما انها قادرة على تأدية وظيفة " مضعف الحراك " التي تساهم بشكل كبير في احداث التنمية والاسراع من مراحل تجاوز الحياة التقليدية .

يشير مفهوم التحديث الى النموذج لانتقال التدريجي من " مجتمع تقليدي " الى" مجتمع حديث " وتسعى النظرية الى تحديد المتغيرات الاجتماعية، التي تسهم في التقدم الاجتماعي والتنمية في المجتمعات، وتسعى الى شرح عملية التطور الاجتماعي.

إن نظرية التحديث لا تشدد فقط على عملية التغيير، بل أيضا على الردود على هذا التغيير ، كما أنها تنظر الديناميكيات الداخلية مع الإشارة للهياكل الاجتماعية والثقافية والتكيف مع التكنولوجيات الجديدة.

يعتبر كتاب " دانيال " بعنوان " تجاوز المجتمع التقليدي " تحديث الشرق الأوسط من اوائل الكتب التي وضعت نظرية نفسية– اجتماعية لتحديث ، واستند الكتاب إلى الابحاث التي مولتها وزارة الخارجية الامريكية

---

[1]– لامية طالة : **نظريات الاعلام** ، مطبوعة المحاضرات للسنة الثالثة ليسانس، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، سنة 2022، ص86.

في اواخر الأربعينيات. فقد كان الغرض الأصلي من البحث هو تحديد ما إذا كان الناس في الشرق الأوسط يستمعون إلى إذاعة صوت أمريكا، وتأكد من ردود أفعالهم على البرامج المختلفة لهذه المحطة .

وفي منتصف الخمسينيات، أعاد " ليرنر " تحليل البيانات في ضوء تصور جديد يدور حول فكرة إن القيم الغربية والأفكار التي تنشرها وسائل الإعلام والاتصال الغربية يمكن أن تساعد في تحويل بلدان الشرق الأوسط من الدول التقليدية والبدائية إلى بلدان ذات بنى اجتماعية حداثية وقائمة على أسس حديثة من التنظيم الاقتصادي والسياسي. [1]

وناقش " ليرنر " فكرته الواسعة المتمثلة في التغيير الاجتماعي التقليدي إلى الحديث، والذي تحفزه وسائل الإعلام، ويتألف المنطق الذي يقوم عليه التحول من الحجج التالية: " لا يوجد مجتمع حديث يعمل بكفاءة من دون نظام متطور لوسائل الإعلام، كما أن وسائل الإعلام الجماهيري " مفتوحة للجماهير الكبيرة وللأفكار والتجارب الحديثة، ويجري الانتقال " نحو التحديث بشكل تدريجي بفضل انتشار وسائل الإعلام ودخول التقنية الحديثة، ولذلك انتهى إلى أنه لابد للغرب أن يسعى نحو بناء الشرق الاوسط بحيث يصبح الإسلام في حالة دفاعية كاملة أمام روح العقلانية والروح الإيجابية التي تتجسد في المؤسسات الديمقراطية على النمط الغربي.

– مراحل التحديث :

يمر التحديث بنسبة الى ليرنر " عبر المراحل التالية:

- التحضر التي تعني الانتقال من الريف الى المدينة ويرى ليرنر أن المدينة تتسع لتشمل قرى مجاور كمرحلة أولى للتحديث .

– الزيادة في المعرفة القراءة والكتابة كمرحلة ثانية حين أن زيادة نسبة سكان المدن يعني زيادة نسبة المتعلمين .

– ارتفاع مستوى التعرض للوسائل الإعلام كمرحة ثالثة اذ بزيادة نسبة المتعلمين في المجتمع ينقص الاعتماد على الاتصال الشخصي لتصبح أداة الاتصال الأساسية هي وسائل الاتصال الجماهرية .

–كمرحلة رابعة يرى" ليرنر" أنه حينما يتقدم المجتمع تكنولوجيا ويتطور صناعيا يستطيع أن يصدر الصحف على نطاق واسع وينشئ شبكات تليفزيونية ودور السينما وكل ذلك يساهم بشكل فعال في نشر التعليم والمعرفة .

---

[1]– المرجع نفسه ، ص ص 86– 87.

– كمرحلة أخيرة يرى" ليرنر" أنه يتطور المجتمع اقتصاديا تزاد المشركة السياسية للأفراد التي تعتبر من سيمات المجتمعات المتطورة، كما يرى "ليرنر" أن الناخبين هم الذين يساهمون في الحياة العامة لمجتمعاتهم في حين يكون من خصائص المجتمع التقليدي انعزال أفراده وعدم اهتمامهم إلا بما يتصل بشكل وثيق بحياتهم الخاصة كما يقول "هابرماس" **تشوه الاتصال** .[1]

ج– التأطير الامبريقي للموضوع (الدراسات السابقة) :

– دراسات عربية وأجنبية:

– **الدراسة الأولى:** دراسة جوليزيان 2000 : بعنوان **الإصلاح التربوي من اجل نظام تربوي جديد** " قارن الباحث في هده الدراسة بين وضع التعليم في كوريا قبل عام 1993م وبعده، وقد اكد الباحث على أهمية الإصلاح التربوي في كوريا لمواجهة التحديات المصاحبة لمجتمع المعرفة وخصوصا فيما يتعلق ببرامج اعداد المعلمين ، وتدريبهم لكي يواجهوا هده التحديات . [2]

– **الدراسة الثانية:** لدانييل 2001 الموسومة بـ: **التعليم للعيش معا: التحدي الأساسي في مطلع القرن الحادي والعشرين**، هدفت الدراسة الى طرح عدد من التحولات الأساسية المصاحبة لمجتمع المعرفة وضرورة ان يقوم التعليم بالاهتمام بها ، ومن ابرزها: إعداد الافراد ليعيشوا متكيفين مع مجتمع المعرفة، وقد أكدت على ان التعليم للعيش معا، أحد التحديات الكبيرة للتعليم في القرن الحادي والعشرين، وهو من ضرورات التي يتطلبها مجتمع المعرفة . [3]

– **الدراسة الثالثة:** للباحث محمد (2004)، تتمثل هذه الدراسة في رؤية مستقبلية لتفعيل **دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة**، فقد اسفرت عن نتائج عدة منها: ضرورة التجديد في محتوى الثقافة العلمية، وكذلك في مجال التقنية والوسائل المعنية على تقديم الثقافة العلمية، وأساليب التقويم

---

[1]– مرجع نفسه ، ص ص 88– 89.

[2]– عبد الله بن فالح السكران: **الشروط المقترح توفرها في المدرسة الثانوية الفاعلة بمجتمع المعرفة** رسالة التربية وعلم النفس ، الرياض ، السعودية عدد 38 ، 2012 ، ص 149.

[3]– المرجع نفسه، ص 150.

– **الدراسة الرابعة:** دراسة مشتركة بين جرين وآندي، فقد توصلت إلى نتائج منها، أن أفضل السبل لخوض المنافسة العالمية في شتى المجالات هو استمرار: التحول نحو مجتمع المعرفة، حتى تتحقق سرعة التغير في سوق العمل، كما أشارت الدراسة إلى أن هذا التحول يمكن أن يحدث بصورة افضل من خلال تطوير التعليم لمواكبة ومسايرة مجتمع المعرفة. [1]

– **الدراسة الخامسة:** الحربي 2014 **بعنوان توجهات الفلسفية التربوية بمجتمع المعرفة ومعوقات تطبيقها في الثانوية للبنات من وجهة نظر المعلمات** في مدينة الرياض رسالة ماجستير السياسات التربوية اعتمدت المنهج الوصفي المسحي شملت الدراسة عينة بحث 374معلمة قد هدفت الدراسة : التعرف على توجهات الفلسفة التربوية لمجتمع المعرفة ومدى تحققها في تعليم المملكة العربية السعودية .

–الوقوف على المعوقات التي تحول دون تطبيق توجهات مجتمع المعرفة في المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية.

–الخروج بمقترحات تسهم في معالجة المعوقات التي تحول دون تطبيق توجهات الفلسفة التربوية لمجتمع المعرفة في مدارس المملكة.

توصلت النتائج الدراسة الى: وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على أن قلة قدرة المقررات الدراسية على اكساب الطالبة مهارة حل المشكلات من معوقات تحقيق تطبيق توجهات الفلسفة التربوية لمجتمع المعرفة في المدارس الثانوية بمدينة الرياض وهذا بسبب تضخم المنهج بالمادة التعليمية وقلة الحصص التي تتواكب مع حجمها والطريقة التقليدية في إيصال المعلومة للطالبة والابتعاد عن تنفيذ مهارة تنمية التفكير.

– **الدراسة السادسة:** دراسة انتصار عبد الله احمد النصار **(2016)** بعنوان: **دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في مدينة بريدة بالمملكة السعودية،** أطروحة دكتوراه حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وقد تمثل مجتمع الدراسة بجميع معلمات مرحلة الثانوية للمدارس الحكومية والأهلية بمنطقة القصيم التعليمية، وقد حدد حجم العينة 1831 معلمة.

---

[1]– انتصار عبد الله أحمد النصار: **دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في مدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية،** أطروحة ماجستير، كلية التربية ، جامعة القصيم، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد الثالث، 2016، ص 207.

قد هدفت الدراسة: إلى التعرف على دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة.

– الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية، بين وجهات نظر المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة تعزى لمتغيرات نوع المدرسة، عدد سنوات الخبرة التخصص

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

– أن للمعلمات وللمناهج، وللأنشطة الطلابية دور في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة بدرجة عالية جداً، واتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة وفقا لاختلاف نوع المدرسة، عدد سنوات الخبرة التخصص).

– ما يتعلق بمحور دور المعلمات في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في مدينة بريدة". تبين من إجابات أفراد عينة الدراسة، أن درجة الموافقة على محور " دور المعلمات في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة " كانت مرتفعة جداً، بمتوسط حسابي بلغ (4.21).

– فيما يتعلق بمحور دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في مدينة بريدة". تبين من استجابات أفراد عينة الدراسة أن درجة الموافقة على محور "دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" كانت مرتفعة جداً بمتوسط حسابي بلغ (4.21).

– فيما يتعلق بمحور "دور الأنشطة الطلابية في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في مدينة بريدة". تبين من استجابات أفراد عينة الدراسة أن درجة الموافقة على محور "دور الأنشطة الطلابية في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" كانت مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (4.19).

– للفروق بين آراء المعلمات حول محاور الدراسة. تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة"، تعود الى اختلاف التخصص – نوع المدرسة – عدد سنوات الخبرة.

– **الدراسة السابعة:** دراسة محمد عبد الظاهر الطيب بعنوان : **العملية التعليمية ومجتمع المعرفة** ، وقد هدفت الدراسة الى تحديد منطلقات واضحة لرؤية مستقبلية للعملية التعليمية في مجتمع المعرفة باعتبار ان المدرسة ستظل كما هي المؤسسة الرئيسة التي سيعتمد عليها مجتمع المعرفة ، وان التحولات والمتغيرات الجارية الان التي تشكل مجتمع المعرفة في سياقاته التكنولوجية ، والاجتماعية والثقافية والسياسية ،

والاقتصادية سيكون لها تأثير كبير في صياغة فلسفة واهداف المؤسسة التربوية ، واعتمت على المنهج الوصفي في تناول اهم الجوانب التي يمكن من خلالها تطوير المدارس متضمنة الفلسفة والاهداف ، والمناهج ، وتقنيات التعليم ، واستراتيجيات التعليم ، والمنتج المدرسي ، والتقويم والامتحانات والمعلم ، والإدارة التعليمية في مجتمع المعرفة، ويجب ان يكون تطويرا شاملا لكافة مكونات المدرسة بدءا من الفلسفة ، الأهداف ، مرورا بطرق التدريس ، وتقنيات التعليم ، وانتهاء بعملية التقويم ، فمجتمع المعرفة يفرض علينا ضرورة إعادة رسم مهام ، وادوار من يعملون بالمؤسسة التعليمية ، ويتعاملون معها من معلمين وتلاميذ واولياء أمور ،وافراد المجتمع .

وأكدت الدراسة على ان الصور ، والتوقعات المستقبلية لمجتمع المعرفة تفرض الاهتمام وبدرجة كبيرة بالمؤسسة التربوية ، وان المهمة الأساسية للمؤسسة التربوية هي جعل أنماط التعليم المرن كالتعليم الذاتي ، والتعليم المستمر ركنين أساسيين من مهامها ، وان المشاركة المجتمعية ستلعب دورا حيويا في تطوير دور المدرسة في مجتمع المعرفة في جوانب التمويل ن وتقوين أنشطتها وفي مساءلتها عن كفاتها ووفائها بمتطلبات هدا المجتمع . [1].

– **الدراسة الثامنة:** دراسة عائشة عبد القادر سعيد المرغني، عبد الرحمان عي عبد الله ماركي 2019 بعنوان: **متطلبات تحديث مرحلة التعليم الثانوي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر مفتشي تعليم طرابلس المركز**، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الثانوي العام في ليبيا، واهم التحديات التي تواجهه ، الوقوف على معنى واضح ومحدد لمجتمع المعرفة ، ومتطلباته ، رصد اهم متطلبات التي ينبغي توافرها في لتحديث التعليم الثانوي العام في ليبيا بما يواكب مجتمع المعرفة ، ومعرفة مدى توافرها في مدارس التعليم الثانوي العام بليبيا ، واعتمدا الباحثان على المنهج الوصفي لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية بحيث اشتمل مجتمع الدراسة على كافة مفتشين بمدينة طرابلس التابعة لإدارة التفتيش التعليم وقدر عددهم بـ 254 مفتشا، كما توصلت الدراسة إلى النتائج، لتأكد أهمية توفر مجموعة من المتطلبات لمؤسسات التعليم الثانوي، لاندماج في مجتمع المعرفة يجب ان تتوفر على متطلبات سياسية ، اجتماعية ، ثقافية ، تكنولوجية لكن بنسب متفاوتة .

---

[1]– عائشة عبد القادر سعيد المرغني ، عبد الرحمن علي عبد الله ماكاري :**متطلبات تحديث مرحلة التعليم الثانوي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة من جهة نظر مفتشي تعليم طرابلس** المركز، مجلة القرطاس، جامعة تلمسان، العدد السادس ، 2019 ص210.

– **الدراسة التاسعة:** علي بن حسين عبد الله القرني ، بعنوان: **متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة،** وقد هدفت هده الدراسة إلى التعرف على متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، وذلك عن طريق اهم مؤشرات التحول التربوي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، واعتمدت على المنهج الوصفي في تناول مفهوم مجتمع المعرفة ، وأهمية التحول التربوي في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وكذا تحليل واقع التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية ، وتوصلت الى إن التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوي بالسعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة يتطلب مجموعة متكاملة من التحولات في تلك المدارس ، منها التحول نحو :

- التمكن الإداري .
- دمج التقنية في التعليم كنظام المدارس الالكترونية .
- ابتكار المعرفة وتطبيقها في المدارس .
- التعلم للعمل .
- توظيف المعرفة لمواءمة التعلم والمدرسة المجتمعية .
- التعليم للكينونة .

وأكدت على ضرورة أحداث تطوير في التعليم للانتقال من مجتمع التلقين إلى مجتمع المعرفة الذي يكرس التعليم الذاتي والتعليم المستمر ، والتوظيف المكثف للتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتواكب عصر اقتصاد المعرفة . [1]

– **الدراسة العاشرة: محمد امين المفتي،** بعنوان: دور المؤسسات التعليمية في مجتمع المعرفة تحديات ومقترحات، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم التحديات التي واكبت وصاحبت بروز وانتشار مجتمع المعرفة، وكذا تقديم أهم المقترحات التي يمكن من خلالها مواجهة هده التحديات من خلال تطوير دور المؤسسة التعليمية، إعتمدت على المنهج الوصفي في تناول واقع المجتمع الحديث، وأهم التأثيرات التي شهدها نتيجة ظهور وتنامي مجموعة من التحديات العالمية يأتي على راسها: ثورة المعلومات، والثورة التكنولوجية، ثورة الاتصالات، والسيادة المعرفية والتكنولوجية، وحركة العولمة، ونستطيع أن نفكر ونربي النشء بعقلية مجتمع الزراعة او مجتمع الصناعة، ونحن نعيش في مجتمع المعرفة، وأكدت الدراسة على

---

[1]– عائشة عبد القادر سعيد المرغني ، عبد الرحمان علي عبد الله ماكاري : **متطلبات تحديث مرحلة التعليم الثانوي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر مفتشي تعليم طرابلس المركز** ، مجلة القرطاس ، جامعة تلمسان ، العدد 6 2019، ص 209.

أن المؤسسات التعليمية في مجتمع المعرفة تضطلع بأدوار الحالية، ذلك أن البشر وتنميتهم من أهم الاستثمارات على عصر المعرفة، وتقدم الدول يعتمد على ثروتها البشرية، فالبشر هم صناع المعرفة. [1]

– **الدراسة الحادي عشر: عبد الله بن فالح السكران** بعنوان : الشروط المقترحة توفرها في المدرسة الثانوية الفعالة بمجتمع المعرفة ، هدفت الدراسة إلى تحديد الشروط المقترح توفرها في المدرسة الثانوية الفاعلة بمجتمع المعرفة من خلال الوقوف على المشكلات التي تعاني منها المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية والتي قد تقف عائقا في سبيل فاعلية المدرسة في مجتمع المعرفة ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي لتحديد أبرز المشكلات التي تعاني منها المدارس الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية ، وكذلك للتعرف على اهم التجارب العالمية في مجال المدرسة الفاعلة في مجتمع المعرفة .
كما استخدم المنهج الوصفي المسحي لتحديد شروط المدرسة الثانوية الفاعلة في مجتمع المعرفة .
وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية الحكومية والأهلية بمدينة الرياض وعددهم 209 مديرا وقد استخدم الباحث الاستبانة أداة رئيسة لجمع المعلومات من الميدان ، حيث قام بتصميم استبانة، وقد قد طبقت الأداة على جميع أفراد مجتمع الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: معاناة المدرسة الثانوية في المملكة العربية السعودية من عدد من المشكلات التي قد تحد من فاعليتها في مجتمع المعرفة، ومن أبرز هذه المشكلات عدم وجود رؤية محددة للتعليم، وقصور التعليم الثانوي عن تحقيق أهدافه ، يغلب على إدارة المدارس الثانوية الطابع الإداري البيروقراطي، وعدم وجود آلية لقياس ناتج التعليم، كما توصلت إلى تحديد الشروط المقترح توفرها في المدرسة الثانوية الفاعلة في مجتمع المعرفة ومنها ان يكون للمدرسة رؤية واضحة ورسالة تسعى من خلالها لتحقيق هده الرؤية ، وان تتضمن أهداف المدرسة الحفاظ على الهوية الدينية والوطنية، توظيف التقنية الحديثة في التعليم ، مواكبة احتجاجات مجتمع المعرفة ....، أن تتسم الإدارة المدرسية بدعم خطط الإصلاح وتطور المدرسة ومتابعة التنفيذ. [2]

3–مناقشة الدراسات السابقة :

للقيام بأي دراسة علمية حول أي موضوع، يكون من الضروري القيام بمسح لجميع الدراسات السابقة حتى نبدأ من حيث إنتهى الآخرون، وحتى يتم وضع الدراسة في إطارها الصحيح .

---

[1]– المرجع نفسه، ص ص 210– 211.

2– عبد الله بن فالح السكران: **الشروط المقترحة توفرها في المدرسة الثانوية الفعالة بمجتمع المعرفة**، رسالة التربية وعلم النفس، الرياض، السعودية، العدد 38، 2012، ص ص 139– 140.

قمنا بعملية مراجعة لبعض الدراسات ذات العلاقة بالموضوع ، في حدود امكانياتنا، فقد تم تحديد إحدى عشرة دراسة بين أجنبية وعربية .

تبين لنا أن هناك العديد من الدراسات قد اهتمت بالموضوع (مجتمع المعرفة وعلاقته بالتعليم) ، نظرا لما لهذا الموضوع من أهمية، فمجتمع المعرفة، أصبح غاية وهدف كل الدول للقرن الواحد والعشرون،

لقد فرضت العولمة بأبعادها (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والتكنولوجية)، منطقها للخضوع والانصهار في العولمة العالمية، كان ولا زال التعليم المحرك الأساسي لأي عملية تحول اجتماعي، منذ وجود الإنسان.

إن الأبحاث والدراسات العلمية تأتي دائما في سياق ومسار البحث عن أجوبة للأسئلة التي تدور في عقل الباحث العلمي، و هذا بالعودة للتراث النظري والامبريقي للموضوع محل الدراسة
فتجميع المعلومات والأفكار من مصادر مختلفة ومتنوعة، ساعدنا وبشكل كبير على سد الغموض الذي اكتفنا في بداية التحضير للبحث، من أجل الوصول إلى أدق التفاصيل والنتائج، باطلاعنا على مختلف الدراسات التي أوردناها في ساق موضوعنا والتي هدفت أغلبيتها إلى الكشف عن تحديات مؤسسات التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة، وبذلك حولنا تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات المشابهة.

فمن خلال عملية مراجعة لبعض الدراسات ذات العلاقة المباشرة بالموضوع، فقد تم تحديد إحدى عشرة دراسة من أجنبية وعربية، لكن تجدر الإشارة أننا لم نتوصل إلى دراسة جزائرية حول الموضوع، ويبقى هذا في حدود امكانياتنا، قد تكون هناك دراسات منشورة وبلغات أجنبية لم نتمكن من الوصول إليها.
يمكن أن نستخرج أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية وبين الدراسات التي تم الاعتماد عليها في البحث:

- أوجه الاتفاق:

- حيث المنهج ، فأغلب الدراسات طبقت المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب للدراسات الاجتماعية

- من حيث أدوات البحث، فكانت الاستمارة والملاحظة الأكثر استخدما في هذه البحوث.

- من حيث العينة وجهت الدراسة للمعلمين كدراسة (الحربي، انتصار عبد الله أحمد النصار) .

– من حيث نتائج الدراسة: بينت نتائج الدراسة الحالية، أن هناك اتفاق تام مع الدراسات السابقة حول أهمية ودور التعليم الثانوي في المساهمة في بناء مجتمع المعرفة، وسنبين ذلك من خلال كل دراسة على حدى:

1– **دراسة بوليزيان** : دراسة التعليم في كوريا، تبين أهمية الإصلاح لمواجهة التحديات المصاحبة لمجتمع المعرفة .

2– **دراسة دانيال** : يعتبر التعليم التحدي الأساسي في مطلع القرن 21، وعليه ضرورة إعداد الأفراد ليعيشوا متكيفين مع مجتمع المعرفة ، أكدت على أن التعليم أهم تحديات الكبيرة للقرن 21 .

3– **دراسة محمد**: أكدت الدراسة على ضرورة التجديد في محتوى ثقافة العلمية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة .

4– **دراسة مشتركة بين (جرني و أندري)**: توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها، يمكن للمجتمع أن يتحول بسرعة نحو مجتمع المعرفة، في حالة واحدة وبصورة من خلال تطوير التعليم .

5– **دراسة الحربي**: أكدت على قصور المناهج التعليمية وتضخيمها، واعتمادها على الطريقة التقليدية في إيصال المعلومة (بمعنى الاعتماد على الأساليب التقليدية في التدريس) ، وهذا لا يتماشى مع التعليم الحديث الذي يعتمد أساسا على تنمية مهارة التفكير الناقد .

6– **دراسة انتصار عبد الله احمد النصار**: اعتمدت من النتائج الهامة أن للمعلمات والمناهج والأنشطة والطلابية دور في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة ، وتؤكد الدراسة على أن للتعليم الثانوي دور في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة .

7– **دراسة محمد عبد الظاهر الطيب**: أثبتت النتائج، إن التوقعات المستقبلية لمجتمع المعرفة، تفرض الاهتمام وبدرجة كبيرة بالمؤسسة التربوية .

8– **دراسة عائشة عبد القادر سعيد المرغني، عبد الرحمان عي عبد الله ماركي**: توضح الدراسة، أنه لابد من توفر مجموعة من المتطلبات لمؤسسات التعليم الثانوي، للاندماج في مجتمع المعرفة وهذه المتطلبات : سياسية ، اجتماعية ، ثقافية ، تكنولوجية...الخ، لكن بدرجات متفاوتة .

9 – **محمد امين المفتي**: توصلت الدراسة، إلى أن التحول التربوي في مدارس المستقبل التعليم الثانوي بالسعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة يتطلب مجموعة متكاملة من التحولات في تلك المدارس ، منها التحول نحو : ابتكار المعرفة وتطبيقها في المدارس – التعلم للعمل – توظيف المعرفة لمواءمة التعلم

والمدرسة المجتمعية – التعليم للكينونة، وأكدت على ضرورة أحداث تطوير في التعليم للانتقال من مجتمع التلقين إلى مجتمع المعرفة الذي يكرس التعليم الذاتي والتعليم المستمر ، والتوظيف المكثف للتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتواكب عصر اقتصاد المعرفة.

10- **دراسة عبد الله بن فالح السكران،** توصلت الدراسة إلى معاناة المدرسة الثانوية في المملكة العربية السعودية من عدد من المشكلات التي قد تحد من فاعليتها في مجتمع المعرفة ، ومن أبرز هده المشكلات عدم وجود رؤية محددة للتعليم، وقصور التعليم الثانوي عن تحقيق أهدافه.

وعليه نستخلص من خلال مما سبق، أن كل الدراسات تتفق على أهمية التعليم الثانوي بما يملكه من مؤسسات واطارات وطلبة وامكانيات مادية ولا مادية، في بناء مجتمع المعرفة، لكن هناك تحديات مختلفة تميز البيئة العربية حتى وإن كانت السعودية، والتي نعلم جيدا امكانياتها وقدرتها على اصلاح المنظومة التعليمية، وتفعيل وتحفيز العناصر الفاعلة في التعليم.

- **أوجه الاختلاف:** أما نقاط الاختلاف، فليست بالكثيرة، يمكن حصرها في عنصرين أساسيين هما:

- طبقت الدراسة في بيئات مختلفة (أجنبية و عربية) تمثلت في : كوريا ، مصر ، السعودية ، ليبيا

- من حيث العينة، فقط طبقت دراسة عبد الله بن فالح السكران على مجموعة من المديرين، ودراسة عائشة عبد القادر المرغني على مجموعة من مفتشي التعليم الثانوي.

- ثانيا المعالجة المنهجية

أ-مجالات الدراسة الميدانية

1- **المجال المكاني** :يتمثل المجال المكاني للدراسة في البيئة التي أجريت فيها دراستنا الميدانية، حيث حدد هذا المجال في **ثانوية –عبد الحق بن محمودة- ولاية قالمة-**، وقد تم اختيارها بناءا أقدمية المؤسسة في التعليم و مساهمتها في التكوين والتعليم الثانوي بشكل فعال، حيث تخرج منها العديد من الطلبة، وعليه كان هذا سببا لإجراء دراستنا الميدانية.

حيث تقع هذه الثانوية بجنوب غرب المدينة وتتربع على مساحة 5239 متر مربع، تأسست عام 1981 م وفتحت أبوابها للتدريس سنة 1983

تحتوي الثانوية عبد الحق بن حمودة على ما يلي :

- 24 قاعة تدريس .

-2 مخابر.

-مخبر للإعلام الألي يحتوي على 11جهاز كمبيوتر.

- ورشة .

- قاعة لنشاطات الرياضية.

- مدرج .

- طبيعة النظام خارجي ونصف داخلي .

- مكتبة .

- عدد الاساتذة 50.

تشرف المؤسسة على تدريس التخصصات التالية:

- الفرع العلمي يضم علوم تجريبية ، اقتصاد ، رياضيات .

- الفرع الادبي يقسم أداب وفلسفة، لغات .

2- **المجال الزمني:** يعبر المجال الزمني عن الفترة الزمنية التي استغرق فيها الباحث إنشاء دراسته نظريا ومدينيا وتمثل المجال الزمني لدراستنا : من شهر سبتمبر 2023 الى غاية شهر جوان 2024

مرحلة الاستطلاعية النظرية: منتصف شهر سبتمبر 2023.

مرحلة الاستطلاعية الميدانية: أواخر نوفمبر 2023.

مرحلة تحكيم الاستمارة: أواخر جانفي 2024.

مرحلة توزيع الاستمارة: بداية شهر أفريل 2024.

مرحلة تحليل البيانات: منتصف شهر ماي 2024.

3-المجال البشري : يتطلب البحث العلمي دراسة العنصر البشري من أجل الوصول الى المعلومات تخدم الدراسة، ويتمثل المجال البشري لدراستنا في أساتذة **ثانوية عبدالحق بن حمودة -قالمة-**، والمقدر عددهم بـ: 50 أستاذ، وهي الفئة التي تمركزت عليها دراستنا.

ب – الإجراءات المنهجية :

1-منهج الدراسة:

تفرض طبيعة دراستنا التي تسعى إلى معرفة "**تحديات مؤسسات التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة (من وجهة نظر الأساتذة)**".

بالاعتماد على المنهج الوصفي، حيث يعرفه المعجم الفلسفي بأنه: " وسيلة محددة توصل الى غاية معينة".

ويعرفه **بتل** على أنه: " الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها". [1]

وانطلاقا من طبيعة الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها في موضوعنا، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، كما يعبر عنها كميا و كيفيا ويوضح خصائصها وارتباطها مع الظواهر الأخرى.

وتم تطبيق هذا المنهج وفقا للخطوات التالية:

- اختيار الظاهرة المراد دراستها والقيام بدراسة استطلاعية حول الموضوع.
-تحديد الإشكالية بصورة علمية ودقيقة.
- تحديد الأدوات المستخدمة في عملية جمع البيانات.
- جمع البيانات المتعلقة بظاهرة موضوع الدراسة.
- القيام بعرض النتائج وتصنيفها وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج والتوصيات.

2- **عينة الدراسة** : يلجأ الباحث خاصة في الدراسات المرتبطة بفترة زمنية محدودة، إلى اختيار عينة الدراسة بدلا من المجتمع الكلي، لكن في عملية الاختيار هذه يراعي فيها أن تكون ممثلة لمجتمع البحث أحسن تمثيل، وتحتفظ بجميع الخصائص التي يتصف بها المجتمع الأصلي، وهذا ما يمكننا من التعميم فيما بعد.

وعليه نقدم تعريفا مختصرا للعينة، تعرف: " بأنها مجموعة جزئية يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها ويجب ان تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي. [2]

والعينة حسب موضوع البحث، تمثلت في جميع أساتذة ثانوية عبد الحق بن حمودة قالمة، والتي اختيرت بطريقة قصدية، نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولائك الأفراد دون غيرهم، ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة.

ج-أدوات جمع البيانات: في مجموعة من الأدوات تستخدم لغرض جمع بيانات دقيقة حول المبحوث والمتعلقة بالظاهرة المدروسة، وأكثر هذه الأدوات استخداما في هذا المجال نجد الاستمارة، المقابلة، الملاحظة، بهدف الإحاطة بالظاهرة محل الدراسة ميدانيا، وقد اعتمدنا على التقنيات الآتية:

---

[1]- عبود عبدالله العسكري : **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار النمير ، دمشق، ط1، 2002 ، ص 1.

[2] - المنسي حسين : **منهج البحث التربوي**، دار الكندي، الأردن، ط1، 1999 ، ص 92.

1- **الملاحظة:** قد عرفها **موريس أنجرس** في كتابه " **منهجية البحث العلمي**" بأنها الفضولية التي لا تعني في العلم عدم السرية، بل هي مرادفة للرغبة الإيجابية في الاطلاع، والتي يشعر بها كل شخص لكن بدرجات متفاوتة.[1]

وبذلك تعتبر الملاحظة احدى أدوات المنهج العلمي، حيث تتيح للباحث بعض المعطيات والكشف عن الحقائق الجديدة، وقد تم الاستعانة بهذه التقنية لجمع المعلومات، والمعطيات من خلال الزيارة الميدانية الاستطلاعية، وقد ساعدت هده التقنية في تكوين صورة حول واقع التعليم الثانوي والتحديات التي تواجهه مؤسسات التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة في ثانوية عبد الحق بن حمودة –ولاية قالمة–

2–**الاستمارة** : من أهم أدوات البحث العلمي، فهي نموذج يحتوي على مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد بهدف الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف أو إنجاز.[2]

هي مجموعة من الأسئلة المقننة (المغلقة او المفتوحة)، التي توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على البيانات، او المعلومات حول قضية معينة، أو اتجاه معين، وتتم عن طريق المقابلة الشخصية، أو ترسل إلى جمهور البحث عبر البريد، ولكي يستطيع الباحث الحصول على المعلومات المطلوبة، عليه ان يراعي التسلسل و المنطقية والتكامل في طرح الأسئلة .[3]

ولهذا فقد استخدمنا الاستمارة لجمع البيانات من الميدان، حيث وجهت إلى أساتذة ثانوية عبد الحق بن حمودة –قالمة–، وتم توزيع 50 استمارة على 50استاذ (جميع أساتذة الثانوية)، وتم استرجاعها كاملة، ولقد تضمنت الاستمارة على أربع محاور أساسية احتوت في مجملها على 40 سؤالا موزعين كالاتي:

أولا: البيانات الأولية (08 أسئلة) .

ثانيا: دور التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة (10 أسئلة).

ثالثا: الإصلاحات اللازمة لتحديث التعليم الثانوي لمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة (09 أسئلة) .

رابعا: تحديات التعليم الثانوي للمساهمة في بناء مجتمع المعرفة (13 أسئلة) .

---

[1]– موريس أنجلس: **منهجية البحث العلمي**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص32.

[2]– محمد عبد السلام: **مناهج في العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، مكتبة النور، القاهرة، مصر، 2010 ، ص 47 .

[3]- جمال معتوق: **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ،2013 ص 179.

الفصل الثاني:

السياسة التعليمية والإصلاح التربوي في المدرسة الجزائرية

أولا: لمحة تاريخية عن المدرسة الجزائرية

1- التعليم بالمدرسة الجزائرية خلال التواجد العثماني

لقد كانت هموم الدولة حينها منحصر في المحافظة على الاستقرار السياسي، والدفاع عن الحدود وجمع الضرائب لبيت المال، ولم تكن هذه الأموال وغيرها تستعمل في نشر التعليم وترقيته وتنمية الثقافة وتنشيطها أو تطوير المجتمع اقتصاديا أو إلى تربية الشعب سياسيا، وإذا فعلت شيئا من ذلك فهو عن الطريق الدين، ولو جاز لنا الرجوع إلى العهد العثماني، لوجدنا بعض الإسهامات **لمحمد الكبير وصالح باي**، من خلال تشجيعهم للعلماء وبناء المساجد، والزوايا لكن هذه المحاولات فردية ولا تقوم على خطة مدروسة، ولا تخرج عن تبعية تعليم الدين؛ وهو تلبية الشعور الديني لا الشعور العلمي لديهما، كما تهدف لكسب رضا الناس والشهرة والمدح والثناء.

فالتعليم كان ينبع من الحاجة المجتمع الجزائري لتربية أبنائه، لذلك اعتمد على جهود الأفراد والعائلات والمؤسسات الخيرية، ويدخل في هذا العموم رجال الدولة كأفراد يسهرون على تعليم أطفالهم، أما، امتثالا لحث الدين على التعليم، وأما لان التعليم في سن معينة لا يحتاجهم أهلهم في العمل، وأما لان التعليم والقضاء والإفتاء وما إليها من مهن كانت وراثية في الأسر، أو لأن بعض المهن تحتاج لنوع من التعليم كالتجارة التي تقتضي معرفة الحساب.

كما ينطلق التعليم من التقاليد الجزائرية الراسخة، والتي تعود إلى عصر من الحضارة وإزدهار العلوم والفنون أيام الدويلات الإسلامية التي ظهرت بها، وأنتجت من العلماء والمؤلفات الكثير، فهي تقاليد تحترم الإنسان المتعلم وتعز وتجل العلماء وتقدس العلم وتحث عليه وتوفر له أسباب النجاح والظروف اللائقة به.

ويمكن أن نقر مع **أبو القاسم سعد الله**، أن مسألة الاهتمام بالتعليم من العثمانيين كانت غائبة، كون أغلب العثمانيين خاصة جنود الانكشارية وبعض رجال الدولة كانوا عزابا. [1]

وفي جملتهم من دون أطفال، فلم يتحمسوا لقضية التعليم، كما أن اغلبهم حديثي العهد بالإسلام، ناهيك عن سوء الأوضاع السياسية والمواجهات العسكرية ضد المسيحيين الإسبان، مهما ذكرنا من إهمال العثمانيين

[1]- زهية دباب، وردة برويس: **السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيو تاريخية** ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، المجلد 21 ، العدد 01 ، 2021، ص 181.

للتعليم وسوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية، إلا أن الأسر الجزائرية لم تفرط في التعليم وتحملت أعباءه، فرغم الفقر، كانوا حريصين على تعليم وتحفيظ أبنائهم للقرآن الكريم الذي كان أساس التعليم والدين.[1]

وإذا ما نظرنا الى أراء بعض الرحالة المسلمين والكتاب الأوربيين، فإن أحوال التعليم كانت سيئة وغير سارة، فرغم الأعمال كان العثمانيون يستولون على الأموال التي يقدمها أهل الخير للمؤسسات التعليمية، ففي أوائل القرن التاسع عشر شكا **أبو راس من** سوء أحوال التعليم وأهله في العهد العثماني، رغم أنه كان يعيش في عصر الباي محمد الكبير بوهران قائلا: " في زمن عطلت فيه مشاهد العلم، ومعاهده وسدت مصادره، وموارد وخلت ديار هو مراسمه وعفت اطلال هو معالمه "، ولم تكن هده الصورة تتغير عندما نتأمل حال التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني لدى الجزائريين أنفسهم، ذلك أن كثيرا من المصادر تتحدث عن استعداد الشعب للتعليم وحبه للعلم واحترام المعلم، وتشهد كتابات فانتور ديبا ردي وتقارير الفرنسيين انفسهم غداة الاحتلال الفرنسي للجزائر، والتي تشهد على أن أعداد المتعلمين في الجزائر يفوق أعداد المتعلمين في فرنسا.[2]

وعليه وحسب المؤرخين، فقد كانت هناك مؤسسات تعليمية بالجزائر العثمانية، ابرزها:

- **المساجد والجوامع:** يعتبر المسجد مركز العبادة والتعليم، فقد احتوت الجزائر بربوعها عدة مساجد وجوامع، ففي مدينة الجزائر مثلا يذكر" هايدو" الاسباني: " أن مدينة الجزائر كانت تعد حوالي مائة مسجد منها سبعة رئيسية " ، كما أثبت " بانانتي" الإيطالي انها :" تضم تسعة جوامع وخمسين مسجدا"، أما إقليم قسنطينة كذلك يشمل حوالي خمسة وثلاثين جامعا، أما عنابة فتشمل أزيد من سبعة وثلاثون مسجدا أشهرها جامع سيدي ابي مروان.

- **الزوايا والرباطات:** لعبت دورا هاما خاصة الزوايا الريفية في التعليم، وقد أشار الورتلاني لذلك قائلا:" وكانت الزوايا الريفية تشمل أيضا مسجدا وقبة الشيخ المرابط، ومبيتا للطلبة الداخليين ومساكن للغرباء والفقراء، وقد اشتهرت بعض الزوايا والخلوات الريفية حتى أصبحت محجة للزوار والطلبة، ومن ذلك زاوية خنقة سيدي ناجي، وخلوة عبد الرحمان الاخضري، وضريح سيدي خالد، وزاوية محمد بن علي المجاجي، وزاوية القيطنة. [3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 182

[2] - المرجع نفسه ص 182

[3]- قريشي رفيقة، خامد عائشة : **السياسة التعليمية في الجزائر واثرها في تكوين النخبة** ، مجلة اضاءات العلمية ، مجلد1 ، العدد 2 ، جامعة الجزائر2، 2020، ص 46 .

- **المدارس والمعاهد العليا:** اشتهرت المدن العظمى بوفرة المدارس والمعاهد الكبرى، وقد أشار الرحالة الفرنسي" فانتور ديبارادي" في القرن(12هـ-18م) إلى وجود ثلاث جامعات لتعليم المذهب المالكي بالعاصمة كما أشار الحسن الوزان الى تشييد عدة مدارس ومعاهد بتلمسان، مبينا كون العلماء كانوا من أفقر فئات المجتمع.

ويرتكز التعليم في الجزائر العثمانية على وسائل تعليم أساسية هي:

- **المعلمون:** لا وجود للتعليم بدون معلم فالمعلم الركيزة الأساسية لنقل المعارف والعلوم، ويصنفون إلى صنفين: معلمو المدن ومعلمو الأرياف؛ فهم مؤدبو الصبيان، فكان يطلق عليهم معلم أو مدرس لمن يباشر التعليم للأطفال دون سن العشرين، فيطلق عليه أستاذ او شيخ، ويتم اختيارهم من قبل أهل الحي أو العائلات التي سيتعلم على يدهم أطفالهم.

- **التلاميذ:** انقسم التلاميذ إلى أطوار تعليمية وفقا لأعمارهم، فقد كان يطلق على من هم دون سن الرابعة عشر تلاميذ، وفي هذا السن يتحصل التلميذ على لقب طالب نأبه، وقد ختم القرآن مرة أو عدة مرات إلى جانب تعلمه القراءة والكتابة وقواعد الدين، ويصبح يسمى طالب، وبذلك ينخرط في الطور الثانوي، واللافت للانتباه أن المرأة الجزائرية غيبت طيلة هذا العهد.

- **الكتب:** أبرز الوسائل التعليمية الكتب والمكتبات، فقد كان الأساتذة يؤلفون في مختلف الفروغ، ونتج عن تعاليمهم وإملاءاتهم العديد من التقاليد والحواشي والشرح. [1]

2- وضعية التعليم بالمدرسة الجزائرية خلال الاستعمار الفرنسي

إن هذه المرحلة القاسية في تاريخ الجزائر، يجب أن تمحص جيدا وتؤخذ بعين الاعتبار نظرا لنتائجها السلبية التي ظهرت مع مرور الزمن، وإن كان نطالب بإعادة النظر في تاريخ هذه المرحلة فليس للأننا متشبثين بالماضي ولا نريد التقدم، وإنما نريد من خلال ذلك جعل التاريخ يتحدث بلسان صدق، أو يعرف العالم كله حجم الكارثة التي حلت بالجزائريين أثناء الحقبة الاستعمارية الفرنسية للجزائر.

جميعنا يعرف سلبية التجهيل التي ينتجها أي مستعمر في أي بلد، إلاّ أن ما اقترفته فرنسا في حق الشعب الجزائري، لا يمكننا وصفه بأقل من الجريمة، ولقد ورثت فرنسا من الحكم العثماني في الجزائر قائمة طويلة جدا من المدارس، وهذا ما شهد به العديد من الفرنسيين أنفسهم، ولقد بينا ما قاله ديشي عن المدارس

[1] - المرجع نفسه، ص 47.

آناذاك، فقد قام الاستعمار الفرنسي بتأسيس نظام تعليمي يتماشى وأهدافه الاستعمارية، سعى إلى غلق الكثير من المدارس التي كانت معروفة ولها صيتها، وأقام بديلا لها يعمل علي ترسيخ المفاهيم الفرنسية والتي ترسخ لبقاء فرنسا في الجزائر لمئات السنين، ففرنسا كانت على ثقة تامة أنها ستخرج من الجزائر في يوم من الأيام، وهذا شكّل لهم دافع قوى لبناء منظومة تعليمية تخدم مصالح فرنسا بعد خروجها مباشرة .[1]

إن الأبحاث التي نشرت جميعها تصب في نفس السياق، ألا وهو طمس الهوية الإسلامية و الوطنية عند الجزائريين و تجاهلتهم تدريجيا، بغرض سياستها التجهيلية والعدائية، ولعل أبرز ما يمكننا أن نتكلم عنه هو خطة فرنسا لضرب التعليم الحر و الوصال القومي عند الجزائريين، وتفكيك روابطه من الجذور، فلقد رأى الفرنسيون، أن اللغة العربية هي إحدى المقومات الشخصية الجزائرية و أن انتشار هذه اللغة أكثر و تطورها، يعني ذهاب جهودهم سدى، فهي تعرقل مشروعهم و هدفهم، وقد عرفوا جيدا أنهم بقضائهم على اللغة العربية ستصبح الجزائر مقاطعة فرنسية و يسهل ابتلاعها لاحقا، ولقد استخدمت السلطات الفرنسية أكثر الميادين تأثيرا علي العقل البشري والرأي العام من أجل القضاء علي اللغة العربية وهي المدرسة و نهب المخطوطات و الصحافة. [2]

استولت السلطات الفرنسية علي العديد من المدراس و حوّلتها لإدارات عمومية مدنية أو عسكرية و بما أن السلطات الفرنسية كانت تعلم جيدا أن المعلم الجزائري يعتبر خطرا على كيانها و مشروعها الخبيث، فقد عمدت إلى قتل مئات من المعلمين و نفث بعضهم وهجرت آخرين لأنها تعلم يقينا أنه هو الحامل والمحافظ لمقومات الشخصية للشعب الجزائري، وهذا كله من أجل تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع أمي، و نظرا لسياسية فرنسا الرامية إلى خلق مجتمع أمي يسهل دمجه، قلصت عدد المدارس القرآنية وأغلقت العديد من المدارس و الزوايا خاصة بعد صدور القانون 18-10-1892، الذي ينص على عدم فتح أي مدرسة، الا برخصة من السلطات الفرنسية مع تشديد الشروط، وإذا منحت الرخصة فإنه يمنع منعا باتا تدريس تاريخ الجزائر مع تحديد عدد معين من التلاميذ، و لا يمكن تحت أي ظرف من الظروف رفع العدد.

لقد تحصل العديد من الجزائريين علي نصيب من التعليم خلال العهد الاستعماري، وفضلوا اللجوء إلى الصحافة، فأنشئوا صحف ناطقة بالعربية تخدم المصلحة الإسلامية، وطبعا هذا لا يصب في مصلحة فرنسا الاستعمارية، فلجأت إلى التضييق عليهم ومحاربتهم بشتى الوسائل تحت اتهامات و إدعاءات مختلفة، فإما

[1]- عدنان مهدي : **التعليم في الجزائر أصول وتحديات** ، دار المثقف للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2018 ص 21.

[2]- المرجع نفسه، ص 22.

يتعرض أصحابها للسجن و التعذيب والتصفية أو النفي، وبطبيعة الحال مصادرة الصحفية و غلقها عن طريق قوة القانون الفرنسي.[1]

في مقابل تقاعس وتجاهل الاستعمار الفرنسي ومحاولته بكل الطرق لحرمان الجزائريين من التعليم، أولت الحركة الوطنية الجزائرية ومنذ بدايات تحركها أهمية بالغة للتعليم على اختلاف مراحله، حيث شكل أحد مطالبها، ومن أبرز التشكيلات الوطنية التي كان لها الفضل في ترقية التعليم وتقريبه أكثر فأكثر من أبناء الشعب الجزائري، نجد مساهمة:

– نجم شمال إفريقيا: أولى الحركات الوطنية السياسية، الذي أكد على إجبارية تعليم اللغة العربية، حق كل الجزائريين في التعليم على جميع المستويات، خلق مدارس عربية جديدة.

– حزب الشعب الجزائري: عمل جاهدا رغم الظروف السياسية الصعبة، على المساهمة في نشر التعليم بين إطاراته، وأسس عددا من المدارس التعليمية التربوية، منها مدارس الرشاد والمرشدة والصباح بالجزائر العاصمة، مدرسة سطيف، مدرسة مغنية، وغيرها من المدارس الموجود بالمدن الكبرى.

– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: باعتبارها حركة إصلاحية، قد كان لها دور رائد في ميدان نشر التعليم وتعميمه، فأحدثت بذلك تغييرا كبيرا من حيث الأساليب، وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية اللاّزمة، بالرغم من العراقيل التي وضعت في طريق العلماء من طرف الإدارة الفرنسية، إلاّ أن الجمعية واصلت نشاطها خارج نطاق المغرب العربي، أي إلى مصر تضم 25 طالبا وطالبة، بالإضافة إلى دول المشرق العربي.

– مدرسة الشبيبة الوطنية : تأسست مدرسة الشبيبة الوطنية سنة 1927، تراوح عدد طلبتها ما بين 200 و250 طالب، تمنح لهم شهادة التعليم الابتدائي بعد ست سنوات من الدراسة. [2]

[1]– المرجع نفسه، ص ص 22 – 23

[2] – محمد بن علي: **واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي، مجلة** عصور جديدة، جامعة وهران 1 العدد1، 2011، ص ص 135– 136.

3- وضعية التعليم بالمدرسة الجزائرية غداة الاستقلال:

بعد استعادة الجزائر للسيادة الوطنية، وجد التعليم الجزائري نفسه ضمن ظرف ثقافي صعب، أو ثنائية لغوية حادة متعايشة في المجتمع الجزائري ولها أصول ثقافية مختلفة، وكذلك ضمن ظرف اقتصادي واجتماعي متدهور عاجز عن السيطرة على سيره، وكذلك الحال في المجال السياسي، مما فرض على القيادة تحد من نوع خاص للخروج من الأزمة.

لقد واجه القائمون على الحكم في الجزائر بعد إعلان الاستقلال، تحديا خطيرا في قطاع التعليم، حيث بلغت نسبة الأمية بين الشعب 90%، خصوصا بعد السياسة التي مارستها منظمة الجيش السري، حيث هدمت وخربت كل المؤسسات الإنتاجية والتعليمية، وحرها للآلات، وذلك من أجل إفشال الثورة في عملية الحكم وقيادة البلاد.

ومما زاد من خطورة الوضع آنذاك، هجرة الأوروبيين الجماعية، فلقد إنسحب من الجزائر عدد كبير من رجال التعليم الفرنسيين بصورة جماعية، ففي أكتوبر 1962 هاجر نحو (18000)، معلم من (235000)، أي بنسبة تقدر بـ 76،59% من المعلمين، و (1400) أستاذ من (2000) أي بما يمثل 70% من الأساتذة، أما رجال التعليم العالي فلم يبق منهم إلاّ القليل، وهذا فراغ كبير يصعب تعويضه خصوصا في تلك الفترة التاريخية.

من الجدير بالذكر أيضا، أن الجزائر وجدت نفسها مقسمة في مجال التعليم إلى جزئين، إذا كان هناك تعليم جزائري وطني تابع للدولة الجزائرية من جهة، وتعليم فرنسي أجنبي يشرف عليه المكتب الجامعي الثقافي الفرنسي بالسفارة الفرنسية من جهة أخرى، ومع أن التعليم الفرنسي الأجنبي كان أقل حجما من التعليم الجزائري، إلاّ أنه كان يشمل بعد إعلان الاستقلال، 2000 حجرة دراسية ابتدائية و60 مؤسسة إعدادية، و05 معاهد للتعليم العالي، وهذا لم يمر بسلام، لأنه بالتأكيد سوف يترك بصمة على تلاميذه في المستقبل بالجزائر المستقلة.

وبالإضافة لما سبق ورثت الجزائر عن الاستعمار الفرنسي، وضعا اقتصاديا واجتماعيا متخلفا، فلقد كانت خزائن المال مفرغة، كما انتشر كل من الأمية، والفقر، والجوع، والأمراض، ولقد قدرت الأموال التي هربها الأوروبيون بحوالي 20 مليار فرنك فرنسي، في حين كانت الحاجة الاقتصادية للوطن في مجال الاستثمار تقدر بحوالي 60 مليار في مجال الزراعة، وبما يتراوح بين 40 و50 مليار في ميدان الصناعة، وبين 30 و35 مليار في مجال التجارة، وأخيرا بين 20 و25 في الميادين

الأخرى، هذا بالإضافة إلى ما كانت تعاني منه الجزائر من نقص في المباني المدرسية إلى درجة اضطرت فيها إلى استعمال كل ما يمكن أن يصلح كقسم دراسي (كالمقاهي، المطاعم، المستودعات).[1]

لقد كانت الظروف المادية والبشرية صعبة للغاية في مطلع أول عام دراسي 1962-1963للمدرسة الجزائرية الفتية، مع ما تم ذكره سابقا، يمكن حصر هذه العقبات فيما يلي:

- **أعداد التلاميذ:** تضاعف عدد التلاميذ المسجلين في أول عام دراسي في عهد الاستقلال، وقفز من 353853 تلميذا خلال الموسم المنصرم (1961-1962) إلى 777636 مسجلا خلال الموسم (1962-1963)، إذ يمثل هذا التزايد نسبة تفوق 100%، فكانت حاجيات هذا العدد الهائل يفوق إمكانيات الدولة الفتية أن توفره.

- **هيئة التدريس:** فقد غادر صبيحة الاستقلال معظم المعلمين الفرنسيين، ولم يبق من سلك التعليم، إلاّ المعلمون الجزائريون وعددهم 2600 ونحو 100 معلم من أصل فرنسي، بينما يحتاج هذا الدخول الاستثنائي حسب التقديرات الرسمية نحو 20000 معلما، فلجأت الحكومة الجزائرية إلى حلول استثنائية أمام هذا الوضع فعمدت على :

- التوظيف المباشر للذين لديهم مستوى مقبول من التعليم باللغة العربية والفرنسية.

- التعاون الثقافي مع فرنسا وتم الحصول على 7700 معلما فرنسيا.

وتم تغطية الباقي من البلدان العربية من 2000 إلى 2500 معلما.

- تناوب معلم واحد على عدة أفواج .

- **هياكل الاستقبال:** نظرا لقلة الإمكانيات تم استعمال الثكنات العسكرية والمحتشدات والسكنات والمساجد

- البرامج والتوقيت: سار الموسم الأول بصعوبة كبرى. [2]

وفي الأخير نستنتج، أن الجزائر، قد وجدت نفسها بعد الاستقلال، أمام وضع اقتصادي واجتماعي وثقافي منهار، تجلت معالمه في تفشي الأمية والجهل، وتفشي الأمراض، نقص كبير في المؤسسات التعليمية

---

[1] أحمد تريكي: **توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية**، مجلة دراسات، جامعة بشار، المجلد 6 العدد1، جوان 2017، ص ص 155- 156 .

[2]- بن علي أمحمد، مكي خالدية: **واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي وغداة الاستقلال**، مجلة دفاتر مخبر حقوق الطفل، مخبر حقوق الطفل، جامعة وهران، العدد 4، 2013، ص ص 48- 49.

بمختلف أطوارها، بالإضافة إلى البنى التحتية، ونقص الموارد المالية والبشرية غير أن الدولة الجزائرية الفتية إيمانا منها بدور التعليم في بناء وتشييد الحضارات والأمم، ويعد أساس كل تنمية، بادرت إلى تجنيد وتعبئة كل الإمكانات المتاحة أنداك، واستعانت بالدول الشقيقة والصديقة، من أجل بناء منظومة تربوية جزائرية.

ثانيا: السياسة التعليمية والنظام التربوي في الجزائر:

1- مفهوم السياسية التعليمية

- **السياسة اللغة:** تعني" تولي الرئاسة والقيادة، وساس الناس سياسة أي تولي رئاستهم وقيادتهم، وساس الأمور دبرها وقام بإصلاحها"، وتدبير الأمور يقتضي التفكير والإدارة وما يتولد عنهما من استعداد للعمل ثم ممارسته بالفعل. و(Policy) تعني. "حكمة او حكمة علمية" وتعني أيضا: "خطة للعمل، او بيان مكون من اهداف وبنود مثاليات، خاصة ما يتم اعداده بواسطة الحكومة او الحزب السياسي او شركات الاعمال.

- **اصطلاحا:** والسياسات التعليمية تعني: المبادئ والاتجاهات العامة التي تضعها السلطات التعليمية لتوجيه العمل بالأجهزة التعليمية في المستويات المختلفة عند اتخاذ قراراتها، وتعني أيضا حكم مشتق من بعض الأنساق القيمية ومن تقييم الوضع القائم في المؤسسات التعليمية لاستخدامه كخطة عامة توجه القرارات، مع الأخذ في الاعتبار وسائل إحراز الأهداف التعليمية، كما نجد تعريفا اخر **للسياسة التعليمية:** " هي تلك السياسة التي تحدد الشكل العام للمراحل التعليمية التي ينتظم فيها المتعلم، وأهداف كل مرحلة من هذه المرحل، ومجموعة الخطط والبرامج والاتجاهات وكذلك القوانين والقواعد والنظم ولأسس العامة التي تسير على ضوئها عملية التربية والتعليم".[1]

2- خصائص السياسة التعليمية:

من خصائص السياسة التربوية، أنها:

- ذات طبيعة توجيهية، لا تشتمل على تفصيلات لحل المشكلات الموجودة في الواقع، ولكنها تحدد الإطار الفكري الذي يستطيع من خلاله العاملون في الميدان اتخاذ القرارات المختلفة التي تتناسب مع الموقف والمشكلات التربوية، وبما يتفق مع الأهداف العامة المستمدة من الفلسفة التربوية الموجودة في المجتمع، فتأتي السياسة التربوية بتحليل ذلك من خلال المواقف والأهداف المراد الوصول إليها.

[1]- عبد الجواد بكر: **السياسة التعليمية وصنع القرار** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2003، ص4.

– أنها ذات طبيعة مستمرة ومتطورة، منبثقة من مبادئ وأسس وأهداف عامة للمجتمع بشكل عام.

– أنها ذات طبيعة متغيرة قابلة للتعديل والتغيير لتواكب التطورات والتغيرات التي تطرأ أو تواجه المجتمع.

– أنها انعكاس للواقع الاجتماعي الذي توجد فيه، مستمدة من معطيات المجتمع الذي وجدت من أجله، وتترجم أهدافه إلى واقع، وتتغير بالمعايير الاجتماعية التي يفر منها، وتحقق أهداف ذلك المجتمع.

_ أنها ذات طبيعة مغايرة لفلسفة التربية، فالسياسة التربوية تعنى بمشكلات التربية في الواقع وتوفر الأسس لتقييم الخطط التربوية الموجودة والمقترحة:

– يجب توثيق السياسة التربوية كي يتم تفسيرها بشكل صحيح ودقيق.

– أن تكون السياسة التربوية واضحة ومفهومة للعاملين في النظام التربوي.

–أن تكون السياسة التربوية عامة وليست مجزأة.[1]

كما نجد أيضا مجموعة من الخصائص تتسم بها السياسة التعليمية من أجل تمكنها من تحقيق الوظائف التي تؤديها بفاعلية ونذكر منها:

– أنها توجيهية: فهي تركز على الأسس الثابتة الواضحة التي تتيح للعاملين حرية صنع القرارات المناسبة لما يوجههم من مواقف ومشكلات، وفي الوقت ذاته تشكل الإطار الذي يوجه تلك القرارات المناسبة، لتحقيق الأهداف المنشودة.

– أنها ثابتة ومتطورة: فهي ثابتة ومستقرة لا تتغير بتغير المسؤولين، لكونها مقبولة من جانب أكبر عدد من أطراف العمل التربوي، إضافة الى ذلك فإن عنصر الزمن أمر ضروري لتحقيق الأهداف التربوية التي تتعلق بالناشئين والشباب والكبار، مما يتطلب الثبات والاستقرار، ولا يصدق بذلك الجمود، فهي لا بد من تطويرها وتنميتها وفق الظروف المتغيرة والمتجددة، لكي تتمكن السياسة التعليمية من التكيف والتوافق مع المتغيرات التي تحدث خاصة في عصر الازدهار الثقافي والمكتشفات.

– **قابلة للتسجيل:** لا يكفي إعلان السياسة التعليمية واذاعتها لكي تكون واضحة، ومفهومة من قبل جميع العاملين، بل لا بد أن تكون مسجلة في صورة مكتوبة، وذلك لضمان الالتزام بها ومراجعتها والإضافة إليها،

[1]– جبالي فتيحة : **المنظومة التعليمية في الجزائر**، أطروحة الدكتوراه ، تخصص اللسانيات في التواصل اللغوي ، كلية الآداب واللغات والفنون ، 2015 ص 10 .

كما أنه بذلك يسهل الرجوع لموادها وفقراتها عند الحاجة، والاطلاع عليها سواء أكان ذلك للباحثين أو افراد المجتمع أو المهتمين بقضايا التعليم ، ورجال التعليم. [1]

– **قابلة للتطبيق:** إن اختيار السياسة التعليمية، يبنى على واقع المجتمع واحتياجاته وإمكانياته المتاحة (البشرية و المادية)، ولذا فهي تنطلق من أهداف قابلة للتحقيق، وهذا يدل على مرونة السياسة التعليمية وتكيفها مع التغيرات التي قد تحدث للمجتمع والتعليم، كما أن أهداف السياسة التعليمية قد سبق أن اتفق عليها من قبل أطراف العمل التربوي، وبالتالي فهي لن تتعرض للجدل والنقاش مما يسهل تطبيق السياسة التعليمية.

– **متكاملة:** تتكامل السياسة التعليمية مع السياسات الأخرى داخل الدولة، نتيجة لتكامل أهداف السياسة التعليمية مع أهداف سياسات النشاطات الأخرى داخل الدولة، فالتعليم نشاط اجتماعي مع النشاطات الأخرى ونجاح سياسته يتطلب تكاملها مع السياسات الأخرى، كما انها متكاملة فيما بينها من خلال التكامل القائم بين أهداف مراحل التعليم المتعددة والمتنوعة سعيا لتحقيق غاية التعليم وأهدافه العامة.

– أنها علمية: تتبع علمية السياسة التعليمية من كونها اختيرت من بين عدة بدائل، وذلك الاختيار يعتمد على التفكير العلمي الذي يراعي ملائمتها لظروف المجتمع، ومن ستطبق عليهم من المتعلمين ومعلمين لهم خصائص الفردية والاجتماعية، فهي ليست ارتجالية عفوية أو اجتهادات شخصية، بل هي نتاج أبحاث ودراسات علمية في اختصاصها.

– أنها واقعية: وذلك لأنها تنبثق من واقع المجتمع وظروفه، فهي انعكاس للواقع الاجتماعي الذي توجد فيه، فلا تفرض من أعلى، بل تعكس البناء الاجتماعي الذي توجد في داخله وتكون صدى له. [2]

3– غايات وأهداف السياسة التعليمية:

ترتبط غايات السياسة التعليمية مع ما يسعى المجتمع إلى تحقيقه في مجال التربية، حيث ترتبط الغايات ببناء المجتمع والفرد معا، أي: أن مساعي السياسة التربوية تتلخص في غايتين اثنين رئيسيتين، تتفرع كل غاية منهما الى غايات فرعية:

---

[1]– حياة فرد : **تقييم السياسة العامة التعليمية في الجزائر 2003–2013** ، شهادة الماجستير ، تخصص دراسات سياسية مقارنة، كلية العلوم السياسة والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3 ، 2015 ص 36 .

[2]– المرجع نفسه، ص 36 .

- **الهوية الوطنية بالجزائر**: تتمثل في بعدها الثلاثي العربي (بحضارته وثقافته ولغته)، الامازيغي (بثقافته وتراثه)، والإسلامي (بعقيدته وحضارته)، فالدين واللغة والوطن مرجعيات الهوية الوطنية الجزائرية، بها يمكن إقامة نظام تربوي متكامل البناء واضح الأصول والأهداف.

فالتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وإحياء اللغة العربية والحفاظ عليها هو الطريق لاستعادة الوطن والنهوض به، وإذا عدنا إلى جذور هذا الصراع اللغوي تجد أن الاستعمار الفرنسي قد استغل البربر كوسيلة لإدارة صراع سياسي قوي ضد العربية، وحاول ايهام الرأي بأنه في المغرب العربي، وفي الجزائر خاصة شعبان متمايزان الشعب الامازيغي والشعب العربي، واستغل هذا التقسيم لنشر سموم النعرة والعداء بين العرب والبربر.

- **روح العصرنة والعالمية** : والتي تمكن المجتمع من مواكبة التطورات العصرية بالتحكم في العلوم الجديدة والتكنولوجيات المستحدثة، والتحلي بالقيم الإنسانية النبيلة، والاسهام في بناء الحضارة الإسلامية.

- **روح الديمقراطية**: والتي ترمي إلى تكريس القيم، والمتمثلة في:

- احترام حقوق الانسان والطفل.
- التسامح الفكري وقبول الرأي الآخر.
- حرية التفكير والتعبير.
- العدالة الاجتماعية.
- المساواة وعدم الاقصاء.[1]

فالمجتمع المنشود في هذه الغاية، هو الذي يتصف بالتكافل والتماسك والإعتزاز بالأصالة والثقة بالمستقبل، وثاني غاية تتعلق بتكوين المواطن، وملخص هذه الغاية يكمن في " أن تسعى السياسة التربوية إلى تكوين الفرد تكوينا يؤهله لبناء وطنه، وتوطيد هويته الوطنية باعتبارها روحه وترقية ثقافته الوطنية وامتلاك روح التحدي.

والمعنى المرجو من تحديد هذه الغايات، هو أن يكسب النظام التربوي المتعلم مجموعة من القدرات التي تؤهله لبناء الوطن وتوطيد الهوية، وترقية الثقافة الوطنية، وامتلاك روح التحدي.

ويمكن أن نذكر جملة الغايات التي يراها الدكتور **عبد القادر فوضيل** في صميم الموضوع:

[1]- جبالي فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص ص14- 15 .

– تعميق الوعي بأهمية التربية، والإنفاق السخي على تطوير أساليبها، واعطاؤها المكانة الأولى في اهتماماتها.

– الاهتمام الدائم بحركة التطوير التربوي من خلال تنويع البنى والصيغ التعليمية وتحقيق المرونة والتكامل فيها بما يستجيب للتطورات المستحدثة، ويجعل المدرسة مواكبة للنهضة العلمية التربوية ومسايرة للتطلعات والتحولات.

– تفجير الطاقات المبدعة الكامنة في الإنسان وتنمية المواهب بتوفير مناخ فكري وعلمي متطور.

– تشجيع تنويع تعليم اللغات الأجنبية باعتبارها روافد مساعدة على التفتح على تجارب الغير وتطوير طرائق تدريسها، وتحديد سياسة التعامل مع كل لغة على أن تكون اللغة الوطنية هي المظلة التي نسير تحت ظلالها والتي منها ننطلق نحو الثقافات الأخرى.

– إعطاء الحق الشرعي للغة الوطنية في ممارسة دورها الحضاري في بناء شخصية المجتمع

– ترقية التراث والتعريف به مهمة النظام التربوي.

من خلال هذه الغايات يتحقق نوع المجتمع الذي ينشده المجتمع المتعلم، المتوازن، المتكافل والمجتمع العادل القوي الأصيل، والذي يتطلب من النظام التربوي أن يوفر الشروط التي تحقق وجوده، غير أن ذلك يتوقف على نوعية التكوين الذي يمنح للأفراد الذين تستهدفهم سياسة التعليم .[1]

تعتبر الفلسفة التربوية الاجتماعية المصدر الرئيسي لصنع السياسة التربوية المستمدة من المجتمع، وعليه، هناك التربويين قد حدد أهدافها بشكل واضح تمثلت في:

– أهداف عامة ذات طبيعة فلسفية، وثقافية وروحية تعكس أفكار معينة عن مطالب الوطن والعالم في مرحلة معينة.

– أهداف سياسية تعبر عن الاتجاهات القومية.

– أهداف اقتصاديا يمكن تحقيقها في مرحلة ما من مراحل التنمية.

– أهداف تربوية واسعة تحدد الموجهات الرئيسية التي يحتاجها النظام التعليمي لتحقيق أهدافه.

– أهداف تربوية بحتة، تقوم بها مراحل التعليم المختلفة وأنواعه.[2]

[1]– المرجع نفسه، ص16 .

[2]– المرجع نفسه، ص 17 .

تختلف أهداف السياسة التعليمية من دولة لأخرى، وتعد عملية تحديد أهداف السياسة التعليمية من الخطوات المهمة لتنفيذ السياسة بطريقة فعالة، ومن الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها عند وضع أهداف السياسة التعليمية ما يلي:

– أخد السياسة العامة للدولة بعين الاعتبار عند وضع السياسة التعليمية.

– تحقيق الانسجام والتكامل بين الأهداف الأخرى للنشاطات المختلفة والأهداف التربوية لضمان سير الجهود التعليمية وجهود الأنشطة الأخرى في اتجاه واحد.

– ترابط الأهداف التربوية مع الأهداف الأخرى العامة في الدولة، لضمان تحقيق الهدف النهائي للسياسة العامة للدولة.

– توفير المرونة الكافية في اختيار الأهداف وتعديلها بحسب ما تقتاضيه المصلحة العامة للدولة، وتحديد أهداف السياسة التعليمية بشكل عملي وموضوعي. [1]

ثالثا: الإصلاح التربوي: الأهداف والنتائج

1- ماهية الإصلاحات التربوية

1-1 مفهوم الإصلاح التربوي:

– **الإصلاح لغة:** لقد وردت لفظة أو كلمة إصلاح ضمن منجد اللغة والآداب والعلوم، على أنها مرادفة لكلمة التغيير بغية التحسين Reformer، وأصلح الشيء، بمعنى حسنه، وأصلح بينهم، بمعنى وفق بينهم.

أما قاموس اللغة الفرنسية فلقد ورد ضمنه الفعل أصلح reformer على أنه يعني غير إلى الأحسن والأفضل Changer en mieux، وتحمل كلمة أصلح كذلك معنى corrige، بمعنى صحح.

وبذلك تأخذ عبارة إصلاح التعليم، معنى أو دلالة إحداث التغير ضمن التعليم في الوجهة الأفضل وأن تحسينه يعني تعديله، وهي تفيد معنى أصلحه، كما قد وردت عبارة إصلاح التعليم بالقاموس الموسوعي للتربية والتكوين على أنها تشير إلى إحداث تغيير واسع ومهم ومرغوب فيه، من حالة أولية إلى حالة معلن عنها ومخططة.

– **الإصلاح اصطلاحا:** يشير مصطلح الإصلاح، إلى تلك الجهود التي تستخدم في تغيير النظام التربوي السائد في جزئيته أو كليته، وهو غالبا ما يشير إلى إحداث تغيير مقصود في الاتجاه المرغوب.

[1]– إكرام عبد الستار محمد: **تطوير السياسة التعليمية لمعلم القرن الحادي والعشرون في مصر في ضوء افضل الممارسات العالمية** ، مجلة الإدارة التربوية ، جامعة الزقازيق ، مصر، العدد 17 ،2018 ص 366.

كما يعرفه **سيمونز** على أنه: " تلك التغييرات التي تحدث في السياسة التعليمية، التي من شأنها أن تحدث زيادة كبيرة سواء في الميزانية أو في المنحى الهرمي للملتحقين بالمدرسة، أو في الأثر الذي تحدثه الاستثمارات التعليمية في التنمية الاجتماعية.

في حين يرى **مانتين** أن الإصلاح التربوي هو: إحداث تغيير، لكن ينبغي لهذا التغيير، أن يؤدي إلى ما هو أحسن، والوصول إلى ما هو أفضل، أما **النوري عبد الغني**، فيؤكد على أن الإصلاح التربوي يتضمن في طياته معنى: التحويل والاضافة، والحذف والتعديل في بنية قائمة فعلا، على أساس وجود تصور يوحي بأنها غير سليمة.[1]

1-2. أسس الإصلاح التربوي:

لكي يؤتي الإصلاح التربوي ثماره يجب، أن يعتمد في بناءه وتنفيذه على مجموعة من العوامل أو العناصر الأساسية التي تكفل فعاليته، ومن هذه العناصر نذكر منها:

- شمولية العملية الإصلاحية:

لابد أن يشمل الإصلاح التربوي في المرحلة بناءه وتنفيذه السياسات والأهداف التربوية: التنظيم الإداري، الموارد البشرية والمادية، المناهج الدراسية البيداغوجيات التدريس، طرق التوجيه ومعاييره...إلى غيرها من العناصر البنائية والعلمية الفرعية في النظام التربوي، ولذلك ينبغي دوما عدم النظر إلى كل تعديل أو تجديد في التربية على أنه يشكل هدفا في حد ذاته، وإنما يجب النظر إليه على أنه جزء في عملية الإصلاح متسقة وشاملة. [2]

- استمرارية عملية الإصلاح: لا بد أن يحدث مرة واحدة أو مرتين، ثم يتم التوقف عنه لفترة قصيرة أو طويلة من الزمن، وإنما هو عملية مستمرة دائمة الحدوث، فعملية إحداث التغيير في النظام التربوي، لا تتوقف أبدا، فهي تتكون من مجموعة من الأحداث، والسيرورات المرتبطة في الزمان، والتي تتحرك وتنفذ بمرور الزمن في اتجاه بلوغ هدف أو مجموعة من الأهداف المحددة.

- ديمقراطية عملية الإصلاح: كل الاطراف المعنية بالفعل التربوي، يجب أن تنخرط في عملية الإصلاح لتشكل فريقا ولحمة واحدة متآلفة ومنسجمة، ومتكاملة في تناغم وتأزر، من أجل تحقيق الغاية الأساسية

---

[1]- عبد السلام نعمون : **نحو منظومة تربوية تنمي ابداع المتعلم في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات**، أطروحة الدكتوراه، تخصص الإدارة التربوية ، جامعة سطيف 2 ، الجزائر ، 2015 ص 107.

[2]- المرجع نفسه، ص 107.

التي وضع الإصلاح من أجلها، فهي تتبنى عموما نفس الأهداف والطموحات، وتسعى دائما كل من مكانه إلى: أن يحقق أو ينفد الجزء الموكل إليه، بعيدا عن لغة الأمر والنهي والأوامر الفوقية، التي أثبتت الكثير من الدراسات العالمية المقارنة، أنها تعطل عملية الإصلاح أكثر من نجاحها في توجيهه نحو الوجهة المرغوبة.

- **علمية عملية الإصلاح:** لا يمكن أن يعلن عن مشروع إصلاح أو إقرار تنفيذه، إلاّ إذا كانت عناصره وقد بنيت على حقائق واقعية، ثم اقصائها بشكل منهجي وعلمي، كما يجب أن يتبع في تنفيذ الإصلاح التربوي منهجية دقيقة مراعية في ذلك حجم المشكلة المراد تخطيها ضمن النظام التعليمي مثلا، وتحديد الأولويات التي تبدو أكثر أهمية، وضرورة، وإلحاحا من غيره.[1]

- **توفر الخطط ذات الآجال الطويلة والمتوسطة والقصيرة في عملية الإصلاح:** الإصلاح التربوي الناجح، هو ذلك الذي يعتمد على مراجعة نفسه باستمرار، وتعديل خططه من حين إلى أخر، كما أنه ذلك الإصلاح الذي تبدأ تظهر ثماره بسرعة، ولا يكون ذلك إلاّ من خلال اعتماد خطط في الإصلاح تنجز في آجال قصيرة أو متوسطة، وذلك لا لشيء، إلاّ ليتم اعتمادها سواء من حيث:

- بناء الخطة وخصائصها والمشكلات المعترضة أثناء تطبيقها والنتائج التي تمكنت من تحقيقها.

- في إعادة تصحيح الخلل وبسرعة في العملية الإصلاحية وإعادة تعديل كل ما من شأنه أن يعيد العملية الإصلاحية إلى مسارها الطبيعي دون استغراق الكثير من الوقت، والجهد في خطة واحدة ذات آجال طويل جدا، والتي لا يمكن حتى التكهن بنتائجها، إلا بعد فترة طويلة من الزمن، الأمر الذي يتركنا عاجزين عن تدارك أي شيء.

- **الاعتماد على التجريب في عملية الإصلاح:** ولا يكون ذلك، إلاّ باعتماد خطط علمية تتصف بالمرونة والقابلية للتعديل ووضوح الرؤية، بحيث تطبق مجتمعات اختيارية ضيقة، فإذا ما ثبتت قابليتها للتنفيذ، مع بروز إمكانية النجاح فيها ثم اعتمادها لتنفذ على مستوى أشمل وأعم. [2]

1-3. أهمية الإصلاح التربوي:

تشكل مسألة الإصلاح التربوي في النظام التعليمي، أحد أهم القضايا في مجال الحياة السياسية والاجتماعية للعالم المعاصر، ذلك لأن تطور الثقافة الإنسانية والتكنولوجية، قد تجاوز حدود التوقع في ظل

[1]- المرجع نفسه ص 108.

[2]- المرجع السابق ص109.

التغيرات الكبرى المحيطة بالمجتمع الإنساني، ما جعل الأنظمة التربوية تتصدع وتتداعي أمام هذا المد الحضاري الأسطوري الذي يهدد المعايير والأسس التقليدية التي قامت عليها المؤسسات التربوية التقليدية.

وإزاء هذه التحديات الجديدة، أخذت الإنسانية على عاتقها مسؤولية إعادة بناء أنظمتها التعليمية، لتكون قادرة على التواصل مع تطور الحياة بروح متفائلة وطاقات متجددة، لهذه المجتمعات القدرة على الإحاطة بإفرازات الحضارة المادية واندفاعاتها.

تكمن أهمية الإصلاح التربوي، في أن المجتمعات الإنسانية، وجدت في الإصلاح التربوي منطلقا لإصلاح أحولها والنهوض بطاقاتها، وفي كل مرة يدق فيها ناقوس الخطر تستنهض هذه المجتمعات أنظمتها التربوية بالإصلاح، من أجل مواجهة الخطر، وبناء الإنسان القادر على تجاوز محن الحضارة والمشاركة في بنائها، وفي نسق التحديات الحضارية الجديدة، مازال الإصلاح التربوي يشكل هاجس المجتمعات الإنسانية، ومازال الحلم قائما في بناء تربية متجددة، قادرة على تجاوز قهر الانسان وتصفية معاناته، والانتقال به إلى عالم العدالة، القوة، والمساواة ، التي تحتل مكانة هامة في وجدان القيادات السياسية والتربوية في المجتمعات الإنسانية المعاصرة. [1]

أما أهداف الإصلاح التربوي فتتمثل في:

إن الغاية من إجراء عملية الإصلاح التربوي، تتمثل في إحداث تغيير جذري في المنظومة التربوية، من أجل مسايرة العولمة والتحولات الثقافية والتكنولوجية وثورة الاتصال، وذلك باعتماد التقنيات العلمية والتعليمية الحديثة، التي تسعى إلى الإرتقاء بمستوى ونوعية التعليم ككل، وهذا الهدف لا يتحقق، إلاّ من خلال عملية الإصلاح التربوي التي تضبط وتنجز وفق خطة زمنية معينة وحسب أهداف مرسومة مسبقا.

وعليه يمكن حصر أهداف الإصلاح التربوي في الجزائر في النقاط التالية:

– إعادة الاعتبار لمهنة التعليم وجعلها في طليعة المهن، بإحاطتها بالرعاية الكاملة المادية، والمعنوية والبيداغوجية، والارتقاء بالقوانين والقيم التي تحكمها، وتثمين دور القائمين بها، وتعزيز شأنهم في المجتمع.

– مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية، بطريقة علمية يضمن لها الانسجام مع الأهداف المتوخاة ومع التطورات العلمية والتكنولوجية والحضارية والتحولات المسجلة في مختلف الميادين على الصعيد الوطني

[1]– بومعراف نسيمة، احمد سعيدي : **انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط**، دراسة ميدانية باكمالية يوسف العمودي، مجلة دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، المجلد 7، العدد 1، 2012، ص362

والعالمي، مع العمل على إعادة بناء هذه المحتويات وفق تدرج منهجي، يراعي فيه خصائص وقدرات المتعلمين وحاجاتهم.

– ضبط وتيرة العمل الدراسي اليومي، والاسبوعي وفق دراسة علمية وتقنية واجتماعية تحدد الوعاء الزمني الملائم، وتضمن التوازن بين القدرات واستيعاب المتعلم ومتطلبات التحصيل العلمي، وبين فترات التعلم وممارسة النشاطات الثقافية والترويحية.

– التدقيق في صوغ الأهداف وتحديدها، وتوضيح أبعادها وتصنيفها وفق مستويات أدائية تتلاءم ومستوى تفكير المعلمين وحاجاتهم من جهة، وإمكانات النظام وانتصارات المجتمع من جهة أخرى. [1]

– تحسين ظروف التمدرس وتطوير وسائل العمل، عن طريق توفير المنشآت والمرافق والأجهزة والأساليب البيداغوجية الحديثة، وتأمين الخدمات الصحية والنفسية للمتعلم، باعتباره طرفا أساسيا في عملية التعلم لا موضوعا له.[2]

جاء في أهداف اللجنة الوطنية للإصلاح، أن المنظومة التربوية مدعوة للتغيير الجذري كي تستجيب للتطلعات الجديدة للمجتمع، وحتى تساهم في رفع التحديات الداخلية والخارجية، وعلى المنظومة التربوية أن تساير عصرها وأن تتكيف وتحضر الأجيال الصاعدة للمستقبل، وإذا ما اعتبر الإصلاح تمهيدا دائم للتكيف والتطور مع مجتمعنا ومع العالم، فإنه يتطلب استراتيجية للتغيير، تهدف هذه الاستراتيجية إلى ثلاث أهداف رئيسية:

– تسجيل مسارا التغيير افاق طويلة المدى باشراك جميع القطاعات الحيوية.

– إقامة إصلاح على المستوى السياسة الدولة وجعلها في منأى من التراجعات الظرفية والذي يفرض.

– تقوية قدرة الرؤية المستقبلية للسلطات العمومية.

– تقديم الحلول لمشاكل التربية والتعليم.

– إدراج الطلب التربوي كعامل تغيير له الأولوية.

– وسعي الهدف الثالث، إلى إعطاء المؤسسات التربوية أكثر مرونة، مع مراقبة دقيقة للنتائج المدرسية، والسهر على ضمان تكافؤ الفرص.

---

[1]– دندان أسماء: **فلسفة الإصلاح التربوي بالتعليم الثانوي في الجزائر** ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، المجلد 12 ، العدد 1 ، 2024 ص ص 309 310.

[2]– المرجع نفسه ، ص 310.

وبصفة عامة ترمي هذه الإصلاحات، إلى تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة ومتمسك بعمق قيم المجتمع وباستطاعته فهم العالم. [1]

2- 1. مراحل الإصلاح التربوي في الجزائر:

ونظرا للظروف والأحداث التي مرت بها الجزائر أثناء كفاحها لنيل حريتها، لم تتح الفرصة للمعلمين أن يتلقوا تكوينا جيدا، وهذا ما زاد الوضع تدهورا، فهم لا يملكون المستوى المطلوب للتدريس، إذ اغلبيتهم الساحقة لا تملك شهادات عليا، كالليسانس باللغة العربية، ولا يحسنون التعليم بها، وهذا بفعل التغييب القصدي للغة العربية، وللتغلب على مشاكل التربية والإسراع في بناء أركان الدولة، سارعت الجزائر المستقلة في البحث عن حلول سريعة، ومن بين ما تبنته من حلول أنها أخذت التشريع المدرسي الذي كان معمول به قبل الاستقلال، فأخذت بالنظام التربوي الفرنسي من بداية الدراسة في المرحلة الابتدائية وهو ستة سنوات وجعلت من المرحلة الابتدائية تمتد فترة 6-14 سنة ، وهي بعمر ثمانية سنوات أي من السنة الأولى إلى السنة النهائية الثانية التي فيها يتقدم الطلبة لامتحان القبول للسنة أولى ثانوي عام وتقني، كما أنه اتخذت تدابير لتغطية النقص الكبير في عدد الهياكل التعليمية ومن هذه التدابير تحويل دور الحضانة إلى ما يشبه المدارس الابتدائية بعد أن الغي القرار المؤرخ في 1965/09/23، وهذه المرحلة كانت موجودة قبل الاستقلال.[2]

بعد مدة وجيزة من الاستقلال، عملت الحكومة الجزائرية على إحداث إصلاحات في المنظومة التربوية، للتكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية، وفيما يلي رصد أهم المحطات الإصلاحية لهذا النظام منذ الاستقلال إلى يومنا هذا:

أ- المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني 1964: الحت لوائح هذا المؤتمر على ضرورة تغيير البرامج الموروثة عن العهد الاستعماري، والتي كان هدفها الأساس، هو محو الشخصية الوطنية، وطمس معالم تاريخ الشعب الجزائري، كما ألحت على قضايا أخرى تتعلق خاصة بضرورة الإسراع بتعميم التعليم، وجعله متاحا لجميع الأطفال وإقامة نظام دائم لمحاربة الأمية، وتعميم التكوين المهني، وإعطاء التعليم التقني مكانة

---

[1]- المرجع نفسه، ص 356.

[2]- فريجة احمد : **الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي ، أطروحة دكتوراه** ، تخصص علم اجتماع التربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2016 ص 108.

مفضلة في البرامج المدرسية، بالإضافة إلى الدعوة إلى إنشاء لجنة وطنية مكلفة بإعداد برنامج تعريب يرمي إلى صيانة وتنمية قيمنا الثقافية والروحية. [1]

ب-اصلاح سنة 1969:

ظهرت في تلك الفترة وثيقة سبتمبر 1969 والمعنونة: بمدخل إصلاح التعليم، تضمنت عددا من النقاط منها: تأكيدها على ديمقراطية التعليم، وضمان كل الوسائل المادية والبشرية التي تسمح بتحقيق مدرسة جزائرية تستجيب للمرحلة الجديدة التي تعيشها البلاد، حتى تخرج من دائرة التبعية للمستعمر الفرنسي. عرفت هذه الفترة كل التحولات الاقتصادية، والاجتماعية، وحتى السياسية، وفيها بنيت قواعد أساسية للنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، وذلك في إطار ربط المدرسة بالواقع الجزائري وإيجاد الحلول لمشاكل الوطن، وهذا كله من أجل ألاّ تفقد محتواها والأهداف التي وجدت من أجلها، كما أن في هذه المرحلة نجد تطبيق المخططات التنموية الاقتصادية (المخطط الثلاثي الأول)، أما ما يميز قطاع التربية والتعليم فهو إدراج اللغة العربية منذ 1969-1970 وبداية تعريب السنوات الأولى من التعليم الابتدائي. [2]

ج-اصلاح سنة 1976:

هناك عدة أسباب ودوافع أدت إلى ضرورة وجود مدرسة جزائرية تتكيف مع التطورات والتغيرات التي يتطلع إليها المجتمع، وتمنح تربية موحدة وتضمن لكل طفل حدا أدنى من العلوم والخبرات والمهارات التي في حياتهم المستقبلية، ومن أهم هذه الأسباب العيوب التي ظهرت في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وسنقتصر على ذكر عيوب المرحلة الابتدائية والتي تمثلت في:

- حاجز المسابقة للدخول في السنة الأولى من التعليم المتوسط، بحيث تعتبر المسابقة التي تجري في نهاية السنة السادسة عائقا حقيقيا بالنسبة للتلاميذ الضعفاء.[3]

- ضعف مستويات التلاميذ الذي يتوقفون عن الدراسة في هذه المرحلة، مما ينجم عنه صعوبة تأهيله مهنيا بمراكز التكوين المهني، وذلك لكون معظم المهن تحتاج إلى قاعدة علمية ومعرفية.

- صغر سن التلاميذ المطرودين من المدارس الابتدائية، لا يسمح بقبولهم في عالم الشغل.

---

[1]- هنية عريف: **اللغة العربية ومناهجها في ظل اصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية وتحديات العولمة**، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، العدد 29، ديسمبر 2017، ص 79 .

[2]- فريجة أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 109.

[3]- المرجع نفسه، ص 109 .

– إمكانية جنوح الأطفال المطرودين من المدارس في سن مبكرة، نتيجة إهمالهم وتركهم لعناية الشارع في وقت يحتاجون فيه لعناية المجتمع.

لقد عرفت هذه المرحلة نشأة التعليم الأساسي في الجزائر، بناء على أمر 35/76 المؤرخ في 16 أفريل1976، والمتضمن تنظيم التربية والتكوين، والأمرية هي عبارة عن نص موسع بين التشريع وفلسفة الثورة في مجال التربية والتكوين، وكان الهدف هو: بناء الشخصية القومية الأصيلة، ونشر قيم الحضارة الإسلامية، وخلق أنماط جديدة من السلوك، إذ أن إقامة المدرسة الأساسية وتعميمها، يمثل المنطلق للقاعدة الثقافية، والدليل على ذلك هو قضاؤها على الرواسب والتناقضات الموروثة من المدرسة الاستعمارية، أو عن الحلول الجزئية القاصرة التي وضعت تدريجيا منذ الاستقلال.[1]

تعتبر المدرسة الأساسية متعددة التقنيات، نظريا قد حسمت قضية المعاصرة وأدخلت البعد التكنولوجي منذ البداية على المناهج والبرنامج، وهكذا ضمنت التكوين الأيديولوجي لجميع أطفالنا لمدة 9 سنوات كاملة، من السن 6 الى سن 16 وهو السن الذي يتكون فيه العقل والجسم، وكذا الوجدان لدى الأطفال ويصاغ صياغة شبه نهائية، وقد امتدت آثار ذلك التحول في المرحلة الأساسية فعلا إلى المراحل الأخرى من التعليم والتكوين، وأخذت الاختبارات الأساسية تتجسد بفعل ذلك جزئيا أو كليا، والمدرسة الأساسية تجمع بين التعليمين الابتدائي (6 سنوات) والمتوسط (3 سنوات) في مدرسة واحدة، بحيث تصبح المرحلتان الابتدائية والمتوسطة عبارة عن مرحلة واحدة هي مرحلة التعليم الاجباري أما من حيث بناءها الداخلي فتحتوي على ثلاثة اطوار متتابعة يراعي كل منها الخصائص النفسية والعضوية لنمو الطفل فهي كما يلي:

– الطور الأول أو المرحلة القاعدية لمدة ثلاثة سنوات، من السن السادسة إلى سن التاسعة.

– الطور الثاني أو مرحلة الإيقاظ لمدة ثلاثة سنوات أيضا، من سن العاشرة إلى سن الثالثة عشر، وهدفها تأديب وسائل التعبير الأساسية واكتشاف الوسط الطبيعي والاجتماعي.

– الطور الثالث أو المرحلة التوجيهية ومدتها ثلاثة سنوات، من السن الثالثة عشر إلى سن الخامسة عشر وتهدف إلى تأكيد المكتسبات السابقة.

– **المجلس الأعلى للتربية:** يقتضي الإصلاح وضع استراتيجيات مدروسة، وهياكل خاصة للمتابعة، ووعيا من الجزائر عند رغبتها في الإصلاح الشامل أنشأت " المجلس الأعلى للتربية" للإشراف على العملية الإصلاحية التربوية، ويعد المجلس الأعلى للتربية تجربة تستدعي الوقوف عندها، فقد تم تنصيب المجلس

[1]– المرجع نفسه، ص 110.

الأعلى للتربية بموجب المرسوم الرئاسي بتاريخ12 نوفمبر1996، يتكون منَ 156 عضوا يتوزعون في خمس لجان لها مهام مختلفة ومتكاملة محددة بموجب المرسوم (101/96) في المادة25 هذه اللجان هي:

– لجنة التعليم: وتتكفل بتصور الاختيارات الأساسية والتوجيهات العمة في مسدان التعليم.

– لجنة التكوين: وتتكفل بتحديد استراتيجية منسجمة وعقلانية لتكوين المكونين ووضع استراتيجية تأهيل وتكييف مهني.

– لجنة البحث الدراسات الاستطلاعية: تضطلع بتحديد عناصر استراتيجية منظومة التربية والتكوين.

– لجنة المتابعة والتقويم: ومهمتها تقويم ظروف تطبيق السياسة الوطنية للتربية والتكوين.

– لجنة العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي: تراعي مدى تحقيق أهداف سياسة ملائمة التكوين مع التشغيل، يقدم المجلس تقارير سنوية إلى رئيس الجمهورية على حال التربية والتكوين ومقترحاته، للتعديل من حيث الأهداف والبرامج والطرق، ويعطي رأيه في كل القرارات.

وعليه فقد أوكلت للمجلس مجموعة مهام تمثلت في:

– يشارك في إعداد وتقويم السياسة الوطنية للتربية والتكوين، قصد المساهمة في ضمان الانسجام الشامل للمنظومة التربوية وتحسين مردودها وانسجامها مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

– يدرس ويبدي رأيه في كل ما يتعلق بالتربية والتكوين في جميع المستويات ومختلف الجوانب.

– يضمن ديمومة التشاور داخله بين كافة أطراف منظومة التربية والتكوين.[1]

– يساهم في إعداد قواعد وآداب المهنة وأخلاقياتها ومقاييسها في ميدان التربية والتكوين.

– يقترح العناصر الأساسية والاستراتيجية لتنمية شاملة ومنسجمة ومتجانسة لمنظومة التربية والتكوين، وفق المقاييس والمعايير العالمية المعمول بها، والقيم والهوية الثقافية للمجتمع الجزائري.

– تلقين قيم ثورة نوفمبر 1954، من خلال تدريس التاريخ الوطني والثقافة الوطنية.

_ دراسة مشاريع الإصلاح التي تبادر بها القطاعات المكلفة بالتربية والتكوين وتقديم آراء حولها.

– تقويم تنفيذ السياسة الوطنية في التربية والتكوين .

– إنجاز البحوث والدراسات التي تفيد، أو تكليف من ينجزها.

– متابعة التطورات الكبرى على الصعيد الدولي في مجال التربية والتكوين.

[1]– المرجع نفسه، ص ص 111– 112.

في الأخير، فالمجلس الأعلى للتربية لم يدم طويلا، لأنه بانتقال السلطة إلى رئيس جديد قام بإلغاء غالبية المجالس الاستثنائية التي أنشأها الرئيس " اليمين زروال"، وعوض بلجنة مؤقتة محددة المهام والآجال لتقدم تقريرا وتوصيات لإصلاح المنظومة التربوية.

هـ- اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية:

نصب الرئيس " عبد العزيز بوتفليقة" اللجنة الوطنية لإصلاح المنظمة التربوية" بتاريخ 13 ماي 2000 بموجب المرسوم الرئاسي رقم2000/101 المؤرخ في 9 ماي 2000، وتتألف اللجنة من 158 عضوا، بعد حوالي تسعة أشهر من الاشغال قدمت اللجنة مشروعها.

حدد المرسوم رقم 101 المؤرخ في 09 ماي 2000، مهام اللجنة وأعضائها ومنحها الصلاحيات التالية:

- إجراء تقييم للمنظومة التربوية القائمة، قصد إعداد تشخيص موضوعي ومفصل لجميع عناصر المنظومة التربوية، ودراسة إصلاح كلي وشامل للمنظومة التربوية على ضوء هذا التقييم.

- اقتراح مشروع يحدد العناصر المكونة لسياسة تربوية جديدة، تشمل على الخصوص اقتراح مخطط رئيسي يتضمن: المبادئ العامة، والأهداف والاستراتيجيات، الآجال المتعلقة بالتنفيذ التدريجي للسياسة التربوية الجديدة من جهة، وتنظيم المنظومات الفرعية، وكذا تقييم الوسائل البشرية والمالية الواجب توفيرها من جهة أخرى.

- تقديم نتائج أشغالها في تقرير عام يستخدم كأساس لإصلاح المنظومة التربوية في مجملها، ولإعداد ترتيب قانوني بحكم منظومة التربية والتكوين من أجل تسعة أشهر من تاريخ تنصيبها.

- دراسة واقتراح تقرير مفصل للتدابير التي تراها ضرورية، وعاجلة لتطبيقها في ميادين ذات أولوية مع الدخول المدرسي الذي يلي تاريخ تنصيبها في إطار المسعى العام لمهمتها، وعلى أساس التشخيص الذي تعده.

تؤهل اللجنة في إطار إنجازها للقيام بما يلي:

- تطلب من الإدارات والهيئات العمومية ابلاغها بجميع الوثائق، والمعلومات الإحصائية، أو غيرها المتعلقة بالمنظومة التربوية.

- تسلم جميع الدراسات ذات الصلة بمهامها.

- تستمع إلى كل شخص له فائدة في تسيير أشغالها.

- تستعين بخبراء ومستشارين أو تابعين لمنظمات دولية لمساعدتها في أشغالها. [1]

[1]- المرجع نفسه، ص112.

وبعد ذلك تم تعديل الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين، بواسطة الأمر رقم 09/03، المؤرخ في 13 أوت 2003، الذي يعدل ويتمم للأمر رقم 76/35، المؤرخ في 16 أفريل 1976، أهم ما جاء فيه:

- إدراج تدريس اللغة الأمازيغية كلغة وطنية.
- فتح المجال للمبادرة الخاصة للاستثمار في التعليم، عن طريق إنشاء مؤسسات خاصة في جميع المستويات.

وقد جرى بعد صدور هذا الأمر، على المستوى التنظيمي، إعادة هيكلة التعليم الأساسي في طورين، بدل ثلاث أطوار، هما:

- طور التعليم الابتدائي ومدته 5 سنوات.
- طور التعليم المتوسط ومدته 4 سنوات.

و-القانون التوجيهي للتربية الوطنية: ويتعلق الأمر بالقانون التوجيهي رقم 08-04، المؤرخ في 23 جانفي 2008، ويرمي إلى تجسيد المسعى الشامل للدولة الجزائرية لإصلاح المنظومة التربوية، ويأتي هذا القانون، ليوفر للمدرسة الجزائرية الإطار التشريعي المناسب لجعلها تستجيب للتحديات والرهانات التي يوجهها المجتمع وتتماشى والتحولات الوطنية والدولية، لعل أبرزها، التطور السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية ووسائل الاعلام والاتصال الحديثة، وما تفرضه بخصوص تصميم ملامح المهن. [1]

2-2 دوافع الإصلاح التربوي:

يعتبر التعليم أداة من أدوات تحقيق التنمية الاجتماعية وسبيل الأمة في بناء ذاتها، وتعزيز وجودها، وتنمية وعي أفرادها، سعيا لتحقيق الرقي الفكري والمادي والاجتماعي، لذلك تحرص كل أمة على الاهتمام بمجال التعليم الذي يجعلها تتطور، وترتقي وتطور من فلسفتها التربوية التي تساعدها على قيادة مجتمعاتها نحو الرقي والتقدم والتطور. وعلى هذا الأساس ظهر وعي في العديد من الدول ومن بينها الجزائر بضرورة مراجعة نظامها التعليمي والبحث عن إصلاحات تربوية فاعلة لنهوض به.

فلقد وضعت الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا إصلاح قطاعها التربوي والتعليمي في صميم سياستها التنموية، حيث عملت على تسخير كافة امكانياتها المادية والبشرية لبناء كفاءات وإطارات تساهم في تنمية مجتمعها في كافة المجالات وبالتالي تجعل الجزائر تحتل مكانة اجتماعية مرموقة دوليا، وذلك

---

[1]- نصيرة سالم، تالي جمال: **الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم للإصلاح؟**، دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، المجلد 7، العدد 1، 2012، ص ص 56- 57.

عن طريق قيامها بمجموعة من الإصلاحات التربوية على مختلف أطوار التعليم بداية من مرحلة التعليم الابتدائي وصولا إلى مرحلة التعليم الثانوي والتي تهدف في مجملها إلى تحسين مردودية المدرسة الجزائرية بصفة عامة.

ولهذا فان مشروع إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية كان مشروعا ضروريا، والسبب في ذلك يعود إلى التدهور والاخفاق الذي أصاب المدرسة الجزائرية وجعلها غير قادرة على تحقيق حاجات مجتمعها، مواكبة لمتطلبات العصر وتغيراته السريعة من جهة، وإلى التحولات الموجودة في مختلف الميادين على الصعيدين العالمي والوطني، والتي فرضت نفسها على قطاع التربية والتعليم بصفته من القطاعات الحساسة في المجتمع الجزائري من جهة أخرى.

وهذا ما نص عليه مشروع إصلاح المنظومة التربوية، حيث يؤكد هذا الأخير على أن الإصلاح الجديد تمليه ظروف أخرى مرتبطة أساسا بالتغيرات التي تعيشها البلاد في المجالات الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية، وبالحاجات الاجتماعية الناجمة عن هذه التغيرات، وتفرضه تحديات جديدة تختلف عن تلك التي كانت تواجهه المدرسة الجزائرية في السبعينات، إنها تحديات من شكل اخر وعلى المدرسة اليوم أن تواجهها بإعداد أبنائها للعيش في عالم تطبعه عولمة الحياة في شتى مجالاتها، وتميزه تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة، التي بدأت في إحداث تغيير في وسائل التعليم وأساليبه، وفي مفهوم الزمن والمكان فيه، وعليه يمكننا حصر أهم أسباب الإصلاح التربوي في الجزائر حسب ما صرحت به النشرة الرسمية للتربية الوطنية في النقاط التالية: [1]

- ظهور التعددية السياسية التي تفرض على المنظومة التربوية إدراج مفهوم الديمقراطية، وبالتالي تزويد الأجيال الصاعدة بكل ما ينطوي عليه هذا المفهوم من قيم ومواقف التفتح والتسامح والمسؤولية.
- ترك الاقتصاد الموجه وأساليب التسيير الممركزة، والتأسيس التدريجي لاقتصاد السوق، وهذا يحدو بالمنظومة التربوية إلى تحضير جيدا لتعيش في هذا الوسط ولتتكيف معه.
- عولمة الاقتصاد التي تشرط من المنظومة التربوية التحضير اللائق للأفراد وللمجتمع لمواجهة التنافس الحاد الذي يميز العالم اليوم، حيث ترتبط الرفاهية الاقتصادية للأمم بحجم ونوعية المعارف العلمية والمهرات التكنولوجية التي يتعين عليها إدراجها في برامج التعليم والتكوين.
- التحولات الثقافية والتكنولوجية وثورة الاتصال.
- تغيير مضامين المناهج التعليمية.

[1]- دندان أسماء، مرجع سبق ذكره ، ص 308.

- تطوير وسائل التعليم.
- تدني نوعية التعليم.

إن التمعن في الأسباب التي دفعت الجزائر إلى إصلاح منظومتها التربوية يدفعنا إلى القول بأن الإصلاح يعتبر مجهود سعت من ورائه الجزائر إلى إحداث تغيير إيجابي في جهود مدرستها وتحسين وتطوير مستوى الأداء المدرسي ومعالجة الاختلالات التي يعيشها النظام التربوي ككل وتعرقله عن السير المنتظم، بحيث تصبح أوضاع التربية والتعليم أفضل مما هب عليه. فلا ينبغي أن يظل النظام التربوي الجزائري نظاما ثابتا ومنغلقا على نفسه بعيدا عن اهتمامات مجتمعه وحقائق عصره، بل ينبغي أن يظل هذا النظام خاضعا إلى المراجعة الدائمة والإصلاح المستمر والهادف متماشيا مع التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية .... سواء الوطنية أو الدولية من جهة، ويتوافق مع قيم ومقومات المجتمع الجزائري وخصوصياته السوسيوثقافية من جهة أخرى من أجل النهوض بالجزائر والإرتقاء بها إلى مصاف الدول المتطورة عن طريق بناء واعداد منظومة تربوية جيدة عالية الأداء وقادرة على اعداد أجيال المستقبل. [1]

ثانيا: التعليم الثانوي في الجزائر بين الواقع والتحديات الراهنة:

1- أهمية واهداف التعليم الثانوي:

1-1 **أهمية التعليم الثانوي:** يمكن تحديد أهمية التعليم الثانوي في نقاط التالية:

- **المراهقة و التغيرات الجسمية والسلوكية:** إن سنوات التعليم الثانوي بمرحلتيه الأولى، والثانية تعطي فترة حرجة في حياة الشاب هي فترة المراهقة، وما يصاحبها من تغيرات أساسية في البناء والإدراك والسلوك وما يتبعها من متطلبات لكل ناحية من نواحي النمو التي تكون شخصية الفرد، وتحدد سلوكه وعلاقاته وتهتم المرحلة الثانوية بتوفير العوامل المختلفة التي تساعد على تحقيق تلك المتطلبات.
- **الارتباط بمشكلات المجتمع:** كثيرا ما نعتبر مشكلات المراهق من مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه، وترتبط الظروف بأحوال ذلك المجتمع، وبهذا تكون الكثير من مشكلات التعليم الثانوي نابعة مما يجري في المجتمع من أحداث، وما يدور فيه من أفكار، وما يحيط به من أزمات، وما يسوده من فلسفات، وما يطرأ عليه من تغيرات، وما يكلفه من مراحل تؤثر في سياسته واقتصاده، وفكره ،ونظرته الاجتماعية .
- **المرحلة العبورية:** يتصل التعليم الثانوي اتصالا وثيقا بما يسبقه ويلحقه من مراحل التعليم تلك الصلة التي تتطلب الدقة في تخطيط مناهجه ونشاطاته، تلائم مختلف الأهداف، ومناهج تلك المراحل التعليمية

[1]- المرجع نفسه، ص 309.

من ناحية، وتناسب ظروف المتعلمين وغيرها من ناحية ثانية، وتشبع احتياجات المجتمع، وتحقق الأهداف المنشودة من ناحية ثالثة.

– **التنشئة الاجتماعية والتطور الحضاري:** التعليم الثانوي ليس نوعا من الترف، أو الرفاهية التعليمة إنما تمثل فترة الاعتدال الجاد للتلميذ، وبناء الأطر الفنية التي نحتاجها للتنمية، تساهم بجدية في تحقيق الأهداف الرئيسية للمجتمع في الرقي والتطور الحضاري.[1]

كما يمكن أيضا تحديد أهمية التعليم الثانوي في مجموعة من النقاط ندكر منها:

– إذا كانت المدرسة المتوسطة تحتوي اعدادا كبيرة من التلاميذ، فالمرسة الثانوية تعد المستقبل الوحيد لهم.

– الرابط الوسيط بين التعليم المتوسط والجامعي، أو بمثابة حلقة وصل بينهما.

– الحصول على طاقة بشرية معدة ومهيأة علميا وتقنيا، وهي ذات قيمة اقتصادية واجتماعية.

– التكوين النهائي للطالب في شتى ميادين العلوم.

– التنمية الاجتماعية والتطور الحضاري.[2]

2-1 **أهداف التعليم الثانوي:** إن مرحلة التعليم الثانوي بما تحتله من منزلة تحتاج إلى نظرة متأنية انطلاقا من الأهداف العليا للمجتمع، إذ يجب أن يعاد النظر في توزيع الأدوار بحيث تكون المسؤولية ملقاة على الجميع وليس على التربويين وحدهم خاصة مع ارتفاع نسبة المتسربين والمعيدين وعجز الكثير من خريجي المدارس الثانوية عن الالتحاق بالتعليم العالي أو مواصلة تعليمهم بأساليب ذاتية وكذا عجزهم عن الالتحاق بعمل يصلحون لهم

فالواقع والحاجة يريدان مدرسة يتكامل فيها التعليم الثانوي العام والتعليم وتكوين المهنيين مع عالم الشغل بغية تقليص الفجوة الحاصلة اليوم، ولن يتم ذلك إلا بأحداث تغيرات جدرية في المناهج وبإتباع الأهداف التالية:

– مواصلة تحقيق الأهداف التربوية العامة وتكفل بإعداد التلاميذ وذلك إما لمواصلة الدراسة العليا أو للاندماج في الحياة العملية مباشرة بعد تلقي تكوين مهني ملائم.

– تنمية التفكير العلمي لدى التلاميذ، وتعميق روح البحث وتجريب وتزويده بالمهرات الفكرية والعقلية اللازمة لعملية التعلم ذاتي بدل التركيز على حشو الأدمغة.

---

[1]– علي لرقط : **واقع إدارة مؤسسات التعليم الثانوي في الجزائر وتقديم تصور لتطويرها في ضوء مبادئ أسلوب إدارة الجودة الشاملة**، أطروحة دكتوراه، تخصص إدارة وتسير التربوي، جامعة باتنة 1، 2016، ص ص 116 – 117.

[2]– بعموشة نعيمة : **أساليب الإدارة الصفية ودورها في تعديل بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**، أطروحة دكتوراه ، تخصص تربية ، جامعة جيجل، 2014، ص 118.

– إعداد الناشئ للحياة وذلك ببناء الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل مع تأكيد على الهوية الثقافية الوطنية والإسلامية دون تعصب وترسيخ القيم الدينية والسلوكية في نفوسهم.

– تنمية قدرات المتعلم واستعداداته التي تظهر في مرحلة التعليم الثانوي وتوجيهها مع تهيئته للعمل في ميادين الحياة وسد حاجات البلاد من القوى العاملة المدربة التي تتطلبها خطط التنمية.

– تكوين الاتجاهات الصحيحة والخبرات اللازمة والمهارات المناسبة مع تنمية الصفات الاجتماعية وتنظيم العمل والتخطيط الهادف الحكيم.

– الاهتمام برعاية الطلبة المتفوقين وإتاحة الفرصة للموهبين منهم لإبراز مواهبهم وتنمية قدراتهم من خلال الكشف عن استعداداتهم وقدراتهم ومهارتهم.

– التحكم في التكنولوجيا الحديثة للمعلومات واكتساب المتعلمين المفاهيم العلمية الإنسانية لتسخيرها لخدمة المجتمع وتنمية حس المسؤولية من خلال معرفة مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

– رعاية المتعلمين وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام وتكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به المتعلم الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة.[1]

2 – وظائف ومبادئ التعليم الثانوي:

2–1 – وظائف التعليم الثانوي:

تتقاطع مرحلة التعليم الثانوي مع فترة المراهقة المتوسطة بين 15– 17 سنة، وهنا تظهر بعض السمات نذكر منها: النمو في جميع النواحي الجسمية والعقلية و الفيزيولوجية الحركية الانفعالية وكذلك الناحية الاجتماعية والدينية والأخلاقية وهي الفترة التي تمتاز بالطاقة والقدرة على العمل والدخول في علاقات متبادلة مع الاخرين وينقص الاهتمام الذي يوليه المراهق إلى جماعة الرفاق حيت تصبح العلاقة غير عميقة ولا تستمر لفترة طويلة.

من الوظائف العامة لمرحلة التعليم الثانوي في النظام التربوي، نجد لها جذور تمثل النقطة المركزية للمراحل التعليمية، بحيث أن جذورها مغروسة في مرحلة التعليم الأساسي وفروعها ممتدة إلى التعليم العالي وتعمل المدرسة الثانوية على مساعدة الطالب وتطوير قدراته واستعداداته وكيفية توظيف إمكاناته وهذا عن طريق

[1]– محمد بن بسعي: **مرحلة التعليم الثانوي بين الواقع و الطموح** ،مجلة الأسرة والمجتمع ، كلية العلوم اجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر 2، المجلد3 العدد الثاني ، 2015 ، ص،ص 31 – 33.

ما تقدمه من مواد تدريبية ونشاطات علمية متنوعة تربط الطالب بالحياة باتصاله في هذه المرحلة بعالم الشغل وتتمثل هده الوظائف في:

– **معرفة البيئة الاجتماعية:** أي أن على الطالب في هذه المرحلة أن يزداد إدراكا بطبيعة الفرد والمجتمع وعلاقة كلا منهما بالآخر وواجب كل واحد نحو الاخر.

– **معرفة البيئة الطبيعية: أي** أنه لا بد من إدراك الطبيعة بالتعمق في دراسة علومها وتذليلها، وأن يتدرب على التفكير العلمي في استقصاء الحقائق والقيام بالتجارب العلمية في المخابر المدرسية.

– **الاطلاع على التراث الآباء والأجداد:** وذلك بالاطلاع على الثورة العلمية والدينية والفنية للآباء والأجداد، لأن طالب المرحلة الثانوية يعتبر أقدر عليه من تلميذ المرحلة المتوسطة لأنه قد تمكن اللغة وتعود على المطالعة واقتباس الأفكار وأصبح قادرا على الاتصال بمصادر المعرفة في الكتب والمجالات والجرائد وغيرها.[1]

2-2 – مبادئ التعليم الثانوي:

إن المبادئ هي القواعد التي يقوم عليها أي نظام وباعتبار النظام التربوي أحد الأنظمة المعروفة و الموجودة في نظام الدول والمجتمعات، فإنه يقوم على مجموعة من المبادئ يمكن حصرها في النقاط التالية:

– **مبدأ وحدة النظام:** تتمثل هذه الوحدة (وحدة النظام) في استمرارية بعض الأهداف والروابط المشتركة بين أنواع التعليم كله(التعليم الأساسي، التعليم الثانوي، التعليم العالي) وذلك من خلال الربط بين مدخلات الطور الثانوي ومخرجاته ، وذلك بغية الربط بين التعليم الثانوي والتعليم العالي الذي تم إصلاحه في سنة 1971، والتعليم الأساسي الذي دخل عليه الإصلاح سنة 1980، بينما بقي التعليم الثانوي على حالته منذ الاستقلال، مما جعل النظام التربوي يتطور طورا بعد طور، وهذا معناه إن مبدأ الوحدة بين فروع التعليم الثانوي ولم يكون مأخوذ بعين الاعتبار، ولهذا السبب ظل التعليم الثانوي يعيش تناقضات في مدخل الطور ومخرجه واثنائه، ففي مدخل الطور مثلا لا يوجد التناسق بين ملامح الخروج من التعليم الأساسي، وبرامج التعليم الثانوي بالنسبة للتلاميذ وعلى نوعية التعليم ومردوديته، ومن نتائج هذا الوضع بروز نظامين: أحدهما تعليم عام وآخر تقني.

[1]– صيفية جداوالي : **تقييم فاعلية الإدارة التربوية في الجزائر** ، أطروحة الدكتوراه ، تحصص إدارة التربية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، 2011 ص 281.

- **مبدأ التوافق:** إن مبدأ التوافق بين نظام التعليم الثانوي وبين الحاجات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تطور التنمية، يبدو غير واضح في وثائق وزارة التربية، بحيث لا يوجد أي مكتب مكلف بالتنسيق بين وزارة التربية والمؤسسات الاقتصادية يوجه عن طرق الطلبة الذين أنهوا المرحلة الثانوية إلى ميدان العمل والانتاج في هذه المؤسسات بالإضافة إلى عدم العناية بالتعليم التقني الذي يحضر لعالم الشغل نظرا لتكاليفه الباهظة ورجوع الأهداف المعرفية على الأهداف السلكية. ولكن هذا التناقض في الطرح والذي أدى بطبيعته إلى نقد مبدأ التوافق إلى عدم التوافق تسبب في عرقلة طموح التلاميذ وبالتالي تكوين حاجز يفصل بين ميول التلاميذ ورغباتهم من جهة وجهة ثانية بين حاجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.[1]

-**مبدأ التناسق:** يتمثل هذا المبدأ (مبدأ التناسق) في التكامل والاقتصاد في التنظيم العام للنظام التربوي كله والتعليم الثانوي خصوصا ما يحتوي عليه من أنظمة فرعية ويتجلى ذلك من خلال التنسيق في تحديد الأهداف والمحتويات والمناهج المتبعة لكل نظام فرعي على حدى، كما يتجلى في اتباع خطة التقويم والتوجيه حسب مراحل التعليم وكيفية التدرج.

3- الشروط التي تتوفر في أستاذ التعليم الثانوي ومهامه:

3-1 مهام أستاذ التعليم الثانوي :

مستخلصة من القرار رقم 153 اوت ا خ والمؤرخ في 26_02_1991 احكام عامة:

المادة 01: يمارس مهامه تحت سلطة مدير المؤسسة وفقا لأحكام مرسومة 90_49.

المادة 02: يقوم الأستاذ بنصاب التعليم الأسبوعي المقرر لهم وفق الاحكام القانونية الأساسية المطبقة ويلزمون بأداء الساعات الإضافية المسندة لهم طبقا لتنظيم الجاري به العمل.

المادة 03: تتمثل مهمة الأستاذ في تربية التلاميذ وتعليمهم، فهو يقوم بنشاطات بيداغوجية وتربوية

المادة 04: التعليم ممنوح للتلاميذ.

_ العمل المرتبط بتحضير الدروس وتصحيحها وتقييمها.

_ تأطير التدريب والخرجات التربوية.

_ المشاركة في العمليات المتعلقة بالامتحانات والمسابقات.

---

[1]- خليصة بن حمودة، وفاء عشبي: **اثر الإصلاحات التربوية على أداء أساتذة التعليم الثانوي** ، شهادة الماستر ، تخصص علم اجتماع التربية ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018، ص 46.

_ المشاركة في مجالس الأقسام والتعليم.

_ المشاركة في عمليات التكوين المختلفة.

المادة 05: يقوم الأستاذ بمنح التلاميذ تعليما تضبطه قانون مواقيت وبرامج وتوجيهات تربوية وتعليمات رسمية، ويتعين عليه التقيد به بصفة كاملة.

– المادة 06: يتولى الأستاذ اختيار مواضيع الفروض والاختبارات وتصحيحها وهو المعني به مباشرة إلا في حالات خاصة تقررها مجالس التعليم او مجالس الأقسام.

– المادة 07: يتولى الأستاذ حساب المعدل في مادته تسجيل العلامات التي يتحصل عليها التلاميذ في فروض والمراقبة المستمرة والاختبارات، والملاحظات على الوثائق والكشوف المتداولة.

– المادة 08: يقم الأستاذ بالمشاركة في اجتماعات المجالس المختلفة التي يكونون أعضاء فيها. [1]

– المادة 09: يخضع الأساتذة الى المشاركة في عمليات التكوين وتحسين المستوى وتجديد المعلومات التي تنظمها وزارة التربية سواء كمستفيدين أو مؤطرين بما في ذلك العمليات التي تبرمج أثناء العطلة المدرسية.

– المادة 10: تتدخل مشاركة الأساتذة في الأنشطة المتعلقة بالامتحانات والمسابقات التي تنظمها السلطات السلمية من حيث إجراؤها وحراستها وتصحيحها ولجانها، في الواجبات المهنية المرسومة لهم.

– المادة 11: يساهم الأستاذ بصفة فعلية في ازدهار المجموعة التربوية وتربية التلاميذ وإعطاء المثل بالآتي:

_ المواظبة والانتظام في الحضور والقدوة والسلوك عموما.

_ المشاركة في النشاطات التربوية والاجتماعية.

_ الاهتمام بكل ما من شانه ترقية الحياة في المؤسسة.

– المادة 12: يكون الأستاذ مسؤولا عن جميع التلاميذ الموضوعين تحت سلطته المباشرة في القسم طيلة المدة التي يستغرقها الدرس الذي يكتف بإلقائه في إطار التنظيم العام للمؤسسة وجدول التوقيت الرسمي.

– المادة 13: يكون الأستاذ مسؤولا عن انضباط التلاميذ الموكلين إليه وعلى أمنهم ويلتزم بالتكفل بهم من بداية الحصة إلى نهايتها.

[1]– بلال سالمي: **استخدام ومتابعة أستاذ التعليم الثانوي لمادة التاريخ والجغرافيا بمدارس الثانوية** ، شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص ، تخصص اتصال جماهيري والوسائط الجديدة، 2021– 2022، ورقلة، ص 30.

– المادة 14: لا يمكن الأستاذ أن يتكفل بقسم غير منصوص عليه في جدول خدماته، ويشغل قاعة أخرى عبر المادة التي عينت له إلا بعد موافقة مدير المؤسسة أو نائب المدير للدراسات. [1]

3-2- الشروط الواجب توفرها في أستاذ التعليم الثانوي:

من الشروط التي ينبغي أن تتوفر في أستاذ التعليم الثانوي هي:

– التمكن من المادة الدراسية: فالمعلم المتمكن من مادته الدراسية تزداد ثقته بنفسه، وتعطيه مزيدا من الأمن والاطمئنان ويكون أقدر توضح المادة الدراسية وتسهيل فهمها واستيعابها، وأقدر على مواجهة المواقف الطارئة التي قد تحدث داخل حجرة الفصل، من حيث الرد على أسئلة الطلاب وإدارة النقاش، واشباع الطلاب بالمزيد من المعلومات خارج نطاق المنهاج المدرسي.

– أتقان أساليب البحث: إن إتقان أساليب البحث المتعلقة بتخصيص المعلم، وثيقة الصلة بمعرفة المعلم بمجال تخصصه، لأن ذلك يساعده عل نقل هذا الأسلوب إلى طلابه وذلك يعني أننا نستخدم طريقة عملية في مواجهة مشكلاتنا اليومية ومشكلاتنا العامة، وهذا يعني قادرين على تحديد مشكلاتنا بشكل دقيق يساعدنا على تناولها بالدراسة والبحث ووضع الفروض الميدانية التي تساعدنا على حل مشكلاتنا، وتحديد الإجراءات اللازمة لاختيار الفروض والوصول إلى حل المشكلات.[2]

– الإلمام بطرق التدريس: ينبغي للمعلم أن يلم بالطرق والمداخل المختلفة للتدريس ويتمكن من توظيفيها حسب مقتضيات التعليم المختلفة بأبنائه الطلاب، ويراعي المعلم بطرق التدريس المختلفة يساعده على أن يكون قائدا تربويا ناجحا لطلابه من خلال ذلك يستطيع تنويع طرقه في التدريس باستخدام طرق المناقشة والمشاركة والحوار بحيث يكون الطالب مشاركا في الموقف التعليمي بحيث دوره إيجابيا ومشاركا بدلا من أن يكون سلبيا ومتلقيا.

– معرفة الأسس النفسية والتربوية: ينبغي على المعلم المرحلة في المرحلة الثانوية أن يتزود بالخبرات النفسية والتربوية لأن ذلك يمكنه من التعرف على الخصائص المراحل المختلفة ويساعده على معرفة نوع سلوك الطلبة في كل مرحلة منها، الأمر الذي يساعده على فهمهم وفهم دوافع سلوكهم، مما يسهل عليه اختيار الأسلوب الايسر لتعامل معهم إزاء تصرفات التي يقومون بها.

---

[1]– المرجع نفسه، ص31.

[2]– خليصة بن حمودة ، مرجع سبق ذكره، ص 51.

– التخطيط السليم: من الشروط اللازم توفرها في المعلم هي القدرة على التخطيط والتنظيم والمعلم يقوم بأنواع مختلفة متعددة من التخطيط الدراسي ويعتمد في ذلك على فترة زمنية التي يخط لها والتي تكون متناسية مع كمية محتوى الدراسة ومدى صعوبته وسهولته على الطلبة، وهناك خطة سنوية وأخرى فصيلة وثالثة أسبوعية ورابعة دراسية تستغرق حصة واحدة فقط ويوفر التخطيط المسبق للمعلم الأمن والطمأنينة ويكون واثق من عمله، مطمئنا إلى أدائه قادرا على مواجهة المواقف الطارئة التي قد تحدث داخل الفصل، والتخطيط يكون ذهنيا وقد يكون كتابيا وأي كان نوع التخطيط فلابد للمعلم أن يدرك أهمية التخطيط والتنظيم في عملية التعليم.[1]

من الأدوار المهمة لأستاذ التعليم الثانوي: مهنة التدريس التي تعتبر من أجمل المهن واشرافها، لما لها من أثر كبير وأهمية عظيمة في بناء الانسان، وذلك المخلوق الذي كرمه الله سبحانه وتعالى ورفع منزلته ليكون خليفته في أرض أن أحسن واتقى، من منطلق أن مهنة التعليم أشرف المهن التي تهدف إلى بناء هذا الانسان وتأهيله لحمل الأمانة، وذلك من خلال بنائها وتكوينها لشخصيات صادقة متفانين في خدمة المثل ولقيم التي تمثلها هذا الدين الحنيف، بحيث تحمل على عاتقها خدمة امتها والنهوض بها من كبوتها وضعفها.

ومهنة التعليم هي اسمى المهن على مر العصور، إذا ما أخد بعين الاعتبار العمل الجليل الذي يقوم به المعلم فقي خدمة العلم والمجتمع، فهو الذي يجلو أفكار الناشئين ويوقظ مشاعرهم ويحي عقولهم، ويسلحهم[2] بالحق أمام الباطل، وبالفضيلة ليقتلعوا الرذيلة، وبالعلم ليزيلوا بالجهل، وهو الذي يملأ النفوس الخامدة حياة والعقول التائهة يقظة، والمشاعر الضعيفة قوة ويشعل المصباح المنطفئ، ويضيء الطريق المظلم وينسب الأرض، ويشمل الشجر العقيم، إن المعلمين عدة الأمة في سرائها وضرائها وشدتها ورخائها، ولا تنتصر في حرب إلاّ بقوتهم ولا تنهزم الا بضعفهم ولا يزهر العلم فيها إلاّ بهم وهم منشؤوا الجيل وباعثو الحياة ودعاة الانتباه، وقادة الزمن.

ولدور المعلم في المدرسة الثانوية دور عظيم، ولا يقتصر على عرض الدرس والحصة المدرسية، مطالب بغرس القيم ونقل التراث الثقافي الى أبنائه من الأجيال المساعدة، وهو الانسان الذي يبحث فيه الطلاب عن كثير من المعاني التي تساعدهم على فهم العالم الخارجي والتوافق معه، فالمنزل بالنسبة لطلاب التعليم الثانوي وطالباته يتضمن كثيرا من أساليب السلوك المتناقض، والطالب يبحث عن مثله ومستوياته واتجاهاته

[1]– المرجع نفسه، ص 52.

[2]– المرجع نفسه، ص 53.

في هذا الإنسان الذي ينقل إليه التراث الثقافي، ويعتبر أهم شخص يؤدي دورا في تشكيل الحياة الانفعالية لطلابه.[1]

4 – مشكلات التعليم الثانوي وأزماته:

تشير نتائج الدراسات والبحوث الصادرة من مختلف الجهات أن التعليم الثانوي يواجه العديد من المشكلات ومن بينها:

– ضعف قدرة التعليم الثانوي على مقابلة مخطط التنمية ومسايرة المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية.

– عجز طرق التدريس التي يتبعها هذا التعليم عن تحقق الأهداف العلمية والتعليمية.

– عجز السياسات التربوي عن إيجاد التوازن بين أنواع التعليم الثانوي العام والتقني تبعا لاستراتيجية تأخذ في اعتبارها الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والمخطط التنموية.

– انعدام التوازن الكمي بين اعداد الذكور والاناث بمرحلة التعليم الثانوي وتدني مروده مقارنة بما نفق عليه بسبب الفاقد التعليمي والهدر الناتج عن الرسوب والترسب.

– عزلة التعليم الثانوي على ما يجري داخل الجامعات وعدم الاستفادة من الخبرات العالية المتوفرة في الكليات والجامعات. [2]

– انخفاض في مستوى التحصيل لدى التلاميذ المتحصلين على شهادة الباكالوريا من الثانوية وانتقالهم إلى الجامعة، وذا يعود ضعف التحصيل في المرحل الدراسية السابقة للثانوية مما اضعف من دور الثانوية في تحضير التلميذ لشهادة البكالوريا.

وبرغم من المجهودات المبذولة من الثانويات العامة والثانويات التقنية و المتاقن، اذ أنجزت في ظروف 3 سنوات (1980–1983)عدد كبير جدا من المؤسسات التابعة لهذا القطاع إلا أن هناك عجز في الهياكل نتيجة سوء التوزيع الجغرافي لها، ففي الوقت الذي تعرف بعض الثانويات استغلالا جزئيا نجد ضعفا كبيرا على البعض الاخر، وعلى الرغم من تمكن القطاع في السنوات الأخيرة من تلبية حاجاته من الأساتذة من حيث الكم إلا أن المستوى العلمي والبيداغوجي للأساتذة يبقى دون الطموحات وما زاد من المشاكل القطاع وضعف مستوى الرضا المهني ونقص الدافعية للعمل، نتيجة سوء الأحوال المعيشية.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 53.

[2]– صيفية جداولي: **تقييم فعالية الإدارة التربوية في الجزائر**، أطروحة دكتوراه، تخصص إدارة تربوية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، 2011، ص 293.

كما أن طرق التقويم المتبعة، وطرق الإنقاذ المعتمدة في امتحان شهادة البكالوريا ساهم في وصول طلبة ضعفاء إلى الجامعة لهذا الجامعة تشتكي من ضعف تكوين الطلبة الملتحقين بها. [1]

5- جدوى الإصلاحات في ظل التحديات الراهنة:

5-1. تحديات من داخل المنظومة التربوية والتكوين:

يجب على النظام التربوي أن يرفع ثلاثة تحديات داخلية:

في المقام الأول: ينبغي أن تترجم في المدرسة، التغيرات المؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي حصلت في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، وذلك بجعل المدرسة تقوم أحسن قيام، بالاتصال قيم التسامح والحوار وتحضير التلاميذ لممارسة مواطنتهم في المجتمع ديمقراطي. وبعبارة أخرى يتعلق الأمر بتحسين وجاهة التعليم أمام احتياجات المجتمع الجزائري الحالي.

وفي المقام الثاني: يتعين على المدرسة الاضطلاع الجيد بوظيفتها في التربية وفي التنشئة الاجتماعية والأهيل، وبمعنى اخر رفع نوعية النظام التربوي.

وفي المقام الأخير: يجب عليها مواصلة تطبيق الديمقراطية التعليم، أي جعله في متناول أكبر عدد ممكن من التلاميذ، وضمان حظوظ مستويات في النجاح لكل تلميذ، وبعبارة أخرى يجب زيادة الانصاف في النظام التربوي.

كذلك من بين التحديات الداخلية نجد:

- انعدام طريقة واضحة لإصلاح المنظومة التربوية التي لا تزال تعاني من الإشكالية سبل الإصلاح وتحديد أهدافه والقائمين عليه، مما يفسر الذبذبات والتعثرات التي شهدتها لخد الساعة، وما تعاقب عدة إصلاحات في ظروف زمنية قياسية إلا دليل على ذلك (إنشاء مجلس الأعلى وحله قبل أن تنفد مبادئه وتوضح معالمه ودون أن يعلن أسباب حله).

- سوء النسيق وعدم التكامل بين قطاعات المنظومة التربوية والتي تمثلها الوزرات الاثلاث، وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي ووزارة التكوين المهني وهي الوزارات المعنية بإنجاح المسار التربوي في الجزائر.

[1]- المرجع نفسه، ص 294.

– ترسيخ الانتماء الحضاري للمدرسة الجزائرية حيث كان التفتح الديمقراطي في الجزائر وتعدد الأحزاب السياسية سببا للهجوم على المدرسة الجزائرية، وإرجاع جل مشكلات المجتمع الى المدرسة وتوجهها العربي الإسلامي. [1]

5-2 تحديات خارجية:

يجب على النظام التربوي كذلك، أن يرفع عدة تحديات خارجية منها:

– تحدي الإعلام العالمي والثورة التكنولوجية: فإذا أخذنا بمنطلق أن العولمة ليست نتيجة من نتائج المعلوماتية والاتصال والإعلام، بل هذه الاخيرة دعامة من دعائم العولمة وشرطا لتحقيقها وتطويرها، فإننا نصل إلى أنه، على منظومتنا التربوية في العالم العربي، الأخذ بعين الاعتبار هذا التحدي المعلوماتي، ليأخذ التعليم بذلك على عاتقه دور التوعية من مخاطر هذه الاليات وتبيان إيجابياتها وسلبياتها وسبل توظيفها وحسن استغلالها.

– تحدب اللغات الأجنبية: أمام تحدي العولمة، تزداد أهمية المعالجة العربية للحاسوب لمواكبة العصر وحضارته، وبما أن الحاسوب أمريكي المولد، فقد اتخذت تقنيته ونظم المعلومات فيه اللغة الإنجليزية أساسا لها ليفرض بذلك قيودا على اللغات الأخرى تمثل اللغة العربية طرف نقيض للغة الإنجليزية من جهة النظر الحاسوبية، ومن هنا كانت العقبة الصعبة أمام تعريب الحاسوب، وأصبح حاجز اللغة من أشق الحواجز على المستخدم العربي.

– التحدي الاجتماعي: إن ما يشهده عالم اليوم من التحولات اجتماعية تتلف من مجتمع لأخر بحكم تأثير عوامل داخلية خاصة به أو خارجية تستدعي التنبؤ بمسارها والتحكم فيها، ويتكفل النظام التربوي في كل المجتمعات إلى حد كبير بهذه المهمة وما شهده المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة من تحولات اجتماعية، يتطلب نظاما تربويا يضع في أولوياته، العمل على النهوض الاجتماعي بأفراده، وما يتعلق به من تعليم للمدنية والتضامن الاجتماعي، ونبد العنف ...

– التحدي السياسي: يتكفل النظام التربوي غالبا بالخيارات الجيو–استراتيجية، ويعمل على نشر الثقافات والدفاع عن المجتمعات ويهيئ ظروف تطبيقها، وفي هذا المجال من النظام التربوي الجزائري بإصلاحاته أن يتماشى مع متطلبات هذا العصر وخياراته من تعليم اللغات الأجنبية وسياسة التبادل الثقافي والتعاون المجتمعي، خاصة في ميدان البحث العلمية والتكنولوجيا والتكوين، وهذا على الصعيد الدولي. [2]

---

[1]– حماد محمد : **واقع إصلاحات المنظومة التربوية في المدرسة الجزائرية** ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، المجلد 6 ، العدد 2| ، 2022 ص ص 26 – 27.

[2]– المرجع نفسه، ص 27.

خلاصة:

نستخلص من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل، أن الجزائر ومنذ الاستقلال، عكفت على تعديل وإصلاح المنظومة التربوية، استجابة للعديد من المتغيرات الداخلية والخارجية، فمهما اختلف المسؤولون أو الباحثون حول جدوى هذه الإصلاحات من عدمها ويرجع ذلك الاختلاف إلى وجهات النظر، وكذلك إلى التوجهات الأديولوجية للباحثين، لكن المتفق عليه، أن إصلاح المنظومة التربوية عملية حتمية، إذا ما أردنا الاندماج في النظام العالمي الذي يكون البقاء فيه لمن يمتلك المعرفة.

الفصل الثالث:

مجتمع المعرفة وتحديات التعليم

تمهيد:

يعالج هذا الفصل المتغير المستقل لهذه الدراسة، والمتمثل في مجتمع المعرفة، وضفنا مجموعة من العناصر التي نراها مهمة للتعريف بماهية مجتمع المعرفة، حيث جاءت العناصر متسلسلة منهجيا: نشأة مجتمع المعرفة، أهداف مجتمع المعرفة، خصائصه، أساسيات بناء مجتمع المعرفة، مظاهر مجتمع المعرفة، وأهم عنصر الذي يعتبر محور هذه الدراسة والذي يمثل التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة، فخاتمة لهذا الفصل.

أولا: ماهية مجتمع المعرفة

1- مجتمع المعرفة: النشأة والتطور

إن الحديث عن المعرفة ليس بالأمر الجديد كما يعتقده البعض، حيث أن قضايا المعرفة حل في كل مرة في صدارة اهتمام المجتمعات القديمة، بداية من أولى الحضارات التي شهدتها البشرية، لكنها ظلت مشوهة بفعل الشوائب التي ظلت تطبعها، سواء الدينية أو الفلسفية الميتافيزيقية، كما أنها لم تخرج عن حيز التطبيق لأنها ظلت نظرية بحتة، الأمر الذي لم يلبسها حلة جديدة إلاّ حديثا.[1]

يعتبر ظهور مجتمع المعرفة، هو نظرة جديدة فرضتها التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، غير أنها في الوقت نفسه، عبارة عن خلاصة لتطورات سابقة عدة، نتجت عنها مراحل تفسر تطور فهم الإنسان للمعرفة. [2]

الأصل في تطور المجتمعات وصولا لمجتمع المعرفة هو العلم، فحضارة الإنسان تواصلت بتواصل جهود إنسانية رائعة، وفي فترات حضارية مضيئة، كانت بدايتها فرعونية وبابلية وفارسية وصينية وهندية ويونانية، وفي العصور الوسطى الإسلامية، كان العلم كوكبي التوجه، فلم تكن هناك حدود جغرافية أو سياسية لحركة الفكر والمفكرين والمبدعين، وفي عصر النهضة الأوروبية تحولت قرطبة والأندلس إلى معابر تنويرية نقلت حضارة الإنسان وتراثه الفكري العظيم إلى أوربا، ثم كان عصر التنوير الذي قام على جهود مفكرين وفلاسفة ارتأوا تأسيس العلم على السببية وليس على ما وراء السببية، وما يشهده العالم اليوم من تقدم علمي، إنما هو نتاج رحلة – عقل – الإنسان الحضارية عبر تاريخ إنساني، تجسد في مراحل حضارية مضيئة ولامعة، نقلت الإنسان أشواطاً إلى الأمام، من الثورة الزراعية إلى الثورة الصناعية إلى ما بعد المجتمع الصناعي، إلى مجتمع المعرفة الذي يتواصل الآن كشوط حضاري بغير انتهاء، ومن ثم كان نتيجة مرحلة مجتمع ما بعد الصناعة – وقاعدتها الفكرية تقوم على نظرة للمعرفة الإنسانية بصفة عامة وللعلم بصفة خاصة، ظهور مجتمع المعرفة نتاجاً لولادة تكامل ثورة المعلومات المركبة، إذ أصبح الانتقال من المعرفة العلمية، إلى

---

[1] – عادل غزالي، **مجتمع المعرفة** ، مطبوعة بيداغوجية لطلبة سنة اولى علم اجتماع تنظيم وعمل ،رسالة ماجستر جامعة محمد لمين دباغين،سطيف2 ،2018/2017 ، ص5

[2]– سمرة كحلات: **المكتبة الجامعية واسهامها في تأسيس مجتمع المعرفة** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة قسنطينة 2 معهد علم المكتبات والتوثيق ،2014/2013، ص 101.

تطبيقاتها التكنولوجية، أمراً أكثر سهولة بزمن أقل، وبمردودية اقتصادية أعلى، فضلاً وقد أصبح واضحاً اليوم أننا إزاء شكل جديد من التطور المجتمعي، يعتمد في سيطرته ونفوذه على المعرفة عموماً والعلمية خصوصاً، حيث تتعاظم مكانة صناعة المعرفة واقتصاداتها وإنتاجها المتجدد بشكل خيالي في سرعاته وقدراته التي تتجلى في جمع المعلومات، واستيعابها وتصنيفها وتبويبها وتخزينها وتوظيفها وتصديرها واسترجاعها باللغات الحية وباللغة الرقمية، الأمر الذي ميز عصر المعرفة بتدفق علمي متواصل، وثورة علمية وتكنولوجية تمتد لتستوعب أنشطة الإنسان كافة، تمثلت في تفجير طاقات الإنسان العقلية الجبارة بكل إيجابياتها، وكل مخاطرها أيضاً، وفي ثورة تكنولوجيا المعلومات، وثورة الاتصالات والمواصلات، إضافة إلى ذلك التقدم في علوم الفضاء، والهندسة الوراثية، والانترنت ووسائل الاتصال التي جعلت تدفق المعلومات في تحررها وجموحها في متناول كل شخص في أي بقعة من العالم، وعلى نحو متحرر من كل قيد أو إلزام، وغير ذلك من وثبات علمية كيفية يصعب معها التنبؤ بما هو قادم.[1]

2- أهمية وأبعاد مجتمع المعرفة:

تكمن الأهمية وراء بناء مجتمع المعرفة، في العصر الحالي في النقاط التالية:

- توارت في العصر الحالي أهمية الموارد الطبيعية والمادية، وبرزت المعرفة كأهم مصادر القوة وأصبح الغنى اليوم ليس اليوم غنى الأموال فقط، بل غنى المعرفة، والفقير ليس فقير الدخل بل فقير المعلومات.

- ظهور حضارة ما بعد الصناعة؛ أي حضارة الألفية الثالثة، التي شهدنا ميلادها، ونشهد الآن تناميها وانتشارها، ونجد أثارها وأفعالها على كافة الأصعدة، وهي حضارة تقوم على الاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات في استغلال موردها الرئيسي وهو المعرفة.

- أصبحت المعلومات إحدى المقومات الأساسية للإنتاج الوطني بل أصبح الاقتصاد الوطني مرتبطا ارتباطا طرديا بكمية المعلومات الحديثة، التي تستطيع الدولة أن تمتصها في جسدها التعليمي، أو الصناعي أو الزراعي أو الإداري في كافة النواحي المختلفة، ولذا فالمجتمع في العصر الحالي سيعتمد في تطوره بصفة أساسية على المعلومات، وشبكات الاتصال والحاسب الآلي.

- يجعل مجتمع المعرفة من الانسان فاعلا أساسيا، إذ هو معني بالابداع الفكري والمعرفي والمادي، كما أنه الغاية المرجوة في التنمية البشرية، باعتباره عضوا فاعلا يؤثر ويتأثر، يبدع لنفسه ولغيره من خلال شبكات تبادل تخاطب وتفاعل وإثراء.

---

[1]- طاهر غزار ، بدرة العمراني: **ظهور مجتمع المعرفة في ظل تبني الجودة بالتعليم العالي** ، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، المجلد 2، العدد1 ، جانفي 2022 ص-ص 73-72.

- أصبح صراع الوجود أو العدم في هذا العصر، إنما هو بالدرجة الأولى صراعا علميا، تقرر بنتائجه العلمية العقول القادرة على إدارة الصراع بكفاءة ونجاح، لذا يجب علينا في الوطن العربي أن ندرك أن العلم هو الذي يحدد الفرق بين التقدم والتخلف.[1]

أصبح لمجتمع المعرفة أبعاد متعددة ومتشابكة، يجب على المؤسسات التعليمية الاستثمار فيها كما ينبغي، ولقد تمثلت أبعاد مجتمع المعرفة كما يلي:

- **البعد الاقتصاد:** وهو الذي يتعامل مع المعرفة على أنها رأس مال فكري، وقيمة مضافة وذلك من خلال التركيز علي الموجودات الفكرية غير الملموسة، والتي تحدد القيمة السوقية للمؤسسة، إذ ينتج المعلومة ويستخدمها في مختلف الأنشطة الاقتصادية المختلفة، ويستطيع أن ينافس ويفرض نفسه.

- **البعد الاجتماعي:** يشير هذا المدخل إلى أنه من الضروري بناء علاقات إنسانية جيدة بين أعضاء هيئة التدريس، ومعاونيهم كافة بما يكفل نجاح بناء معرفة جديدة من جانب ونشرها داخل وخارج الجامعة، وتطبيقها في معالجة القضايا التي تواجه المجتمع، من جانب آخر بمعني أن هذا البعد يقوم على التشارك في الحصول على المعلومات والمعارف والتشارك في استخدامها بطريقة تعاونية.

- **البعد التقني أو التكنولوجي:** يركز على السمات الأساسية للمعرفة؛ أي أنه كلما كان هناك استثمار في تكنولوجيا المعلومات، انعكس ذلك على قدرات الأفراد العاملين في إدارة المعرفة، وهذا يعني وجود علاقة طردية بين التحول الرقمي والقدرة على إدارة المعرفة الذي تسود فيه تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في مختلف مجالات الحياة، أي استخدام التكنولوجيا لتسهيل الوصول للمعلومات.

- **البعد الثقافي:** حيث لا يقتصر مجتمع المعرفة فقط على إنتاج المعلومات وتداولها، وإنما يحتاج إلى ثقافة تقيم وتحترم هذه المعلومة ويستثمرها في المجال الصحيح، مما يتطلب إيجاد محيط ثقافي واجتماعي وسياسي يؤمن بالمعرفة ودورها في الحياة اليومية للمجتمع وهو البعد الذي يهتم بالقدرات الإبداعية للأشخاص.

- **البعد السياسي:** وهو الذي يعني باشتراك الجماهير في اتخاذ قرارات بطريقة رشيدة وعقلانية؛ أي مبنية على استعمال المعلومة وهذا لن يحدث، إلا بتوفير حرية تداول المعلومة وتوفير مناخ سياسي مبني على الديمقراطية والعدالة والمساواة واقحام الجماهير في عملية اتخاذ قرارات والمشاركة السياسة الفعالة.[2]

---

[1]– وردة برويس: **الاعلام الجديد ومجتمع المعرفة**، مطبوعة بيداغوجية، علم اجتماع اتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2022، ص ص 11 – 12 .

[2]– مصطفى احمد امين : **التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة**، الإدارة التربوية، القاهرة، العدد19، 2018، ص ص 41 42.

- **البعد الإداري:** يعى ببناء وتطوير نظام إدارة المعرفة، والتي تؤثر في قيمتها الاقتصادية وتساهم في زيادة فاعلية المؤسسة، وزيادة قدرتها التنافسية في ظل اقتصاد المعرفة، وتطوير المعرفة، يعد مدخلا يحقق نوعا من الاستجابة للتغييرات الخارجية والمواقف الداخلية، بما يؤدي إلي زيادة فاعليتها وتحسين انتاجيتها.[1]

3- **خصائص مجتمع المعرفة:** يتميز مجتمع المعرفة بمجموعة من الخصائص، والتي نلخصها في العناصر التالية:

- المعلومات غير قابلة للاستهلاك أو التحول أو التفتت لأنها تراكمية.
- أن قيمة المعلومات هي استبعاد عدم التأكد، وتنمية القدرة الإنسانية على اختيار أكثر القرارات فعالية.
- إن سر الواقع الاجتماعي العميق لتكنولوجيا المعلومات، هو أنها تقوم على أساس التركيز على العمل الذهني، وتعميقه من خلال إبداع المعرفة، وحل المشكلات، وتنمية الفرص المتعددة أمام الإنسان، للإنتقال إلى عصر الإنتاج الكثيف للمعرفة.
- تعد المعرفة أسيرة لجدران الكتب ودوائر المعارف، تغير في الاستراتيجيات الإدارية، تغير في عمليات المعرفة التنظيمية.
- تغير في دور الإدارة المدرسية والتعليمية.
- التواصل غير المنقطع بين أفراد وجماعات وشعوب العالم على مدار الساعة.
- الانفتاح بقدر هائل لم تعهده المجتمعات السابقة على عصر المعلومات.
- التراكم المعرفي بمعدلات هائلة وسريعة وتجدد المعرفة الإنسانية في دورات قصيرة.[2]

وفي نفس السياق، هناك من يضع مجموعة من الخصائص التي تميز مجتمع المعرفة، وتتمثل في:

أ- **الخصائص الثقافية:** تتشكل الثقافة الكونية في مجتمع المعرفة، إمكانية توحد المكان وذوبان الفوارق بين الدول والثقافات المختلفة، والتواصل بينهما، لتكوين ثقافة اجتماعية، وقد لعبت الأنترنت دورا كبيرا في تكوين الثقافة العالمية، حيث أن الثورة المعرفية لم تقتصر على العلوم الطبيعية، بل شملت العلوم الاجتماعية والنفسية، فخضعت المجتمعات، والثقافات للدراسة والتحليل، فضلاً عن ظهور الجامعة الافتراضية ليصبح الحوار بين جميع الأفراد غير محدد بمكان معين.

---

[1]- مرجع نفسه، ص42.

[2]- رابحي مصطفى عليان: **مجتمع المعرفة مفاهيم اساسية** ، كلية العلوم التربوية، عمان، لأردن، 2014، ص 11.

ب- الخصائص الاجتماعية: وتشمل الخصائص الاجتماعية لمجتمع المعرفة ما يلى :

- التفاعل الاجتماعي عن بعد Remote Interaction : ويهتم بإجراء كافة النشاطات الاجتماعية من خلال الحواسب والشبكات، وقد انتشرت ظاهرة استخدام المحادثات بين أفراد المجتمعات المختلفة، فضلا عن ظهور التسوق عن بعد، وعقد المؤتمرات عن بعد، والتعليم عن بعد، والعلاج عن بعد وحتى إجراء العمليات الجراحية عن بعد. وقد نتج عن ذلك كله ظهور مشكلات اجتماعية معلوماتية كثيرة مثل البطالة وجرائم الحاسوب، وخرق الخصومة ومشكلات الملكية الفكرية وأمن المعلومات وغيرها.

- التفاعل الاجتماعي الفضائي: يعتبر احدى الخصائص الاجتماعية لمجتمع المعرفة، من خلال الأفراد والمجتمعات والمنظمات، عبر العديد من شبكات المعلومات، حيث تحول الربط بين الأفراد والمجتمعات والمنظمات عبر العديد من شبكات المعلومات، حيث تحولت هذه الشبكات الالكترونية إلى شبكة اجتماعية كونية فضائية، حيث جعلت عدد المرتبطين بالشبكة العالمية ينمو بطريقة مذهلة، فاقت كل التوقعات.

- تفاعل الإنسان مع الكمبيوتر: يعد تفاعل الانسان مع الكمبيوتر، فرع من فروع العلوم، يهتم بتصميم وتحرير، وصناعة الأنظمة للاستخدام الإنساني، ويتكون من ثلاث علوم أساسية، وهي: علوم الكمبيوتر، وعلم الاجتماع، لدراسة نفسية المستخدم، وما يستطيع فعله بسهولة، بالإضافة إلى علم الهندسة الإنسانية (الذكاء الاصطناعي)، والذي يوضح كيفية فهم الإنسان للكمبيوتر، والعكس بالإشارة والبصمات الصوتية.[1]

ج- الخصائص التقنية:

- التحول من العمل المادي الحقيقي، إلى العمل الافتراضي حيث تلاشت الحدود بين العالم الحقيقي والخيالي بمجتمع تخيلي، يرتبط بطريق المعلومات، أو كما وصفه جيتس Gates بأنه طريق المعلومات فائقة السرعة، حيث تأخذ فيه التفاعلات المعرفية، والمعلوماتية، والاجتماعية والسلوكية أنماطاً مختلفة مما اعتدنا عليه.

- الثورة التكنولوجية: فالتقدم المعرفي أثر بفاعلية على تطوير الأساليب التكنولوجية، فأصبحت أكثر تقدماً، وهذا أدى بدوره إلى ظهور مشكلات أثناء التطبيق والاستخدام في قطاعات مختلفة، فيقوم العلم بإيجاد حلول

[1]- نور الدين حسن توتو: **مجتمع المعرفة – المفهوم- الخصائص- المتطلبات**، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد 83، العدد 3، الجزء الأول، 2021، ص- ص 158- 159.

لها، والتي قد تتمثل في اكتشاف جديد يحل المشكلة، ويضيف إلى رصيد المعرفة، وهذا يؤدى إلى تطوير الأساليب التكنولوجية.

– إحلال التكنولوجيا محل الإنسان في كثير من الأعمال " **الأتمتة** "، وهو الذي أدى إلى ثورة جديدة في هذا المجال رسمت الخريطة الأيديولوجية والاقتصادية الجديدة للعالم، وحددت المواقع الاستراتيجية عليها، حيث اندثرت تكتلات كان لها الريادة في الثورة الصناعية الثانية. بالإضافة إلى أن الثورات الصناعية كانت مربوطة بفترات معينة، ولكن الثورة المعرفية بدأت وجميع المؤشرات والأدلة تؤكد أنها مستمرة مع زيادة الدقة والسرعة والتعقيدة.

– التطور المذهل في وسائل الاتصالات الجديدة، وهذا التشابك البيني الغير مسبوق، كالهواتف الخلوية والاتصالات المباشرة عبر الأقمار الصناعية، والانترنت، ووسائل الاتصال، وامتلاكها وتخزينها واسترجاعها وتصنيفها وحفظها بالسرعة العالية.

– الاستثمار في الوقت من خلال اختراق الفواصل الزمنية والمكانية، ببث المعلومات والبيانات عابرة للحدود الجغرافية دون عوائق، وذلك لجعل العالم متجانس من خلال تبادل المعلومات التي لا تتأثر بالتداول خلافا للموارد المادية التي تتأثر بالتداول قلم تعد هناك حدود زمنية لتوفير الخدمات والمنتجات وأصبح التنافس مفتوح في **الفاعلية** والوقت . ولكن هذا أدى إلى التزايد المستمر للمشكلات البيئية الناتجة عن اتجاه الدول المتقدمة إلى سوء استثمار البيئة وسوء التصرف بالنفايات الصناعية.

د– الخصائص الاقتصادية المجتمع المعرفة: تتضمن الخصائص الاقتصادية لمجتمع المعرفة ما يلي:

– اقتصاد المعرفة: الاقتصاد الذي يهتم بالحصول على المعرفة والمشاركة فيها، وتوظيفها لتحسين نوعية الحياة بكافة مجالاتها وأنشطتها من خلال الاستفادة من الأنترنت وتطبيقات المعلوماتية المختلفة، ويعتمد الاقتصاد حالياً على المعرفة وأدواتها، كالحاسوب والبرمجيات، ووسائل الاتصال المختلفة، ولم يعد المصدر الأساسي لنمو الاقتصاد رأس المال، بل المعلومات ، فالتجارة الإلكترونية هي المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي لمجتمع المعرفة.

– المهن الإلكترونية: إن ظهور مجتمع المعرفة، يعتمد إلى حد كبير على التغير المهني لأفراده وأنواع المهارات المطلوبة منهم كالفهم المتعمق والابتكار، وقد لوحظ في الولايات المتحدة أن نسبة العاملين في

الزراعة تنخفض بشكل كبير ، بينما ترتفع هذه النسبة في مجال المعلوماتية عمال المعرفة Knowledge " Workers ."

هـ- الخصائص السياسية لمجتمع المعرفة:

تتمثل الخصائص السياسية لمجتمع المعرفة في النقاط التالية:

- اللاحدودية: يقصد بها تلاشى الحدود السياسية، والجغرافية في مجتمع المعرفة، والتي من شأنها أن توجد مجتمع عالمي، لا يعترف بالحدود السياسية بين الدول.

- الحكومة الإلكترونية: نتيجة لما يتطلبه مجتمع المعرفة من تغيرات في مختلف مجالات الحياة، فقد تنبهت بعض الدول، إلى ضرورة تحول حكومتها إلى حكومات إلكترونية لتواكب هذه التطورات، لذلك قامت العديد من الحكومات في العالم ببناء قواعد معلومات وطنية خاصة بها، بل تحولت بعض الدول إلى الحكومة الإلكترونية، والتي تقوم على مبادئ أساسية منها: بناء الخدمة المتمركزة حول احتياجات المواطنين، وجعل الحكومة وخدماتها متاحة للمواطنين، بالإضافة إلى شمولية الشبكات وتوافرها للجميع.

- حرية التعبير عن الرأي: اقترن التقدم العلمي والرقمي بإطلاق حرية التعبير عن الرأي، ويتم ذلك بإطلاق الحريات في شتى مجالات الإبداع لأن الإبداع ينمو ويزدهر في مجال حريات التعبير.

و- الخصائص الأمنية لمجتمع المعرفة:

يقصد بها أمن المعلومات، لأن للمعلومات قيمة أمنية وسياسية، وإدارية مهمة فقد أصبح الحصول عليها بالطرق المقبولة وغير المقبولة عملية مهمة نجم عنها التفكير بحمايتها خاصة إذا كانت ذات قيمة أمنية أو اقتصادية أو تقنية عالية. ولهذا بدأ الحديث عن حماية البنية التحتية للمعلومات، وظهرت المفاهيم الأمنية الحديثة للمعلومات مثل: حماية الاقتصاد الإلكتروني، والحماية ضد التجسس الإلكتروني ، والإرهاب وجرائم المعلومات، وفيروسات الحاسوب وغيرها .

بناء على ما سبق، يلاحظ أن التربية المستقبلية، تسعى إلى إعداد إنسان يؤمن بالمعرفة ودورها في بناء المجتمع، ليتمكن من نقد ما يحدث حوله، ويتنبأ بما سيحدث في ظل عالم متعدد الثقافات، لذلك لابد أن

يتزود بالمواصفات التي يتطلبها مجتمع المعرفة، وهي مواصفات ذات طابع خاص ومتميز تتطلب أدوات ووسائل وأساليب جديدة وهي تحتاج إلى توافر نوع خاص من التعليم والتدريب بما يتلاءم مع ظروف العصر ومقتضياته.

4- مجتمع المعرفة: الركائز، المتطلبات، المقومات

أ- ركائز مجتمع المعرفة:

لقد تم تحديد دعائم بناء مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة،> بأنهما الرقمية والمعرفة، فهما يمثلان دعامتين أساسيتين، غير أن هذا التحول من مجتمع القائم على المعلومات في القرن العشرين إلى مجتمع قائم على أساس المعرفة في مستهل القرن الحالي، جاء نتيجة تغييرات جذرية في جوانب عديدة من أنشطة المجتمع من أعمال، وتجارة، وصناعة، واقتصاد، وتعليم وبحوث.

حيث ترتكز المعرفة المعاصرة على مجموعة من الركائز لبناء مجتمع المعرفة، وهي:

- وجود سياسة تعليمية واضحة لتوفير التعليم راقي النوعية، والتحول بأهداف التعليم من مجرد تخريج متعلمين، إلى إعداد مواطنين لمجتمع المعرفة.
- العودة إلى الدين الصحيح، الذي يعد عبادة، والدين معاملة، ويحترم مكارم الاخلاق، ويتقن فيه الأفراد عملهم واستثمار أوقاتهم.
- وجود اللغة السليمة لتيسير انتقال المعرفة والحفاظ عليها.
- وجود قيادة إدارية فعالة، تتولى: التخطيط، ووضع الأسس والمعايير، وتوفر مقومات النجاح.
- تمكين واستثمار الموارد البشرية في المستويات التخطيطية، والتنفيذية كافة.
- وجود حرية تمكّن الافراد من الابتكار والابداع.
- العمل بروح الفريق مع احترام الحرية الفكرية.
- توفير البنية التكنولوجية وشبكات الاتصال الحديثة، ومؤسسات البحث ودور الكتب العامة.[1]

ومن بين الركائز الأساسية لبناء المجتمع المعرفة أيضا نجد:

[1]- مصطفى أحمد أمين، مرجع سبق ذكره، ص ص- 38 39.

أ- إعادة بناء منظومة التعليم بما يتماشى ومتطلبات مجتمع المعرفة:

- اهتمامه المتزايد بالتعليم فيضعه في قائمة الأولويات، انطلاقا من وضع رؤى واستراتيجيات واضحة لكل انماط التعليم (الأساسي، والعالي، والتعليم المستمر الرقمي)، فيصبح الهدف الرئيسي للتعليم الأساسي، في مجتمع المعرفة هو التعلم وليس التعليم، الذي يمارسه المربي في قاعة التدريس، ثم ينسحب لموعد آخر، فهو عملية تواصلية بين المعلم والمتعلم في تأسيس بيئة تعليمية يندمج فيها كل الأطراف، ويتفاعلون مع بعضهم البعض في جو جماعي تحفيزي ممتع، يساعد في صناعة المعلومات في الصف، ويفتح فرصة الاعتماد على الذات للطلاب لبناء المعرفة، واكتساب مهارات التفكير لبناء نماذج عقلية تتوافق مع الممارسات الميدانية بدون تخوف من المشكلات التعليمية المطروحة.[1]

أما التعليم الذاتي والمستمر المرتبط مباشرة بسوق العمل، فتزايدت أهميته خاصة في مجتمعات المعرفة، ولقد عزز التقدم التكنولوجي والمعلوماتي وشبكة الأنترنت من ترسيخ مفهومه، إذ أتاح للفرد تنوع مصادر المعرفة والتعلم (كشبكة المعلومات الدولية، المكتبات الالكترونية، وسائل الاعلام المرئية والمسموعة...)، وبلغات مختلفة، في حين يشكل التعلم الرقمي في مجتمعات المعرفة، أرضية مهمة جدا في ظل التطور المعلوماتي والشبكي، إذ يساعد في عملية التعلم عن بعد التعلم، والتعلم في أماكن العمل لاكتساب مهارات العمل، خصوصا للأفراد الذين يتعذر حضورهم بالجامعات أو المعاهد، فهو بمثابة الحافز المادي والمعنوي للتعلم والاطلاع على ما هو جديد في ميدان العمل دون الحاجة لمساعدة الآخرين.[2]

ج- تأسيس مراكز البحث لإنتاج المعرفة و تدعيمها: يتوقف إنتاج المعرفة في مجتمع المعرفة، على المراكز البحثية المتخصصة والمؤهلة للإبداع والإنتاج العلمي، الذي يضم كفاءات علمية متخصصة في شتى العلوم، التي توكل لها الممارسات البحثية، التطبيقية، للتأكد ميدانيا من صحة فرضياتها، لتعميم نتائجها على مستوى المؤسسات، إن التقاء الكفاءات العلمية المتخصصة في هذا الفضاء العلمي المميز، يساعد على الابداع والتفاعل والعمل الجماعي، الذي يولد معرفة، ووعي مشترك اتجاه القضايا والاشكالات المعرفية المرتبطة بحاجات المجتمع، لأن انتاج المعرفة يتأتى من خلال التفاعل، والتعاون بين الباحثين والفاعلين والشركاء عبر المؤسسات المختلفة، لذا تصبح هذه المراكز مكسب مهم لبناء رأس مال اجتماعي واقتصادي

---

[1]- يمنة نزار: **عمال المعرفة ودورهم في بناء المجتمع المعرفة** ،مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية ، جامعة باتنة الجزائر، العدد 2 ، ماي 2021 ص 105.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 105- 106.

لتطور المجتمعات والأمم، كما تسمح هذه المراكز بإقامة مختبرات افتراضية تلتقي فيها الكفاءات العلمية المهاجرة بالكفاءات الوطنية، لتعميق مفهوم نقل المعارف والمشاركة بها، وإثراء البحوث وتنمية مهارات العمل الجماعي (فرق البحث)، ووضع خرائط لاحتياجات القطاعات على المدى القريب والبعيد. [1]

د- التحكم في البنية التحتية للمعلومات والاتصالات: يطلق مصطلح البنية التحتية للمعلومات والاتصالات، على حقل واسع من البيئة الرقمية التي تتألف عناصرها من البرمجيات، والعتاد والحواسيب والشبكات، كما تتضمن تقنيات وأدوات الاتصالات، مثل الهواتف الثابتة والمحمولة، وأدوات الاتصال الفضائي، ووسائط البث الرقمي، وغيرها من أدوات الاتصال المعاصرة التي بات نسيجها يشكل البيئة التي ترتكز عليها شبكات المعلومات والاتصالات، في مجتمع المعلومات والمعرفة. [2]

ولا يمكن لعمالة المعرفة الانتقال من العمل التقليدي إلى العمل المعرفي في غياب بنية تحتية للمعلومات والاتصالات، باعتبارها القاعدة الرقمية الحاضنة، لهذا التحول لامتلاكها آلة المعالجة المعلوماتية الذكية، لسيل البيانات المتدفقة والمعلومات المتراكمة في قواعد البيانات الوطنية، والقطاعية، وتمتعها بثراء مفاهيمي يجعلها قادرة على تلبية متطلبات و ترسيخ جذور المؤسسة المعرفية على أرض الواقع. فرافعة المعرفة تتزايد مع استخدام تكنولوجيا المعلومات التي تدعم و تزيد مرات استخدام قاعدة البيانات، من خلال زيادة مرات تقاسم المعرفة بالحوار والمحادثة لتبادل الخبرات والمعارف.

تتطلب البنية التحتية للمعلومات والاتصالات، بنية تحتية لمعالجة المعلومات، لتتلاحما معا لتوفير البيئة المعلوماتية المتكاملة التي ترتكز عليها مكونات مجتمع المعرفة، كما أنها تساهم في ترشيد المعرفة عبر كل المؤسسات وفروعها بأنظمة معلوماتية شبكية، بشكل يمكّنها من معرفة كل ما يتعلق بهذه المؤسسات فيما يخص العمل والقرارات. [3]

ب- متطلبات مجتمع المعرفة:

لا يمكن الوصول إلي مجتمع المعرفة، إلا إذا كان هناك اتفاق تام ورؤية واضحة لدى الجميع حكاما ومحكومين، من أجل التوجه إلى هذا الأمر، ذلك أن مجتمع المعرفة مرهون بإعادة ترتيب العلاقة بينهما، باعتبارها مقوم رئيسي للاقتصاد من جهة، ومكون لازم لكل مشروع تنموي يضمن حقوق لإنسان، فالمعرفة

---

[1]- المرجع نفسه، ص 106 .

[2]- المرجع نفسه، ص ص 106- 107.

[3]- المرجع نفسه، ص 107.

تتمفصل بالتنمية، كما نجد ان محرري التقرير العالمي لليونسكو يربطون بين دعوة لإقامة مجتمع المعرفة وضرورة الدعوة لتحقيقها، إذ لا يمكن الوصول لإقامة المجتمع معرفة، دون الدعوة لتحقيقه، كما أنه لا يمكن الوصول إلي ذلك دون وجود تنمية إنسانية شاملة قائمة على حقوق الإنسان، وهذا ما يتطلب الحديث عن مشروع حضاري شامل، يفترض استعدادا وتأهيلا، وتكوينا، ويكون للنخب دور حاسم في نقل والتوطين، والإستيعاب والتملك.[1]

فيما يخص متطلبات مجتمع المعرفة فيمكن إجمالها فيما يلي:

- إتاحة فرص التعليم للجميع ، وذلك من خلال استغلال جميع الوسائل الممكنة والطرق العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية المتوفرة لجميع الفئات العمرية.
- استخدام الأنظمة المعلوماتية باستثمار ما تتيحه الشبكة المعلوماتية من بيانات للتواصل مع الجميع.
- إقامة مؤسسات بحثية متخصصة، تهتم بتوطين العلم والثقافة، إذا تسهم هذه المؤسسات في بناء قاعدة معرفية على مستوى النظري والتطبيقي، من أجل توظيف المعرفة في خدمة التنمية المحلية.
- إقامة مجتمع مدني معرفي، إذ تساهم هذه المؤسسات غير الرسمية إلى جانب التعليم الرسمي في البناء المعرفي وذلك من خلال الندوات العلمية والدورات التكوينية والورشات الميدانية.

من خلال هذه المؤشرات العامة، يمكن القول بأن الوصول لإقامة مجتمع معرفي، يتطلب تأهيلا للكوادر والنخب، التي تضطلع بهذه المهمة، سواء تعلق الأمر بنشر المعرفة عن طريق المؤسسات التعليم والتنشئة الرسمية وغير الرسمية، أو عن طريق إنتاجها من خلال التأليف والبحث العلمي، براءات الاختراع، أو عن طريق توظيفها، انطلاقا من عمليات توظيف العلوم والثقافة، والترجمة وغيرها لصالح معرفة فلسفية بعينها.[2]

ج- مقومات مجتمع المعرفة:

يؤمن مجتمع المعرفة بالعديد من المقومات والتي نذكر منها ما يلي:

- **العقلانية:** حيث التأكيد على سيادة العقل، باعتباره السيد الذي ينبغي أن يطاع، ومن ثم تأسيس العلوم والفنون على السببية وليس على ما وراء السببية وأن الإنسان ينبغي أن يكون جريئا في استخدام عقله كما

---

[1]- الهادي دوش: **الثقافة العربية وشروط الولوج إلى مجتمع المعرفة**، مجلة البحوث والدراسات، جامعة حمة لخضر الوادي، العدد21، 2016، ص 214.

[2]- المرجع نفسه، ص 215.

يقول كانط، وبالرجوع إلى تاريخ عصر التنوير ندرك أن الدول التي أعلت من شأن العقل هي التي حققت وبثبات كيفية طريق التطور والتقدم والازدهار.

– **المعرفة قوة:** التأكيد على أن المعرفة قوة كما يقول فرانسيس بيكون ، ومن ثم التأكيد على أن المعرفة هي الإنسان، فالتكنولوجيا تدور حول حياة الإنسان وأسلوبه في التفكير، وثمة مقولة لألفريد رسل يقول فيها : الإنسان هو الحيوان الوحيد القادر على التطور الموجه الهادف، وتلك هي القيمة الأخلاقية للمعرفة، وأن تكون موجهة لخدمة الإنسانية، متطورة ومستجيبة لتطور الإنسان المتواصل.

–**التسامح:** ويمكن القول بأن جوهر التسامح يكمن في حرية الفكر، وحرية الاعتقاد ، والتسامح الفكري يعني أن تعدد الآراء أمر مشروع، وأن التباين في الفكر يضفي على الأفكار والأشياء معنى وثراء، وأن حق التباين جوهري في حياة الناس، ففي التباين إقرار بتفرد الإنسان واختلافه

– **الحرية:** لا معرفة بدون حرية، والعقل لا يستطيع أن يقدم إبداعاته الخلاقة. وصروحه التفسيرية بغير حرية، كلما زادت الحرية زاد تقدم العلوم، وليس من شك في أن العلماء يحتاجون إلى أنواع من الحرية ولكنهم أشد ما يكونون في حاجة إلى التحرر من عبء العادة الثقيل، ومن سلطان القديم، لابد من التحرر من أي إرث ثقافي يكبل حرية البحث والعلم، والإبداع في حد ذاته ثورة على المألوف، وتجاوز ما هو قائم إلى ما ينبغي أن يكون، وإبحار ضد التيار. ومن ثم عندما يتحقق اكتشافات جديدة، فإنه يقلب المعتقدات السائدة رأسا على عقب، ويكون ذلك نتيجة للإصرار على الحقيقة[1].

ثانيا: مظاهر مجتمع المعرفة

1– اقتصاد المعرفة:

لقد استخدمت تسميات كثيرة لتدل على اقتصاد المعرفة مثل: اقتصاد المعلومات، والاقتصاد الرقمي وغيرها، والواقع إن التداخل بين اقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي، لا يمكن فصله في ظل الاستخدام المتزايد للشبكات والاتصالات عن بعد، ورقمنة المعلومات والمعرفة، مما جعل اقتصاد المعرفة فقط ذا أبعاد عالمية، والإنترنت هي التكنولوجيا الأكثر عولمة، وإنما هو الأكثر اعتماداً على الأبعاد الرقمية في الخزن والمعالجة والإرسال والاسترجاع وإعادة الاستخدام وفي إنشاء المعرفة، وإعادة إنتاجها بطريقة غير مسبوقة.[2]

[1]– لعيادة مفيدة، مرجع سبق ذكره، ص 167.

[2]– رابحي مصطفى عليان: **اقتصاد المعرفة**، دار صفاء لنشر والتوزيع ،عمان ، ط 1 ، 2012 ص 112.

ويتميز الاقتصاد القائم على المعرفة بجملة من الخصائص، يمكن حصرها في:

– يعتمد على الابتكار الاقتصادي كنظام فعال في توفير مجموعة من المواد، والخدمات التي تساهم في دعم الروابط التجارية بين الشركات، والمؤسسات الأكاديمية وغيرها، من المنظمات التي تعمل في مجال عمل واحد والتي تستطيع مواكبة ثورة المعرفة المتنامية، واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية.

– يسعى إلى مواكبة التنمية المستدامة في مختلف أنواع الاقتصاديات المحلية، مما يساعد على توفير أغلب حاجات الأفراد.

– يساعد على وضع خطة عمالية ترتبط بتوفير الأيدي العاملة الماهرة، والقادرة على الاستفادة من المعارف من أجل تطوير الإنتاج الاقتصادي.

– يحرص على بناء بنية تحتية، تعتمد بشكل مباشر على الاستفادة من دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تسهل نشر وتجهيز المعلومات والمعارف في دعم المعرفة للحاجات المحلية.

– يساهم في توفير الحوافز التي تدعم الإنتاج المحلي، والقدرة التنافسية بين الشركات بمختلف أنواعها من خلال الاعتماد على تطبيق استبيانات معرفية حول طبيعة الشركات الموجودة في السوق، وأثيرها على الأفراد في المجتمع، المؤثرات على اقتصاديات المعرفة.

– إن الميزة التنافسية، أصبحت تعتمد بشكل هائل على عقل الانسان وعبقريته، وليست على المواد الخام الطبيعية، لذا ليس غريبا أن تكون كبريات شركات العالم حاليا، هي التي تقوم على الاقتصاد المعرفي وفي مقدمتها مايكروسفت، إنتل، أمازون، فيس بوك، وجوجل وغيرها. [1]

[1]– أعمر بوريشة: **اقتصاد المعرفة وصناعة التنمية في الدول العربية** ، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، جامعة الجزائر3 المجلد 7 ، العدد1 ، جوان 2022 ، ص 603 .

2- التعليم الالكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه: عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية، ومنها الحاسوب وبرمجياته، المتعددة والشبكات، والانترنت، والمكتبات الإلكترونية، وغيرها، تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة و واضحة.[1]

ويتميز التعليم الالكتروني بعدة مزايا وسمات، انبثقت من طبيعته وفلسفته وقد حددت بعض تلك المزايا كما يلي:

- التنوع: يحرص التعليم الالكتروني على توفير بيئة تعلم متنوعة البدائل، والخيارات التعليمية بالنسبة للمتعلم ليختار ما يناسبه من الأنشطة التعليمية، إضافة إلى التنوع في طرائق عرض المحتوى التعليمي وأساليب التعليم وآليات التقييم، مما يساعد على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

- **الجودة:** يسهم التعليم الالكتروني في تحقيق معايير الجودة، في العملية التعليمية بإتباع نماذج التصميم التعليمي ومبادئه وأصول التدريس.

- **التعاونية:** يسهم التعليم الالكتروني في إيجاد بيئة تزيد من فرص التعلم التعاوني، وبذلك تنقل بيئة المدرسة إلى بيئة أكثر واقعية، ونعدها من البيئة المصطنعة التي تجعل التعليم والتعلم يعزلان الطلاب داخل قاعات مكبلة بجداول دراسية ومواد تعمق من مفهوم الفصل، والتجزئة في الواقع الفصلي الممارس في التعليم التقليدي.

- **المرونة:** توفر بيئة التعليم الإلكتروني مرونة كبيرة عن طريق توفير تعليم مرن ومفتوح وموزع فنجد التعليم تجاوز حجرات الصف، وتجاوز الزمن المحدد في اليوم المدرسي، وتجاوز محتوى محدودية الكتب والمصادر المتوافرة داخل المدرسة، إلى فضاء أرحب يحكمه توافر معلمين إدارة ودعماً مؤهلين للتعامل مع بيئات التعليم والتعلم الحديث.

[1]- طارق عبد الرؤف عامر: **التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، اتجاهات عالمية معاصرة**، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ،ط 1 ،2015 ، ص 23.

- **التكلفة:** يسهم التعليم الإلكتروني في تقليل التكلفة للعملية التعليمية عن طريق إعادة إستخدام المحتوى التعليمي.

- **تلبية احتياجات الطلاب:** يمتاز التعليم الالكتروني بمراعاة تنوع أنماط التعلم بين الطلاب وتمكين الطالب من القيام بدور أكثر إيجابية وإتاحة المجال للتعليم النشط والفعال، وتسهيل عملية تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض، ومع المصادر الأخرى والمرونة في الزمان والمكان والمصادر، وأساليب التعليم واستراتيجيات التعليم، وإتاحة الفرصة للطلاب لتوظيف العديد من المصادر في أنشطة التعليم والتعلم وتطوير مهارات التعامل مع التقنية وتشجيع الطلاب ودعمهم لتحمل مسؤولية التعلم.[1]

بالرغم من أن التعليم الالكتروني قد أثبت أهميته، إلاّ أن بعض المعترضون يرون أن هناك عيوب للتعليم الالكتروني، التي تقتضي عدم تطبيقه بشكل سريع وفوري، وإنما يرون التدرج في تطبيقه مع تلافي هذه العيوب أول بأول، ويحدد المعترضون هذه العيوب فيما يلي:

- ارتفاع كلفة التعليم الالكتروني في كل مقرر من مقررات الفصول الدراسية في السنة الواحدة في مقابل التعليم التقليدي.

- انقضاء العلاقة الحميمة وعلاقة التلمذة بين الأستاذ والطالب.

- الأضرار البدنية والذهنية التي يمكن أن تصيب الطالب من كثرة الجلوس والتركيز أمام الحاسوب والتعامل مع الانترنت خاصة الأضرار التي ربما تصيب العين من الأشعة المنعكسة من الشاشات أو الآلام التي تصيب الظهر وما إلى ذلك.

- قد لا يكون كل طالب قادرًا على التعامل مع الحاسوب، وذلك حسب القدرات الذاتية أو الفروق الفردية بين الأشخاص، مما يجعل التعليم الالكتروني بالنسبة للبعض من الصعوبات بمكان.

- التعليم الإلكتروني، قد يلغي عادات ومهارات القراءة وهي قيمة تربوية مطلوبة خاصة، وأن التصفح الالكتروني يلغي التعايش العقلي والوجداني الذي يحدثه بالنسبة للكتاب الورقي، حيث يقرأ القارئ ما بين

[1]- المرجع نفسه، ص - ص 209- 210.

السطور ويسبح بخياله مع ما يقصده المؤلف من معان وأفكار وتفسيرات، ويكتسب خبرات تربوية عديدة: كسرعة الفهم والاستيعاب والشعور بالمتعة الفكرية والوجدانية خلال معايشته للكتاب المطبوع التقليدي.

– كيف يمكن احتساب الساعات الدراسية المعتمدة لكل مقرر دراسي والنظام نفسه يتيح للطالب حرية التحصيل غير المقيد بزمان أو مكان أو حضور ملزم.[1]

3– الحكومة الإلكترونية:

تعرّف الحكومة الالكترونية على أنها، النسخة الافتراضية عن الحكومة الحقيقية الكلاسيكية، مع فرق، أن الأولى تعيش في الشبكات والأنظمة المعلوماتية والتكنولوجية، وتحاكي والوظائف الثابتة التي تتواجد بشكل مادي في أجهزة الدولة، كما تعرّف أيضا: بأنها تهدف إلى تقديم الخدمات الحكومية على اختلافها عبر الوسائط الالكترونية، وأدوات التكنولوجيا وأهمها الانترنت والاتصالات. [2]

للحكومة الالكترونية مجموعة من الفوائد، التي يمكن تقديمها من خلال المحاور أو المستويات الثلاثة التالية:

أ– فوائد اقتصادية: تمثلت في :

- توفير المال والوقت والجهد على جميع الأطراف المتعاملة بالحكومة الالكترونية، وتوفير مصاريف مالية كبيرة تصرف اثناء العمل بالحكومة الكلاسيكية.
- مساندة برامج التطوير الاقتصادي وذلك عن طريق تسهيل التعاملات بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص، وبالتالي زيادة العائد الربحي للحكومة الالكترونية.
- إتاحة فرص وظيفية جديدة في مجالات جديدة، مثل إدخال البيانات، وتشغيل وصيانة البنية التحتية للحكومة الالكترونية، وأمن المعلومات.
- توحيد الجهود بدلا من تشتيتها، وازدواجية بعض الإجراءات في الحكومة التقليدية، حيث يتم جمع هذه الجهود وتوحيدها تحت بوابة الكترونية واحدة.

– فتح قنوات استثمارية جديدة، من خلال التكامل بين الحكومة الالكترونية، والتجارة الالكترونية، وذلك عن طريق استخدام نفس التطبيقات والتقنيات والتبادل الداخلي للبيانات.

---

[1]– مرجع نفسه، ص–ص 237 – 238.

[2]– سمية بو مروان: **الحكومة الالكترونية ودورها في تحسين أداء الإدارات الحكومية**، ط1، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض 2014 ،ص 19.

ب- الفوائد الإدارية: وجاءت كالاتي:

- القضاء على البيروقراطية والروتين الذي يوجد في الحكومة التقليدية.
- تكون الإدارة في الحكومة الالكترونية، أكثر شفافية في التعامل، وأكثر وضوحا وتلغى الوساطة والمحسوبية والمجاملة.
- الحكومة الالكترونية تختصر الهرم الإداري التسلسلي الطويل الذي عادة ما يتبع في الحكمة التقليدية.
- مفهوم إداري جديد مثلا: العمل بروح الفريق الواحد وتوحيد الجهود.

ج- الفوائد الاجتماعية:

- تحفيز المواطنين لاستخدام الحكومة الالكترونية، وبالتالي إيجاد مجتمع معلوماتي قادر على التعامل مع المعطيات التقنية مواكبة لعصر المعلومات.
- تسهيل سرعة التواصل الاجتماعي، من خلال التطبيقات الالكترونية الكثيرة، كالبريد الإلكتروني وغيره.
- تفعيل الأنشطة الاجتماعية المختلفة عن طريق استخدام التطبيقات الالكترونية كثيرا . [1]

وعلى هذا الأساس تنضج الحكومة الالكترونية وفقا للمراحل الأربع التالية:

- **المرحلة الأولى:** تعني الحكومة الإلكترونية التواجد على شبكة الانترنت، حيث تقدم للمجتمع وجمهور المتعاملين، أي الحكومة للمستهلك أو الحكومة المؤسسات الأعمال المعلومات الملائمة التي يحتاج إليها، ويشبه شكل مواقع الويب الأولية المعلومات التي يتضمنها الكتيب عن المؤسسة أو الجهاز الحكومي المعين. وتتمثل قيمة ذلك الجمهور المتعاملين من الأفراد أو مؤسسات الأعمال في إمكانية الوصول للمعلومات الحكومية، كما توصف العمليات وتصبح أكثر شفافية مما ينعكس على تحسين الخدمة وإتاحة الفرص الديمقراطية. وفي إطار العمل الحكومي الداخلي، أي من الحكومة للحكومة يمكن للحكومة بث المعلومات الثابتة على الوسائل الإلكترونية كما في حالة الإنترنت.

- **المرحلة الثانية:** يتم التفاعل والتواصل بين الحكومة وجمهور المتعاملين، على أساس أن الحكومة للمواطنين ومؤسسات الأعمال، مع توفير تطبيقات عديدة. لهم وفي هذه الحالة يطرح كثير الأفراد أسئلة عبر البريد الإلكتروني، يستخدمون محركات البحث المتاحة، وينزلون النماذج والاستمارات والوثائق مما يوفر الوقت ويقلل التكلفة المصاحبة لهذه الأعمال. وفي الحقيقة يمكن أن يتم التعامل مع التطبيقات البسيطة

---

[1]- بوبكر رزيقات، محمد السعيد سعيداني، عمر الفاروق زرقون: **الحكومة الالكترونية في الجزائر التحديات والمعوقات، نقلا عن الموقع الالكتروني:www.researchgate.net ، ص 8**

على الشبكة على مدار الساعة يومياً، وعلى مدى أيام الأسبوع، حيث يكون ذلك ممكناً إلكترونياً عن بعد، وفي نطاق العمل الحكومي الداخلي أي الحكومة للحكومة، حيث تستخدم المؤسسات الحكومية شبكات الحاسوب المحلية وشبكات الإنترنت والبريد الإلكتروني لتوصيل البيانات وتبادلها.

– **المرحلة الثالثة:** يزداد تعقيد التكنولوجيا، إلا أن قيمة جمهور المستخدمين تزداد إلى حد كبير، أي الحكومة للمواطنين والحكومة لمؤسسات الأعمال، وفي هذه المرحلة يمكن عمل التصرفات أو المعاملات الكاملة وإمدادها للجمهور عن بعد، دون الذهاب للمكتب المعين، ومن أمثلة ذلك توفير الخدمات على الشبكة كما في حالة نموذج ضريبة الدخل، ونموذج ضريبة الممتلكات وتحديد الإجازات والتصويت على الشبكة وتعتبر هذه المرحلة معقدة، بسبب قضايا الأمن والسرية والخصوصية، وفي هذه المرحلة، سوف يكون التوقيع الإلكتروني أو الرقمي ضرورياً لمساعدة نقل الخدمات والمعاملات قانونياً. وعلى جانب

الأعمال تبدأ الحكومة بتطبيقات التوريد الإلكترونية، كما أنه في هذه المرحلة، يجب إعادة تصميم وهيكلة العمليات الداخلية أي الحكومة للحكومة حتى يمكن تقديم خدمة متميزة، وفي هذه المرحلة تحتاج الحكومة إلى قوانين وتشريعات جديدة المساعدة للأعمال اللاورقية.

– **المرحلة الرابعة:** تحدث عند تكامل كل نظم المعلومات، وتمكين جمهور المتعاملين المواطنين ومؤسسات الأعمال من الحصول على الخدمات، من خلال بوابة افتراضية، ممثل أحد نقاط الاتصال المثلى، لكن الإشكالية في الوصول لهذا الغرض هو في الأساس، يرتبط بالجانب السلوكي للعمل الحكومي على سبيل المثال، توجد ضرورة ملحة لتغيير الثقافة والعمليات والمسؤوليات في إطار المصلحة الحكومية ويجب أن يعمل موظفو الحكومة في الإدارات والمؤسسات المختلفة معاً بطريقة مشتركة تتسم بالسلاسة وتخفيض الكلفة، وتزيد في الكفاءة، وترضي العملاء من المواطنين ومؤسسات الأعمال والمنظمات المتعامل معها. [1]

4– التجارة الالكترونية : بالإضافة الى ما تم توظيفه سابقا من عناصر تمثل اهم مظاهر مجتمع المعرفة ، نجد أن التجارة الالكترونية احد ابرز هذه المظاهر أيضا، فقد ساعدت التكنولوجيا الحديثة على المبادلات التجارية بين دول العالم، سواء تعلق الأمر بالأفراد، أو المؤسسات، حيث نملك الكثير من الخيارات لاختيار

[1]– المرجع نفسه، ص ص 8– 9.

ما نبحث عنه ، فالتجارة الالكترونية وفرت كل أنواع السلع والمنتوجات، وفقا لمختلف الأذواق ومختلف الأسعار.

ونظرا لأهميتها، فقد أهتم الباحثون بالبحث حول هذا الموضوع، حيث عرفتها منظمة التجارة العالمية: على أنها مجموعة متكاملة من عمليات انتاج وتوزيع وتسويق وبيع المنتجات بوسائل الكترونية[1].

وعرفت أيضا بأنها: عمليات البيع والشراء بين الأفراد والشركات، او بين الأفراد وبعضهم البعض، أو بين الشركات وبعضها من خلال شبكات الأنترنت، باستعراض الكتالوج الالكتروني المعروض على الشبكة. [2]

وللتجارة الالكترونية مجموعة من المزايا، تتمثل في:

– **توفير الوقت والجهد:** المواقع الالكترونية تظل مفتوحة طيلة أيام السنة، ما يوفر للزبون خاصية الوقت للسفر أو الانتظار في طابور شراء منتج معين، ولا يتطلب شراء أحد المنتجات أكثر من النقر على المنتج، وادخال بعض معلومات البطاقة الائتمانية، ويوجد بالإضافة إلى البطاقة الائتمانية العديد من انظمة الدفع الملائمة مثل التسديد نقدا عند الاستلام او استخدام النقود الالكترونية.

– **حرية الاختيار:** يمكن للزبون من خلال عمليات الشراء عبر التجارة الالكترونية المقارنة بين أسعار واشكال السلع والخدمات المتوفرة عبر الأنترنت، وامكانية زيارة العديد من المواقع لاختيار الانسب، كما تتيح بعض المواقع امكانية تجربة بعض السلع كبرامج الكمبيوتر، والالعاب وامكانية التواصل مع شركات عالمية.

– **خفض الاسعار:** إن التسوق عبر الأنترنت يوفر للمستهلك تجنب تكاليف إضافية وتخفيض نفقاته مقارنة بالتسوق العادي، لنيل رضى المستخدم.

– تتكفل الشركات المتواجدة عبر الأنترنت، بالإجابة على تساؤلات زبائنها من خلال التخاطب الشخصي أو عبر البريد الالكتروني

– توفر الانترنت ميزة الاجابة عن استفسارات الزبائن، مما يوفر خدمات افضل للزبائن ويستحوذ على رضاهم

---

[1]– ريم هند: **التجارة الالكترونية** ، مجلة البصائر للدراسات القانونية والاقتصادية ،جامعة عبد الحميد مهري ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد: خاص، ديسمبر 2021 ، ص 171 .

[2]– باسمة علي: **التجارة الالكترونية مفهومها ومزاياها وموقع البلدان العربية منها**، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة بغداد، العدد 32، 2012، ص 215.

بالإضافة إلى مميزاتها فإن لها عيوب تتمثل في:

– سرقة أو تزييف البطاقات الائتمانية.

–غياب التعامل الورقي في التجارة الالكترونية، يهدد مصالح العملاء والشركات والبنوك نتيجة امكانية حدوث تزوير بالبيانات او تلاعب بالفواتير والمستندات عند الطلب.

– صعوبة التحقق من هوية المتعاملين في التجارة الالكترونية، نظرا لغياب العلاقة المباشرة بين العملاء

– استيراد سلع ممنوعة الاستعمال في الاسواق المحلية.

– حدوث اختراقات في شبكة الانترنت مما يؤدي الى فضح اسرار العملاء والبنوك والشركات.[1]

-ثالثا: التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة:

1- خصائص التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة

– **دور المعلم في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة** : في ظل مجتمع المعرفة تغيرت أدوار المعلم من مجرد حافظ للنظام وناقل للمعرفة باعتباره من يملك وحده المعلومات والمعارف، إلى كونه ميسراً ومرشداً ومنظماً لبيئة التعلم، ويمكن القول: إن أدوار المعلم المرجوة لتحقيق مجتمع المعرفة في التعليم الثانوي تتمثل في، أن على المعلم إتقان مهارات التواصل والتعلم الذاتي، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد، والتمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة، واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والإنتاج، والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز ، والإدارة الصفية الفاعلة وتهيئة بيئة صفية جيدة، والقدرة على استخدام التقويم المستمر والتغذية الراجعة أثناء التدريس، وهذه القائمة من الأدوار تضمن تحسين نوعية المخرجات". أيضاً من الأدوار التي يفترض على معلم المرحلة الثانوية القيام بها الاشتراك في أعمال بحثية لنشر المعرفة والمساهمة في توعية المجتمع المحلي بعمل ندوات وورش عمل هدفها الأساسي نشر المعرفة، كذلك مواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي في مجال تخصصه، والتواصل العلمي مع المراكز البحثية المهتمة بنشر المعرفة.

– **دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة:** لمنهج الدراسي دور أساسي في تحقيق أهداف النظام التعليمي، والذي يحقق بالتالي مجتمع المعرفة المنشود، وهذا ما أشار إليه السعودي بقوله: إن المنهج التربوي التعليمي يعد أداة رئيسة لتحقيق أهداف التربية الشاملة، لذلك يجب استيعاب المتطلبات المتجددة

[1]– المرجع نفسه ، ص، ص 174 ،175 .

لكل فئات المجتمع والتركيز على المفاهيم الأساسية التوليدية العلمية والإنسانية والاجتماعية، وعلى تنمية وتعزيز مفهوم الرقابة الذاتية لدى المتعلمين، وغرس مفاهيم الدين والقيم الأساسية لديهم، بالإضافة إلى التركيز على المهارات الأساسية التي تخدم حاجات المتعلم، وتكسبه مهارات التعلم الذاتي والدافعية للتعلم المستمر، والتركيز على ما يسهم في تزويد المتعلم بالمعرفة الوظيفية وأساليب التفكير النقدي اللازمة لإحداث التكيف السريع بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به.

– **دور الأنشطة الطلابية في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة** :تحقق الأنشطة الطلابية أهدافاً تربوية وتعليمية في غاية الأهمية، منها ما يرتبط بتعليم المواد الدراسية، ومنها ما يكسب ومهارة معينة داخل المدرسة وخارجها، كما أنها تسهم في جعل البيئة المدرسية جاذبة للطلاب، وتكمل ما أغفلته المناهج من توسيع آفاقهم الفكرية والعلمية، وتنمية هواياتهم، وزيادة حصيلتهم، وتهيئ الطلاب لمواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة ومن هنا يمكن أن تؤدي النشطة الطلابية دوراً مهما في تحقيق مجتمع المعرفة.[1]

2- أبعاد التعليم الثانوي في مجتمع المعرفة:

– البعد الاول الافقي: هو ان يتاح فرص التعليم للجميع سواء ذكور أو إناث اينما كانوا ويندرج هذا البعد تحت شعار اليونيسكو التعلم للجميع .

– البعد الثاني الرأسي: ان يتاح فرص التعليم الى اطول فترة ممكنة بحيث يصبح التعليم الثانوي تعليما أساسيا وان يتاح ايضا المزيد من فرص التعليم الجامعي وتوفير التدريب والتعليم للقوى العاملة بشكل مستمر مما يحسن من قدراتها على التطور والتكيف وتوظيف المنجزات العلمية في خدمة مجتمع المعرفة

– البعد الثالث: هو عملية التطوير الكيفي لمناهج التعليم وأساليبها .

– البعد الرابع: ويعني إسهام التعليم في ترسيخ أساسيات مشتركة لثقافة مجتمع وقيمه.2

3- بعض التجارب الدولية والعربية للتعليم الفعال في مجتمع المعرفة

– تجربة الصين وماليزيا: شددت الحكومات الصينية التي تعاقبت على السلطة منذ وفاة القائد الشيوعي "ماو " واستلام "دينغ هسياو بنغ " السلطة، على دور التربية والتعليم والبحث العلمي، وتعزيز ثقافة الابتكار

[1]– انتصار عبد الله أحمد النصار، مرجع سبق ذكره، ص – ص 211 –212

[2] – عليا سعد ثويني الحربي : **توجهات الفلسفية لمجتمع المعرفة ومعوقات تطبيقها في المدارس الثانوية للبنات من جهة نظر المعلمات في مدينة الرياض**، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مصر، العدد 11

والإبداع، في التنمية البشرية والاقتصادية، بهدف تحسين مستوى المعيشة والرفاهية للشعب الصيني، ومعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الملحة، وإزالة شبح الفقر عن السكان للوصول إلى استقرار اقتصادي يساهم في تحقيق الاستقرار السياسي، والاجتماعي للشعب، وبالتالي توفير الأمن القومي للدولة.

– **استراتيجيات التربية والتعليم:** شكلت التربية هدفاً رئيسياً للتحولات الجذرية، التي قام بها النظام الصيني بعد استلام الحزب الشيوعي السلطة بقيادة زعيمه" ماو تسي تونغ"، باعتبارها ترتبط مباشرة ببناء الجيل الشيوعي الجديد، بشكل خاص وبمدى تقبل شرعية الديكتاتورية الشيوعية المتمثلة "بالبروليتاريا" بشكل عام.

لذلك بدأ التفكير بإنشاء نظام تربوي جديد يقوم على:

- توسيع النظام التربوي الموجود باتجاه التعليم للجميع، من الأطفال إلى العمال والفلاحين، اعتماد على التقسيم التالي: ست سنوات للمرحلة الابتدائية. ثلاث سنوات للمرحلة المتوسطةJunior middle school ، ثلاث سنوات للمرحلة الثانوية Senior middle school، ست سنوات للدراسة الجامعية.
- تحديد التقاليد التي ينبغي المحافظة عليها، وكيفية استبدال المفاهيم الموجودة بمفاهيم إيديولوجية مثالية غير معروفة سابقاً تدعى "الشيوعية".
- كيفية استخدام كتب تربوية جديدة ذات تأثير سوفياتي، غير متوافقة مع التقاليد وتراث الشعب الصيني.[1]
- استخدام عادات وتقاليد مبسطة، وهندام مشترك يتناسب مع ما يسمى الشبيبة الحمراء الشيوعية.

وكنتيجة للسياسات المعتمدة في حينه، وصل عدد المنتسبين إلى الحضانات في العام 1985 إلى حوالى 30 مليوناً و 86 مليوناً في المدارس الابتدائية، و 10 ملايين في المرحلة الثانوية. هذه الأعداد كانت ضئيلة جداً نسبة لعدد السكان، مما يعني عدم القدرة على مواجهة الأمية السائدة.[2]

– **السياسة الجديدة للتربية والتعليم:** عام 1993، كانت بداية الانطلاق الفعلي في تطوير التربية والتعليم والتقدم العلمي الصيني، واعتماد رؤية استراتيجية، أقرها الحزب الشيوعي الصيني بناء على توجيهات الزعيم الجديد "**دينغ هسياو بنغ**"، واختصرتها وزارة التربية والتعليم، **ب** " إنعاش الصين من خلال العلوم والتكنولوجيا والتربية". ووافق مجلس الدولة على الخطوط العريضة لسياسة تطوير التعليم في الصين، بما يتوافق مع هذه

---

[1]– عبد الحسن الحسين: **التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة، قراءة في تجارب الدول العربية واسرائيل و الصين وماليزيا** ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 ،2008، ص328 .

[2]– المرجع نفسه، ص، 329 .

الرؤيا، وحدد اتجاهات وأهداف تطوير التعليم العام والعالي للسنوات القادمة، من القرن الواحد والعشرين، بالإضافة إلى مخطط العمل لتحقيق، هذه الأهداف التي وافقت عليها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، والتي تخدم عملية "إنعاش الصين علمياً وثقافياً.[1]

وفي العام 1999، اعتمد المكتب السياسي للحزب الشيوعي، جملة من القرارات التي تساهم في تحسين وتفعيل جودة التعليم على أنواعه، وتوضيح اتجاهاته بما يخدم قضايا التنمية الاقتصادية والتربية الاشتراكية، المتوافقة مع خصائص المجتمع الصيني. وكنتيجة للسياسات الجديدة التي اعتمدها الحزب الشيوعي والمباشرة في تطبيق الرؤية الوطنية الجديدة، بدأت تباشير نتائج المرحلة الجديدة بالظهور، وبعد تقييم نتائج تنفيذ الخطة الخماسية التاسعة للتربية والتعليم في العام 2002، عدد المدارس من 1300 مدرسة حضانة و 28000 مدرسة ابتدائية وثانوية.[2]

- الإجراءات المساندة لتحقيق السياسة والرؤية الوطنية للتربية والتعليم:

أ- مشاركة الحكومات المحلية في تطوير وإصلاح النظام التعليمي: بهدف ضمان تطبيق خطة الإصلاح التربوي، واستئصال الأمية وتوسيع شرائح المجتمع المستفيدة، من فرص الالتحاق بالمدارس والجامعات، جرى تقسيم الصين إلى ثلاثة قطاعات، حسب مستويات التنمية البشرية فيها: قطاع ذو مستوى عالي أو مقبول في الشرق، وقطاع مناطق وسط الصين ذو مستوى نمو متوسط ، وقطاع المناطق الغربية والفقيرة، يعمل كل قطاع باستقلالية تامة ويتشارك الجميع في إطار خطة عمل الحكومة المركزية. وتشارك السلطات الإقليمية وسلطة المقاطعات والبلديات في تنفيذ الخطط التربوية واستئصال الأمية.[3]

في البداية جرى اعتماد إلزامية التعليم لمدة ست سنوات، توسعت لاحقاً لتصبح لمدة تسع سنوات، تحصل الحكومات المحلية للمقاطعات، على دعم من الحكومة المركزية ومن المنظمات الدولية، وبشكل أساسي على دعم ومساعدة المقاطعات الأكثر تقدماً لتنفيذ مهماتها وتعميم التعليم الإلزامي وإزالة الفروقات بين سكان المقاطعات المتقدمة وسكان المقاطعات النامية والفقيرة. تقوم هذه المساعدة على ضبط المحتوى التعليمي، وبناء آليات وطرائق التعليم وتدريب الأساتذة وتشييد المدارس، وحل المشاكل التي تعترض تنفيذ الخطط

[1]- المرجع نفسه، ص 329.

[2] - المرجع نفسه ، ص- ص 332-333.

[3]- المرجع نفسه ، ص 338 ،339.

التربوية، وبذل جهود أكبر في المدارس الواقعة في المناطق الأكثر فقراً، وتوفير مساعدات تربوية من المدارس الرئيسية المتطورة إلى هذه المدارس.

ب- تطوير التعليم المهني: تتعاون الحكومات المحلية مع الجمعيات المهنية، والشركات ومؤسسات الإنتاج والجمعيات غير الربحية، لتطوير التعليم المهني وتوسيعه ضمن التعليم الثانوي والعالي.

ج- توسيع التعليم العالي مع المحافظة على تحسين الكفاءة والجودة: تحسين كفاءات مؤسسات التعليم العالي عن طريق التعاون المؤسساتي وإنشاء اتفاقات تعاون مشتركة فيما بينها، وتحسين نسبة الأساتذة إلى الطلاب، وتأهيل الكوادر الإدارية، وتعديل البرامج التعليمية وآليات القياس والتقييم ودراسة حالات الرسوب والنجاح، واتخاذ الإجراءات المناسبة لتصحيح الأوضاع ... وغير ذلك.

ج- اعتماد نظام عام لإدارة مؤسسات التعليم العالي: يتضمن التخطيط العام ووضع السياسات والأهداف والإشراف والتقييم والتمويل، والحد من اللاتوازن بين النظام التربوي والخطط الاقتصادية، والتوجهات الاستراتيجية للدولة وسياسة الحكومات المحلية والمركزية.

د- تطوير مؤهلات الأساتذة وتعزيز احتياجاتهم: تقييم مؤهلات الأساتذة واعتماد آلية توظيف خاصة بهم وتحسين قدراتهم الفنية، وموازنة رواتبهم وتأمين بعض الخدمات الاجتماعية لهم، من صحة وإقامة وغير ذلك، وفي هذا الإطار صدر قانون " **الأساتذة**"، لتفعيل النشاط الأكاديمي والتعليمي للأساتذة ضمن قانون التعليم، يحدد فيه آليات التوظيف والتقييم والتأهيل والخدمات التي توفرها الدولة لهم، بالإضافة إلى آليات المساءلة والمحاسبة.

هـ- تأمين المصادر المالية للتعليم: بناء مؤسسة خاصة لتأمين المصادر المالية الخاصة بالتعليم، بهدف تأمين موارد مالية، وإدارة الاشراف على عملية إنفاق الأموال اللازمة، لتحسين البنية التحتية للتعليم، وطباعة الكتب والمنشورات، وبناء المختبرات العلمية، وشراء آلات وتجهيزات جديدة للإنتاج والتطوير، بما يخدم المؤسسات التعليمية ويُساهم في تنشيط القطاعات الاقتصادية.

و- اعتبار التعليم هو استثمار منتج: تشجيع المجتمع والمؤسسات الإنتاجية على الاستثمار في التعليم، وفتح المدارس والمساهمة في تمويل مؤسسات التعليم العالي، ودعم الطلاب والأساتذة، وتشجيع البحوث العلمية داخلها، والاستفادة من تجهيزات ومختبرات الجامعات لتطوير وابتكار سلع جديدة، وبناء مراكز

إنتاجية ومصانع صغيرة داخل الجامعات لإنتاج سلع ومواد معينة، بالتعاون مع المؤسسات الاقتصادية والإنتاجية خارجها.

ي- تعزيز آليات متابعة نشاطات تنفيذ أهداف المخطط التربوي: بهدف تأمين نجاح تنفيذ الخطط التربوية المرسومة والمحددة، تم وضع تشريعات المراقبة نتائج تنفيذ النشاطات المؤدية إلى تنفيذ أهداف الخطة التربوية وإصلاح النظام التربوي، والاستفادة من الإيجابيات لزيادتها والسلبيات لإزالتها، وتحليل مدى التقدم الجاري في تنفيذ الأهداف، تقوم السلطات المحلية والإقليمية وبمشاركة من الحكومة المركزية بأعمال الإشراف والمراقبة، ومتابعة نتائج تنفيذ أهداف المخطط التربوي الجاري تنفيذه[1].

- **التجربة الماليزية:** أولت الحكومات الماليزية المتعاقبة منذ أواخر الستينات وحتى اليوم، أولوية قصوى للتعليم والتدريب وإنماء القدرات البشرية للشعب الماليزي، على قاعدة أن التعليم حق مكتسب للمواطنين، والتدريب المهني هو الوسيلة لبناء قوة عاملة ومؤهلة و ماهرة قادرة على البناء الصناعي، وتطوير التعليم والعلوم وتوجيههما في خدمة بناء المجتمع والاقتصاد المعرفي "K-economy".[2]

وقد فرضت الحكومة التعليم الإلزامي على المواطنين، مع إلزامية تعلم لغتين أجنبيتين في المدارس على الأقل، بالإضافة إلى اللغة الوطنية، والإتقان الواسع للغة الإنكليزية هو أحد شروط التخرج من المدرسة والعمل. كما عممت وزارة التربية على مختلف المناطق وخصوصاً في الأرياف، تزويد المدارس بالبنية التحتية اللازمة لتأمين جودة التعليم والحد من التسرب المدرسي، وإنشاء المختبرات العلمية والمكتبات فيها، وتعميم المعلوماتية كمادة إلزامية في التعليم العام بدءاً من السنوات الأولى في الحضانة وحتى المرحلة الثانوية، كما دعمت تعليم العلوم والرياضيات وتطوير مناهجها لتساهم في التقدم التكنولوجي والمعرفي لكافة فئات الشعب دون تفرقة بين مكوناته وطبقاته، كما اعتمدت وزارة التربية الماليزية النظام التربوي الإنكليزي في مدارسها مع تعديلات تلائم مجتمعها الآسيوي.

بالإضافة إلى المدارس الحكومية المجانية، يوجد 30 مدرسة عالمية مسجلة لدى وزارة التربية الماليزية ومعتمدة منها ولها فروع في كافة المدن والمقاطعات الماليزية في كوالا لامبور، لابيان (Labuan)، وفي ولايات جوهور (Johor) و كالانتان، ومالاكا (Melaka)، ونيغري سيمبيلان (Negri Sembilan) وبينانغ

[1]- المرجع نفسه ،ص 340.

[2]- المرجع نفسه ،ص 364.

(Pehang) ، وصباح (Perak)، وفي سيروواك (serwak)، وهي توفر تعليماً عاماً وتعتمد مناهج تعليمية حسب النظام الأميركي والإنكليزي والفرنسي والألماني والياباني والتايواني، ومن المرحلة الحضانية وحتى التعليم الثانوي.[1]

- المدرسة الذكية بماليزيا:

- تقوم فكرة المدرسة الذكية على أساس تفعيل تكنولوجيا المعلومات في كل عنصر من عناصر العملية التعليمية حيث سيتمكن المعلمون والطلاب والادارة المدرسية من استثمار تكنولوجيا المعلومات سواء في البيت أو المدرسة .

- صفات المدرسة الذكية :

- أن تكون التكنولوجيا المستخدمة في المدارس نابعة من الحاجات والمتطلبات الاساسية للمستفيدين منها

- أن تكون التكنولوجيا متاحة ويمكن الوصول إليها في أي وقت

- –الانفتاح وقابلية التطور

- – المرونة والملاءمة

- أهداف المدرسة الذكية

- – تشجيع النمو والتطور المطرد للفرد بشكل شمولي (روحي ،وجداني ،جسدي ،فكري)

- – تعزيز فرص الفرد في تطوير ملكاته ومواهبه وقدراته الخاصة

- – إنتاج قوى عاملة متطورة التفكير وملمة بمختلف جوانب التكنولوجيا المعاصرة

- – توفير فرص متكافئة لكافة الاشخاص للوصول إلى المعرفة والحصول على التعليم الملائم

- – تعزيز مشاركة كافة المعنين بالعملية التربوية : معلمين وأباء ، والمجتمع المحلي ،و القطاع الخاص ، ومؤسسات المجتمع المدني .[2]

– **تجربة المدارس المكثفة في الولايات المتحدة الامريكية:** تعد تجربة المدارس المكثفة في الولايات المتحدة الأمريكية إحدى المحاولات التي قدمها الامريكيون لإصلاح التربوي لمدارس التعليم العام .

- وتستند هذه التجربة إلى فكرة مفادها :أن التعليم الذي يقدم للتلاميذ الموهوبين مناسب أيضا لجميع التلاميذ ، فلا ينظر إلى التلاميذ الذين يواجهون صعوبات تعليمية على أنهم تلاميذ بطيؤون عاجزون عن التعلم لمدة المحددة ، بل ينبغي على العكس أن تحدد لهم أهداف طموحة يفرض عليهم تحقيقها في غضون

[1]– عبد الحسن الحسين، مرجع سبق ذكره، ص 366.

[2]– عبد الله بن فالح السكران، مرجع سبق ذكره، ص 154.

فترات محددة .وكل والد وكل تلميذ وكل معلم يجب أن يكون مقتنعا بأن الفشل ليس أمرا محتوما، ويطلب منهم جميعا أن يشكلوا مع العاملين في المدرسة جماعة مسئولة تمتلك جميع الصلاحيات، وما أن يتضح لهذه الجماعة تصورها لما ينبغي أن يكون عليه المدرسة تشرع عندئذ في إقامة مدرسة مكثفة تتعلم كيف تحل بنفسها أولا بأول ما يوجهها من مشكلات، وتؤدي عملية التحول التي تشهدها المدرسة إلى إيجاد ثقافة جديدة .

- ويلاحظ الباحث أن هذه التجربة تعتمد على تفريد التعليم، فكل طالب قادر على التعلم ‘ذا قدم له التعليم بالأسلوب المناسب له، كما أن اكتساب مهارة التعلم الذاتي من الاساسيات المهمة التي تعتمد عليها هذه التجربة. [1]

– **بالمدارس المستقلة في قطر** : بدأت تجربة المدارس المستقلة في العام الدراسي 2004 –2005، بافتتاح مدرسة وأعقبها افتتاح مدرسة أخرى عام 2005 – 2006

- وللمدارس المستقلة ممولة حكوميا ، ولها حرية في القيام برسالتها وتحقيق أهدافها التربوية الخاصة فيها مع الالتزام بالبنود المنصوص عليها في العقد المبرم بينها وبين هيئة التعليم في اللغة العربية واللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم ،و كذلك الالتزام بالمبادئ الدينية والتقاليد الاجتماعية القطرية وهيئة التعليم هي الجهة المسؤولة عن دعم إنشاء المدارس المستقلة والاشراف على أدائها ، أما فيما يتعلق بتقويمها فإن هيئة التقويم هي الجهة المخولة بإجراء وتطوير الاختبارات المقننة و مراقبة أداء الطلاب والمدارس تركز هذه التجربة على تحفيز الطلاب وتطوير قدراتهم الابتكارية و التأكد من اكتسابهم للمهارات الرئيسية مثل :التفكير النقد، وحل المشكلات ، والعمل بروح الفريق ،وتحسين أداء الطلاب من خلال استقلالية المدرسة ، من حيث حريتها في اختيار خطتها التعليمية ، وهيكلها الاداري والتدريسي ،بهدف الوصول إلى أفضل المستويات العلمية التي تضاهي المستويات العالمية يرى الباحث أن التجربة تعطي مساحة من الحرية للمدرسة لتحقيق رؤيتها والرسالة التي من خلالها تحقق هذه الرؤية وفق ثوابت المجتمع القطري .[2]

- **مدرسة اليوبيل في الاردن :**

- طبقت هذه التجربة عام 1993 بعد عشر سنوات من الاعمال التحضيرية التي شملت التخطيط والبحوث الموسعة وإعداد البرامج المدرسية وتدريب المعلمين

- يركز المنهج الدراسي في هذه التجربة على احتياجات التلاميذ الفكرية وعلى قدراتهم وخبراتهم ،كما أنها توفر بيئة من شأنها أن تحفز التلاميذ وتحملهم على إظهار أقصى قدراتهم من خلال الاكتشاف والتجريب

[1] – المرجع نفسه، مرجع، ص 153.

[2]– مرجع نفسه ص 155.

واستخدام أساليب وطرق حل المشكلات كما تتولى رعاية حلقات برامج وأنشطة تدريبية متخصصة للمتعلمين على تطبيق أكثر الاساليب التربوية فعالية ،وعلى إعداد البرامج ومراعاة الفروق الفردية في المدارس التي يعملون فيها ، وقد أثبتت هذه التجربة نجاحها ، حيث لوحظ إحراز تلاميذها لنتائج باهرة على صعيد المعلومات والاعداد الاجتماعي .

يتضح مما تقدم أن تجارب بشكل عام تتميز بشيء من الاصلاحات الادارية والاهتمام بتقنية المعلومات ، واستخدام أساليب تربوية متعددة مثل :أسلوب حل المشكلات ،والعمل بروح الفريق ، كما تعمل على تنمية بعض المهارات مثل : مهارة التفكير الناقد ،الاكتشاف و التجريب ، وكل ذللك يمكن اعتباره من الشروط الواجب توفرها بالمدرسة الفاعلة في المجتمع المعرفة [1].

4- التحديات التي تواجه التعليم الثانوي في العالم العربي والجزائر في ظل مجتمع المعرفة:

إن التحديات التي يطرحها مجتمع المعرفة في عالمنا العربي، لا ينبغي اختزالها في مجرد السعي نحو تحديث مجالي التعليم والبحث العلمي، بل تتخطاها إلى إعادة تنظيم حياة الأفراد وقطاعات المجتمع ككل، لتعبر عن مركزية العلم والتكنولوجيا وتطبيقاتهما الفعلية في الحياة المعاصرة، بما يعنيه ذلك من ربط مؤسسي بين مبادئ حرية تداول المعلومات والشفافية والمسؤولية والمحاسبة والنقد الذاتي وبين أولوية التطوير المستمر لقطاعات المجتمع الحيوية جوهر الأمر، إذاً، هو البحث في تدابير فعالة لدفع المجتمعات العربية تدريجياً نحو عصرنة شاملة تتعامل مع مجتمع المعرفة كمنظومة كاملة، لا تقتصر على الجامعات ومراكز الأبحاث، بل تطال الاقتصاد والسياسة والثقافة والخدمة العامة وغيرها.

إن الحديث على التحديات التي تواجه التعليم بشكل عام والتعليم الثانوي بشكل خاص، يرجع أولا للحديث عن التحديات التي يواجهها العالم بصورة عامة والجزائر بصفة خاصة، يعتبر التعليم في نظر كل الدارسين والباحثين للشأن التربوي، أحد اهم العوامل التي تلعب دورا في عرقلة عملية الاندماج في مجتمع المعرفة، ومن جملة التحديات التي تواجه العالم العربي والتي تشكل عقبة أمام إقامة مجتمع المعرفة، نذكر على الخصوص ما يلي:

[1] – المرجع نفس، ه ص –ص 155-156.

– **التحدي المعرفي والرقمي:** مما لا شك فيه أن اكتساب المعرفة مرهون أساسا بعملية إنتاج المعرفة نفسها، وبربط الإنتاج المعرفي بالمنظومة الفكرية، وبتوطين العلم والمعرفة وربطهما بالواقع ولا يتحقق مجتمع المعرفة بالحصول على المعرفة واستخدامها فحسب، بل وبالقدرة على إنتاج المعرفة وتسويقها توطينها.[1]

لكن لما نعود للواقع العربي في ميدان إنتاج المعرفة، فإنه من المؤسف القول إنه ومنذ إبداعات علماء العرب الأوائل، لم نشهد للعرب أي انجاز علمي مفصلي يذكر، ولم يكن لهم أي إسهام في أي نظرية من نظريات العلم الكبرى، ونظرا لغياب إبداعنا العلمي أصبحنا نعيش على هامش الحضارة غير مساهمين فيها بأي شكل من الأشكال، نحن ما زلنا خارج التاريخ فيما يتعلق بالإنتاج العلمي، لأننا مجرد مستهلكين للمنتوج العلمي الغربي لا غير، ولكن عندما تمتلك رؤية جديدة تضفي على العقل العربي الإحساس بأنه مرتبط معرفيا بالعالم، حينذاك قد تحدث ثورة فكرية، ويولد نموذج إرشادي جديد. حينها ربما يعلن عن ميلاد عقل علمي مبدع في العالم العربي.

– **التحدي السياسي:** يشكل العالم العربي كيانات مختلفة سياسيا لدول منقسمة ومشتتة، لا تتفق حتى على الحد الأدنى للمصالح المشتركة، أو تحقيق أي نمط من أنماط التقدم، فلسنا بقادرين على توحيد السياسات سواء على الصعيد السياسي، بإقامة أي نوع من الاتحاد بين الدول العربية، لأن أي دولة لن تستطيع أن تحقق بمفردها أي شيء على الصعيد العالمي، والأنظمة السياسية العربية وإن اختلفت شكلا فإنها واحدة جوهرا، وتتمثل هذه الوحدة في كونها دول لا ديمقراطية، أو تتبنى الديمقراطية صوريا كمجرد شعارات جوفاء، لا تعرف تطبيقها في الواقع، إن الأنظمة التي لا تتبنى الديمقراطية نظاما لحياتها لا يمكن أن يحدث فيها الإبداع أيا كان نوعه ومجاله، فالإبداع بذرة لا تنمو إلا في تربة ومناخ يشع بالحرية التي هي نتيجة للديمقراطية.[2]

في جانب أخر نجد بعض تحديات مجتمع المعرفة: يعتبر مجتمع المعرفة من أهم العوامل الذي يساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية إلا انه يواجه العديد من التحديات التي تضعف من تحقيقه وتكوينه وتقلل من تأثيره وهي:

---

[1]– دواد خليفة ، **مجتمع المعرفة في العالم العربي : الرهانات والتحديات، مجلة مقاربات فلسفية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم**، المجلد 8 ،العدد1، جوان 2021 ،ص ،72 .

[2]– المرجع نفسه ، ص ، 73 .

- عوامل تنظيمية ومن أهمها:

- الهياكل التنظيمية العمودية التقليدية التي لا تشجع على مشاركة المعرفة، وبقاء المعرفة منفصلة عن سياقات العمل في المنظمة

- عدم توافر ثقافة تنظيمية داعمة لمشاركة المعرفة ومشجعة لها.

- ضعف نظم الحوافز المادية والمعنوية بغرض استخدام المعرفة والتشارك بها .

- ضعف البنية التكنولوجية مما يعيق إيصال المعرفة لمن يريدها في الوقت المناسب.

- ضعف مهارات الاتصال والتواصل ووسائلها ، تكاليف نشر أو المشاركة بالمعرفة.

- تكاليف نشر أو المشاركة بالمعرفة.

- عوامل شخصية: ومن أهمها: يمكن التفريق بين المعرفة الصريحة، والمعرفة الضمنية، فالأفراد غالبا ما يختلفون فيما بينهم في رغباتهم بمشاركة المعرفة، إذ يعتبر هؤلاء ، ان المعرفة الصريحة هي ملك للمنظمة، بينما المعرفة الضمنية الموجودة في عقولهم هي ملك لهم، ومن هنا نرى أن بعض الأفراد أو حتى المنظمات، يتخوفون من مشاركة معرفتهم مع الآخرين لأسباب مختلفة.

- ضعف الخبرة الذاتية للفرد، فيما يتعلق بطرق تكوين المعرفة وتوليدها واستثمارها والتشارك فيها.

- الخوف من المخاطرة والاعتقاد بضياع المعرفة المتشارك بها.

- ضعف حماسة الفرد لتقاسم معرفته والتشارك بها مع زملائه الآخرين، لظنه أنه سيفقد بذلك جزءا من أهميته في العمل أو قوته فيه.

- عدم فهم الرسالة، مما يؤدي إلى ضعف امتصاص المعرفة وتمثيلها.

- ضعف المكافئات والاعتراف والتقدير للمشاركين بالمعرفة[1]

يقع على عاتق المؤسسات التعليمية والبحثية بناء مجتمع المعرفة، فالتحديات التي تواجه المجتمع العربي للتحول نحو مجتمع المعرفة ، كما ذكر سابق، كلها بسبب التحديات التي تواجه التعليمالذي لحد الآن لم يستطيع مواكبة التطورات التي يعرفها هذا القطاع من حيث، أساليب التدريس، المناهج ، الأدوات ...الخ

[1]- حياة قمري: **تحديات وأليات تكوين مجتمع المعرفة من اجل تحقيق تنمية اجتماعية**، مجلة دراسات وابحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، جامعة باتنة 1 المجلد 9 ،العدد1،افريل 2022، ص، ص 369،370

وحسب ما جاء في مضمون التقارير العالمية فيما يخص التعليم، فحسب تقرير منظمة الأمم المتحدة حول التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003، حيث تشير الدراسات التي أجريت في العالم العربي، أن أكثر أساليب التنشئة العلمية تتسم بالسلطوية والتسلط، بمعنى فرض حماية متزايدة على المتعلمين ، ما ما يؤدي إلى زيادة السلبية وضعف مهارات اتخاذ القرار، وألى ضعف في طريقة التفكير المنطقي ، حيث يرى التقرير، أنه بالرغم من الإنجازات الملحوظة التي تحققت في مجال التوسع الكمي في التعليم في البلدان العربية، مند منتصف القرن العشرين، إلاّ أن الوضع العام للتعليم مازال متواضعا، إذا ما قورن بإنجازات دول أخرى داخل العالم النامي.[1]

وقد اتفق الباحثون على جملة من التحديات التي تواجه التعليم العربي في مجتمع المعرفة:

– **الفجوة الرقمية :** يساهم التقدم في مجال المعلومات وتكنلوجيا الاتصالات من جهة والنمو المتسارع في شبكات الاتصال العالمية، من جهة اخرى أحدث نقلة نوعية تمثلت في ثورة تطور التعلم واقتسام المعرفة وسرعة وسهولة تدفق المعلومات على نطاق عالمي، ولكن نتج عن ذلك فجوة بين الذين يملكون إمكانية الوصول الى المعلومات، وأدوات الاتصال المختلفة واستخدمها بكفاءة والذين ليس لديهم هده الامكانية وتبدو الفجوة الرقمية بين الدول النامية والمتقدمة.

– **التقدم العلمي والتكنولوجي:** تتمثل في التغيرات التكنولوجية التي تحدث في انحاء العالم والتي تتسم بابتكار آلات جديده وأنظمة مستحدثة، تتم بصورة سريعة حيث تؤدي هده التغيرات التكنولوجية إلى نتائج وآثار حسب السياق الذي تمارس فيه فقد تكون سلبية أو إيجابية.

– **السرعة المذهلة في نقل المعلومات:** فقد تطورت في هذا العصر قدرة الانسان على الانتقال والاتصال ويرجع ذلك بسبب التغيرات الجذرية المتلاحقة في عالم الاتصال، قد بات هذا الامر بفضل الاقمار الصناعية أن يتابع الفرد أحداث العالم لحظة وقوعها، وساعد تطور وسائل الاتصال سواء مسموعة أو مرئية أو مطبوعة في نقل المعلومات باختلافها سواء كانت سياسية، اقتصادية، اجتماعية أو ثقافية إلى الناس بمختلف أنحاء العالم بيسر وسهولة وبسرعة.

[1]– محمود عبد الكريم الجندي: **مجتمع المعرفة في البلدان العربية، المستويات وآليات التنفيذ**، كلية الآداب جامعة المنوفية ، نقلا عن الموقع الالكتروني:/acdemia.edu/27199375 مجتمع–المعرفة–في –البلدان–العربية ص 5.

– **عدم وجود فلسفة تعليمية واضحة المعالم:** تفتقد معظم الدول النامية عدم وجود فلسفة تعليمية محددة توجه النظام التعليمي على أساس أهداف وقيم واتجاهات محددة والتي تقود حركة التعليم وهذا يؤكد الحاجة الى مزيد من التنمية المستدامة باعتبار التعليم هو أساس لتحقيق التنمية.

– **تدني نوعية التعليم:** يمكن التحدي الأهم في مجال التعليم، هو في تردي نوعية التعليم المتاح، بحث يفقد التعليم هدفه التنموي وإنساني، من أجل تحسين نوعية الحياة والتنمية وقدرات الانسان الخلاقة ومن المنطقي، كما يذكر أن تؤدي قلة الموارد المخصصة للتعليم الى تدهور جودته، غير أن هناك عناصر اخرى تؤثر في تحديد نوعية التعليم ومن أهمها: سياسات التعليم، وضع المعلمين والمناهج وأساليب التعليم، فلا يشير الزيادة في إعداد الطلاب، وعدد المدارس والمعلمين إلى السير في اتجاه مجتمع المعرفة[1].

– **تحدي الامية:** إن الامية في الدول المتقدمة هي أمية المواطن في التعامل مع الحاسوب ومصادر المعرفة الرقمية، إلى أن التحدي الأول لعمليات نقل وتوطين المعرفة، أن المنطقة العربية تواجه إلى جانب فجوة المعرفة، جملة من التحديات ومنها : ضعف مؤسسات التعليم والتدريب والبحث العلمي والمعمول بها لإعداد رأس المال البشري مما أسفر عنه تفشي أمية والتكنولوجية.

– **تزايد الاهتمام العالمي بتطوير وتحسين جودة التعليم** : أصبح تطبيق الجودة الشاملة في التعليم مطلبا ملحا، من اجل التعامل، والتفاعل مع متغيرات العصر الذي يتسم بالتسارع المعرفي والتكنولوجي ، فالأخذ بالجودة الشاملة في التعليم، يمكننا من تحقيق جودة التعليم الذي يعتبر أداة التنمية والتقدم معرفيا ومهاريا، ومن ثم الوفاء بحاجات المجتمع من الكوادر المتخصصة، فالجودة وسيلة وليست غاية فيتحدد في ضوئها مدى قدرة المؤسسة على تحويل أهدافها إلى واقع فعلي.

– **جمود النظام التعليمي:** يشهد العالم منذ القرن الماضي وبداية القرن الحالي متغيرات عدة، تمثلت في مجالات عدة: مجال المعرفة، التكنولوجيا، الاتصال، والثقافة والاقتصاد، والسكان وغيرها وجعلت هذه

[1]– عليا سعد ثويني الحربي، مرجع سبق ذكره، ص ص 105– 106.

المتغيرات وظائف نظم التعليم في غاية الصعوبة والتعقيد، وهذا يجعل المجتمعات تواجه ما يعرف بالموجة الثالثة، أو مجتمع المعلومات، ومؤسسات نظام التعليم تكتسب خصائصها وظائفها من خصائص محيطها وحاجاته ومتغيراته، فلم تعد حاجات ومتغيرات نظام التعليم محلية، بل امتدت إلى حاجات ومتغيرات محلية في اطار عالمي، فالتطور المعرفي يلقي بالمسؤولية على عاتق مؤسسات نظام التعليم لتحسين قدرتها على التكيف مع ما أحدثه التقدم العلمي من متغيرات بحيث أصبح من ضروري إعادة النظر في المناهج والبرامج والخطط والخبرات والمهارات.

– **الفشل في نقل تقنية للعالم العربي:** إن مجتمع المعرفة ليس هو المجتمع الذي يتمكن من الحصول على المعرفة واستخدامها فحسب، وإنما لابد أن يكون قادرا على إنتاج المعرفة، فالتحدي أمام المجتمع العربي، هو كيفية اكتساب المعرفة، أي كيفية تحويل المجتمع من إطار يضم بعض افراد لديهم معارف شتى، إلى العمل في منظومة جماعية تتمحور بكاملها حول توليد المعارف ونشرها وتوظيفها بكفاءة للارتقاء بالمجتمع، وان ما يحدث في العالم العربي هو نقل لوسائل الانتاج وليس للتقانة ذاتها.[1]

[1]– مرجع نفسه ،ص 104

خلاصة:

من النتائج الهامة التي توصلنا اليها من خلال هذا الفصل، لبناء مجتمع المعرفة لا بد من توفر مجموعة من المتطلبات، أهمها تطوير التعليم الثانوي باعتباره حلقة أساسية في المنظومة التعليمية، إلاّ أنه يعاني من مجموعة مشكلات تعتبر بمثابة تحديات تقف حجر عثرة أمام تحقيق مجتمع المعرفة، وهذه التحديات تتمثل في : تحديات سياسية، اجتماعية، تكنولوجية، وثقافية، واقتصادية، لكن بالرغم من ذلك، فإنه توجد إرادة سياسية للسير قدما نحو استكمال وإرساء قواعد مجتمع المعرفة، بالاعتماد على الإصلاحات الهيكلية والتنظيمية لمنظومة التعليم الثانوي.

الفصل الرابع:

عرض وتحليل ومناقشة المعطيات الميدانية ونتائج الدراسة

أولا: عرض وتحليل ومناقشة المعطيات الميدانية

الجدول رقم 01: يبين توزيع مجتمع البحث حسب الجنس والسن

الجنس / السن	ذكور		الإناث		مجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
من 30إلى 40	4	%34	19	%50	23	%46
من 40إلى 50	6	%50	16	%42	22	%44
50 فما فوق	2	%16	3	%8	5	%10
مجموع	12	%100	38	%100	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن فئة كبيرة من عينة الدراسة التي تمثلت في أساتذة ثانوية عبد الحق بن حمودة –قالمة–تتراوح أعمارهم ما بين 30 إلى 40 سنة و هي بنسبة 46% من المجموع الكلي لعينة الدراسة و غالبيتهم من الاناث المقدر عددهم بـ19 أستاذة مقابل 4 أساتذة ذكور ، كما تليها فئة التي تتراوح أعمارهم بين 40 إلى 50 سنة بنسبة 44% من أصل 100% و عدد الذكور فيها 6 من المجموع الكلي للذكور (12)، و عدد الإناث يفوقهم بـ 16 أستاذة زيادة على ذوي الخبرة في الميدان الذي تتراوح أعمارهم من 50 سنة فما فوق و هي بنسبة 10% يتواجد 3 أستاذات من أصل 38 أستاذة.

هذا ما يوضح لنا، أن فئة الإناث في التعليم الثانوي بحجم يفوق عدد الذكور، وهذا قد يعود إلى أسباب كعزوف الشباب خريجي الجامعات عن الالتحاق بالتعليم عامة لتفضيلهم أو لميولهم نحو الأعمال الحرة و الوظائف الأخرى.

جدول02: يوضح العلاقة بين الشهادة و الخبرة المهنية

الشهادة متحصل عليها / الخبرة المهنية	ليسانس		ماستر		مدرسة عليا للأساتذة		مهندسة دولة		مجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
10-5	2	%10,52	6	%33,33	1	12,5%	1	%20	10	%20
15-10	8	%42,10	9	%50	6	%75	2	%40	25	%50
20-15	7	%36,84	3	%16,66	1	%12,5	0	%0	11	%22
20 فما فوق	2	%10,52	0	%0	0	%0	2	%40	4	%8
مجموع	19	%100	18	%100	8	%100	5	%100	50	%100

يؤكد علماء الإدارة و الموارد البشرية، أن الخبرة المهنية تشكل رصيد معرفي مهما يكتسبه الأستاذ خلال مساره الوظيفي وعليه، المتوقع منه أن يكون ملما و قادرا على مواكبة كل التغييرات التي تحدث على مستوى المنظومة التعليمية ما تعلق الأمر بالوسائل التعليمية (المناهج ، أساليب، التدريس،...إلخ).

الهدف من هذا الجدول هو معرفة عدد الأساتذة الذين تكونوا في مؤسسات التعليم العالي في ظل الإصلاحات التي عرفها هذا القطاع خاصة نظام (L.M.D)، والذي سيكون لهم دور إيجابي في تحسين مستوى مؤسسات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالتعليم، كأساتذة من حاملي شهادة الماستر، فجاءت النتائج مؤكدة أن من بين فئتين الأولى والثانية(5-15) بعدد 15 أستاذ، لم ينعكس ذلك على أدائه الوظيفي.

جدول رقم03: العلاقة بين اتقان اللغة والمادة التي يدرسها الأستاذ

اتقان اللغة / اعادة التى تدرسها	عربية		فرنسية		انجليزية		ايطاليا		مجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مواد أدبية	29	%60,41	21	%61,76	13	%76,47	2	%100	65	%64,35
مواد علمية تقنية	21	39,58 %	13	%38,23	4	%23,52	0	%0	38	%37,62
مجموع	50	%100	34	%100	17	%100	2	100%	101	%100

نتفق جميعا بأننا من المجتمعات المستقبلة للمعرفة التي ينتجها الغرب، فالمجتمع الغربي معرفي بالدرجة الأولى، هو من خطط وأنتج ووضع أسس ومبادئ مجتمع المعرفة، وعليه من البديهي أن تكون الانجازات والابتكارات باللغة الأجنبية، خاصة الانجليزية التي تتصدر ترتيب لغات العالم من حيث الانتاج المعرفي والعلمي، نحن هنا أمام مشكلة تؤثر علنا كأساتذة وباحثين في الاطلاع على منجزات أخرى، وكذلك عدم تحكمنا في التفسيرات الحديثة، فجاء سؤال هذا الجدول لمعرفة الارتباط بين طبيعة المادة الذي يدرسها واللغة المتمكن منها.

ومن خلال نتائج ومعطيات الجدول أعلاه، يتضح أن جميع افراد العينة يتقنون اللغة العربية بنسبة 100 % بالرغم من اختلاف طبيعة المادة التي يدرسونها، وذلك نتيجة لكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر، ثم تليها اللغة الفرنسية التي يتقنها 34 أستاذ من المجموع الكلي لعينة الدراسة وكان أغلبيتهم أي ما يقدر ب 21 أستاذ يدرسون مواد أدبية، في المقابل نجد 13 أستاذ يتقنون اللغة الفرنسية ويدرسون مواد علمية تقنية، أما بالنسبة للغة الإنجليزية يتقنها 17 أستاذ منهم 13 مفردة يدرسون مواد أدبية، وهذا راجع لكون اللغة الانجليزية تندرج ضمن التخصص الأدبي، منذ عقود أصبح للغة الانجليزية مكانة تفوقت بها على باقي لغات العالم الأخرى، والفضل يعود للمنجزات العلمية الهائلة بهذه اللغة، ونحن أيضا نسير

نحو تمكين هذه اللغة في المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها، وفرضها كمادة أساسية في الدراسة، او للتدريس بها خاصة بالجامعة، لأنها وبلا منازع أصبحت لغة العلم الأولى عالميا، فكل الأبحاث المهمة بهذه اللغة، وعليه يمكن أن ندرج اللغة الإنجليزية ضمن إحدى اهم مظاهر مجتمع المعرفة.

جدول رقم04: يوضح العلاقة بين تصنيف المجتمع والجدوى من الإدماج

	إلزامي		ضرورة		خيارا		مجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مجتمع تقليدي	8	%53,33	17	%56,66	3	%60	28	%56
مجتمع معلوماتي	5	%33,33	7	%23,33	0	%0	12	%24
مجتمع معرفة	2	%13,33	6	%20	2	%40	10	%20
مجموع	15	%100	30	%100	5	%50	50	%100

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين التصنيف المناسب للمجتمع الجزائري و الاندماج في مجتمع المعرفة، حيث أفرزت النتائج النسب التالية: 56% من الاساتذة الذين صنفوا المجتمع الجزائري على أنه مجتمع تقليدي، حيث نجد أن 8 من أصل 28 منهم اعتبروا أن الاندماج في عصر المعرفة، يعتبر إلزامي و 17 فرد منهم اعتبروه ضروري و 3 منهم فقط ممن اعتبروه اختياريا. ثم تليها نسبة 24% ما يمثل 12 من العدد الكلي للعينة، أن المجتمع الجزائري مجتمع معلوماتي أو في طريق إلى المعلوماتية، ثم تليها نسبة 20%و التي تمثلت في 10 أساتذة صنفوا المجتمع الجزائري بأنه مجتمع معرفي، و 2 منهم اعتبروا الاندماج فيه إلزاميا و 6 منهم اعتبروه ضرورة، أما العدد المتبقي 2 من أصل 5 اعتبروه اختياريا، و هذه الإجابة تعبر عن عدم فهمهم أو عدم قدرتهم على استيعاب مفاهيم مجتمع المعرفة، وماهية متطلبات تحقيقه و كذلك ينطبق هذا على مجتمع المعلومات الذي يعتبر أسبق في الظهور من مجتمع المعرفة، بالرغم من اقتحام التكنولوجيا لجميع القطاعات و خاصة قطاع التعليم، و في هذا السياق نجد " دانيال ليرنر" صاحب نظرية اجتياز المجتمع التقليدي التي سلطت الضوء على دور وسائل الإعلام في تنمية المجتمع لاجتياز المجتمع التقليدي و ذلك بتأثيرات وسائل الإعلام على المجتمع، تؤكد على تأثير الوسائل التكنولوجية على الأفكار و الاتجاهات والقيم، ونقل المجتمع من نمط الحياة التقليدية إلى نمط جديد يعرف بالمجتمع المعلوماتي المعرفي.

الجدول رقم05: مدى مساهمة التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة

احتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	45	%90
لا	5	%10
المجموع	50	%100

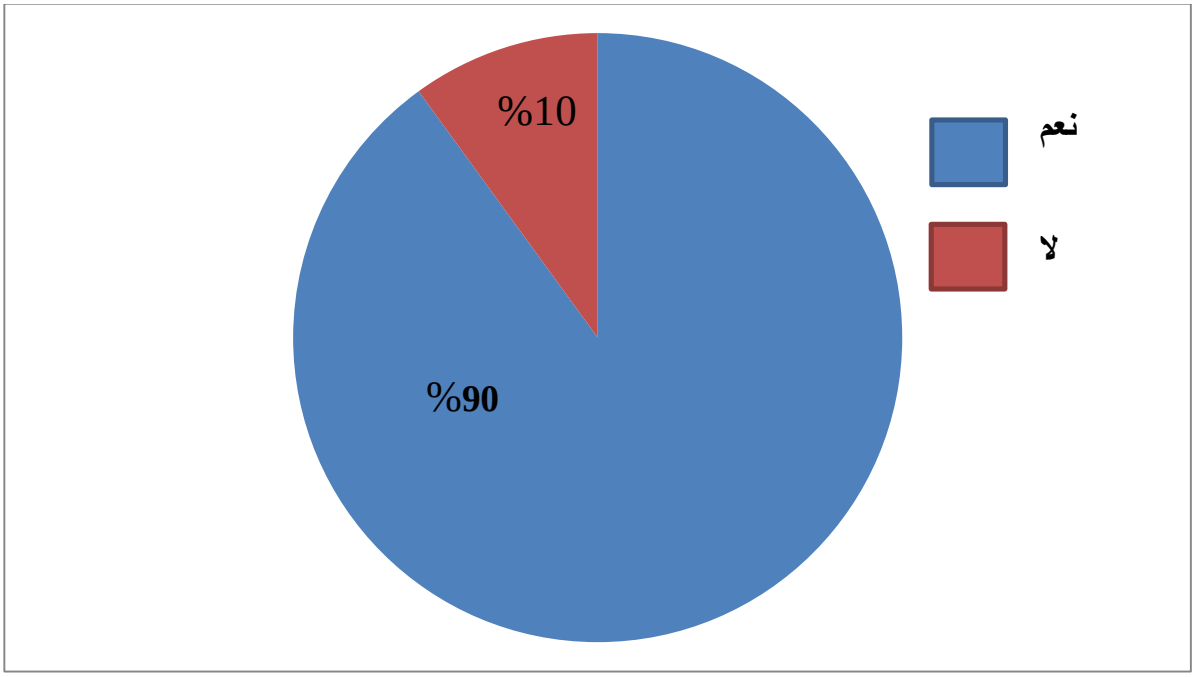

الشكل رقم 01: يمثل مدى مساهمة التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، الذي حاولنا من خلاله الكشف عن مدى مساهمة التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة، أن الفئة الأكبر من عينة الدراسة أخذت نسبة 90%، ما يمثل 45 مفردة، كانت إجابتهم نعم، و وفقا للسؤال الفرعي الذي جاء على الشكل: إذا كانت الإجابة ب " نعم " كيف يمكن ذلك ؟

إذا كانت الإجابة بنعم كيف يمكن ذلك؟ تمثلت إجابات بعض المبحوثين في: اعداد أفراد يستطيعون التفاعل مع معطيات عصر المعرفة، مواكبة العصر من خلال المادة التعليمية ، ومن خلال تطوير المناهج التربوية تليها نسبة 10% الذين أجابوا بـ لا.

من التفسيرات السوسيولوجية الأقرب للواقع، أن الأساتذة لا يملكون معارف و معلومات حول طبيعة مجتمع المعرفة وماهي ركائز بنائه، على الرغم أن مظاهر المجتمع المعرفي متجلية في المجتمع الجزائري، بتفاوت بعضها عن بعض، و لكنها موجودة نلمسها في حياتنا اليومية(كالتعليم الالكتروني، التجارة الالكترونية...إلخ.)

الجدول رقم 06: يوضح العلاقة بين استخدام التقنيات الحديثة و بين دوافع الاصلاح داخل المؤسسات الثانوية.

الاجابات / الاحتمالات	نعم		لا		مجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الانفجار المعرفي	15	%65,21	7	%25,9	22	%44
الثورة التكنولوجية	14	%60,86	13	%48,14	27	%54
تطور وسائل التعليم	5	%21,73	10	%37,03	15	%30
تغير مضامين مناهج	12	%52,17	11	%40,74	23	%46
تدني مستوى التعليم	5	%21,73	10	%37,03	15	%30
مجموع	23	%100	27	%100	50	%100

هناك مجموعة من العوامل الأساسية التي دفعت الوزارة الوصية لإصلاح منظومة التعليم ككل و التعليم الثانوي بالخصوص، نظر لأهميته و دوره في تنمية المجتمع، حيث يبين الجدول أعلاه الذي حاولنا من خلاله الكشف عن العلاقة التي تربط بين استخدام الوسائل التقنية الحديثة وبين الدوافع التي أدت إلى الإصلاح، فجاءت إجابات المبحوثين والتي ركزنا فيها على فئتين أساسيتين، أكبر نسبة و أصغر نسبة، فالفئة الأكبر قدرت بنسبة 54% و التي تمثلت في دور الثورة التكنولوجية، بحيث نجد 14 من مجموع 23 أجابوا بنعم حيث كانت من بين الدوافع الأساسية لإصلاح المنظومة التعليمية، و هذا راجع للاختراعات التكنولوجية الهائلة و تأثيرها على مختلف الأنساق، بما فيها النسق التربوي، وهذا ما أكدت عليه النظرية البنائية الوظيفية و التي نعتبرها من أهم النظريات التي فسرت البناء الاجتماعي، حيث تعتبر النسق التعليمي

أهم الأنساق في البناء و التطور، و الفئة الثانية والتي شكلت النسبة الأصغر كانت لمتغيري (تطور وسائل التعليم– تدني مستوى التعليم)، فكانت إجاباتهم بنعم بنسبة 21,73% لكلا المتغيرين بعدد 5 أفراد لكل منهما، من الأسباب التي نعتبرها أكثر واقعية، التحديث المفاجئ و غير المدروس، فهي بمثابة قرارات ارتجالية لا تستند إلى تحضير مسبق مع انعدام التكوين، لهذا نجد أن الأساتذة يتغاضون و يرفضون التغيير على مستوى الوسائل التعليمية الحديثة، حسب إجابات المبحوثين في السؤال رقم 20 نجد أن هناك تناقض في إجابتهم لأن الوزارة الوصية قدمت اصلاحات مهمة مست جوانب عدة و حسب إجابات المبحوثين يمكن حصرها في:

- تكوين المعلمين.
- المقاربة بالكفاءات.
- تغير المناهج.
- استخدام التكنولوجيا والوسائل الحديثة.

الجدول 07: أهم مظاهر مجتمع المعرفة التي تتوفر في المجتمع الجزائري

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
التعليم الالكتروني	18	%36
التجارة الالكترونية	20	%40
توظيف الالكتروني	12	%24
أخرى تذكر	0	%0
مجموع	50	%100

بالرغم من عدم التعرض لمختلف مظاهر مجتمع المعرفة و التي شملت العديد من المظاهر، إلا أننا ركزنا على مظاهر معينة ظنا منا أنها عمليات متداولة عند أغلب الناس، و عليه جاءت نتائج الجدول على النحو التالي؛ احتلت التجارة الالكترونية أكبر نسبة، حيث يمكننا القول أنها فاقت 40% و ذا ما يتوافق مع بعض نتائج الدراسات كدراسة عليا تويتي، حيث أكدت أن اكتساب الطلبة مهارة حل المشكلات و معوقات توجهات التربوية لمجتمع المعرفة في المدارس الثانوية، وكذلك تضخم المناهج التعليمية، وقلة التخصص التي تتواكب مع حجمها والطريقة التقليدية في ايصال المعلومة، والابتعاد عن تنفيذها مهارة تنمية التفكير، و كذلك دراسة عبد الظاهر الطيب حين أكد على المهمة الأساسية لمؤسسة التربوية، التي جعلت أنماط التعليم كالتعليم

الذاتي و التعليم المستمر، يلعب دور في تطوير دور المدرسة في مجتمع المعرفة، بالإضافة إلى ما تطرقنا إليه الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان التي أكدت على أن الاختراعات التكنولوجية تؤثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات.

جدول رقم08: الطريقة المفضلة للأستاذ في تدريس طلاب الثانوية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
التقليدية	2	%3,84
الحديثة	6	%11,53
الجمع بين الطريقتين	44	%84,61
مجموع	52	%100

بسبب اختيار أكبر إجابة من بعض المبحوثين يتضح من خلال المعطيات المبينة في هذا الجدول لتدريس طلبة الثانوية يوضح خيارين : الطريقة التقليدية التي يكون فيها الأستاذ محور العملية التعليمية، فالمتعلم هنا مستقبل للمعلومات ولا يتفاعل معها (يعتمد على الحفظ)، لا تهتم بالفروق الفردية، حيث أجاب 03,84 % من الأساتذة بتفضيل هذه الطريقة، أما نسبة المبحوثين الذين يفضلون الطريقة الحديثة قدرت بـ11,53%، الطريقة الحديثة حسب خبراء التربية، تعتمد على تنوع طرق التدريس وتهتم بجميع الجوانب المعرفية و الوجدانية و المهاراتية للطالب، ويعتمد المعلم على إدارة العملية التعليمية بأسلوب الحوار، والذي يعتبر من أهم أساليب للتعليم الحديث، بالإضافة إلى أساليب أخرى: العصف الذهني أو حل المشكلات، الطريقة الاستكشافية، التعلم التعاوني...إلخ، لكن أغلب المبحوثين يمزجون بين الطريقتين في العملية التعلمية، فحسب خبرتهم الميدانية، أنه لا يمكن الفصل بينهما لما تتميز به كل طريقة من إيجابيات و سلبيات، فكلاهما يكمل الآخر.

والدليل على ذلك من جدوى الطرق السابقة التي تعتبر تقليدية ، حجم الانجازات والاختراعات التي شهدها العالم قبل انتشار تكنولوجيا التعليم الحديث، لذلك فنحن نؤيد هذا الاختيار ، مع التشجيع نحو ابتكار و تحسين أدوات و أساليب التعليم بما يتماشى و التغييرات التي تحدث في المجتمع.

الجدول09: دور التخصص العلمي في التحكم أكثر في الوسائط التكنولوجية الحديثة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	49	%98
لا	1	%2
مجموع	50	%100

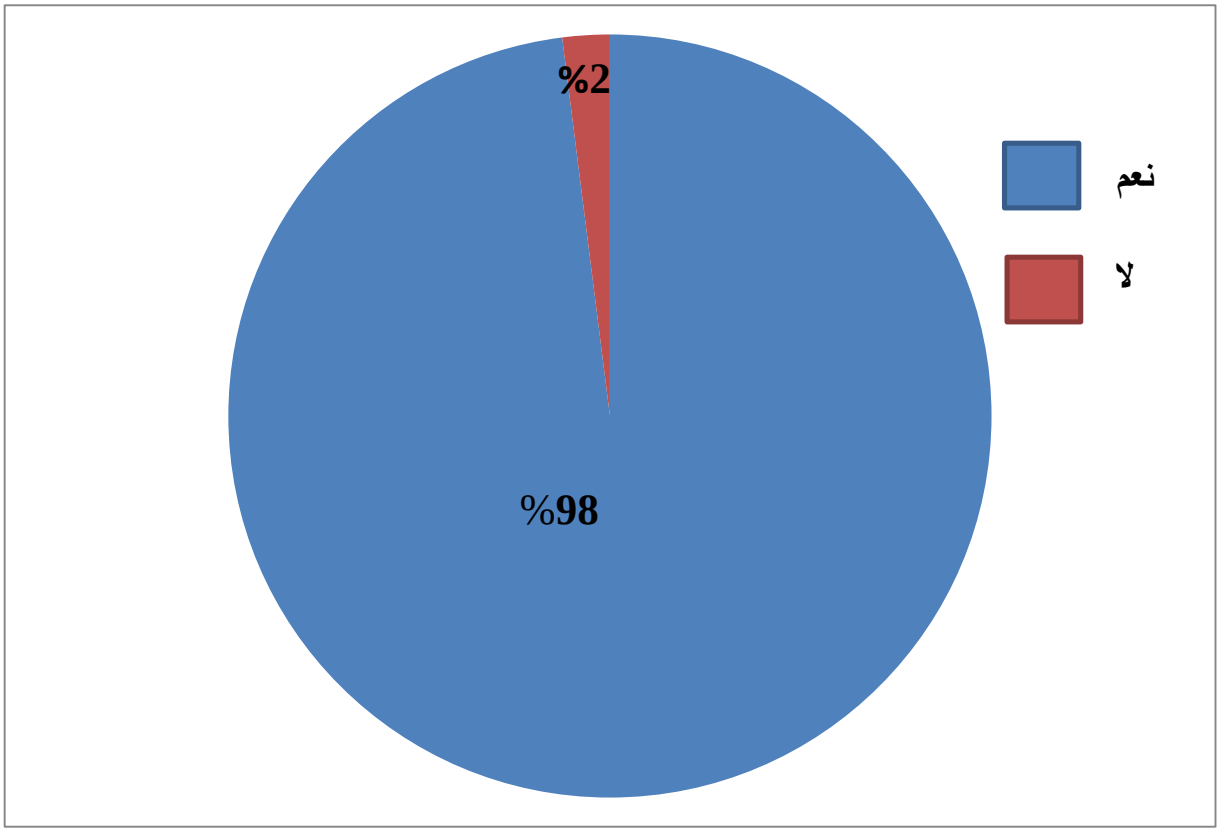

الشكل رقم 02: يمثل دور التخصص العلمي في التحكم أكثر في الوسائط التكنولوجية الحديثة

من المعروف في المؤسسة التربوية الجزائرية، أن عملية التوجيه للمرحلة الثانوية تعتمد على مؤشر واحد و هو المعدل، فأصحاب المعدلات الممتازة والجيدة يوجهون للتخصصات العلمية، في المقابل أصحاب المعدلات المتوسطة و المقبولة، يوجهون لباقي التخصصات الأخرى بما فيها الأدبية، و نفس الطريقة تعتمد في الجامعة فعامل التفوق هو من يحدد التخصص المناسب، وعليه فالأساتذة العلميّين بمؤسسات التعاليم

الثانوي من هذه الفئة منطقيا وإجرائيا هم أكثر تحكما في أساليب وتقنيات التعليم الحديثة، وهذا ما يتطابق مع النتائج المتوصل إليها في هذا الجدول. حيث يؤكد اغلب المبحوثين بنسبة 98% على دور التخصص في التحكم أكثر في الوسائل التكنولوجية الحديثة، أما الحالة التي لم نجد لها تفسيرا، أستاذ واحد ينفي عن وجود علاقة بين المتغيرين، قد يعود هذا لاجتهاداته الشخصية للتحكم في التكنولوجيا، وطبعا هذا لا يتعارض أن كل أستاذ مهما كانت طبيعة تخصصه بإمكانه تطوير قدراته ومهاراته التعليمية لأسباب عدة قد تم ذكرها في جداول سابقة.

الجدول رقم10: العلاقة بين عوامل مقاومة التغيير والثقافة المعلوماتية لأستاذ التعليم الثانوي

	جيدة جدا		جيدة		متوسطة		ضعيفة		مجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
منطقية	2	%50	3	%15,78	9	%36	0	%0	14	%28
نفسية	1	%25	4	%21,5	0	%0	0	%0	5	%10
اجتماعية	0	%0	5	%26,31	5	%20	0	%0	10	%20
كلها	1	%25	7	%36,84	11	%44	2	%100	21	%42
مجموع	4	%100	19	%100	25	%100	2	%100	50	%100

الهدف من هذا الجدول، الذي حاونا من خلاله الكشف عن العلاقة بين مجموعة العوامل التي تجعل من الأستاذ رافضا للتغيير و مدى انعكاسها على ثقافته المعلوماتية، بالفعل هناك عوامل تؤدي بالأستاذ لمقاومة التغيير، و المقصود هنا تغيير الأساليب و أدوات التعليم، التي تعتمد بالأساس على التكنولوجيا المتطورة جدا، من المنطقي أن يكون هناك رفض لما هو جديد، ويرجع ذلك لعوامل تم حصرها في: عوامل منطقية، نفسية، اجتماعية، فكان من بين الخيارات التي أخذت النسبة الأكبر 25 أستاذا، يعتبرون كل العوامل مؤثرة بنسبة 44% و الدليل أن الثقافة المعلوماتية أخذت صفة المتوسطة، بالإضافة لتكوين الأساتذة، خاصة حديثي التوظيف، قد تم تكوينهم تكوينا خاصا، يعتمد على التكنولوجيا الحديثة وعلى الطرق والأساليب التعليمية المتطورة في العالم، إلا أن أغلب الأساتذة عند مستوى متوسط من الثقافة المعلوماتية،

لا يمثل جميع الجهود المبذولة من طرف الوزارة الوصية التي تسعى باعتراف الأساتذة أنفسهم لتحسين مستواهم وهذا دليل على أن الأساتذة يتعاملون مع التغييرات بنوع من الرفض من جهة، و بنوع من التكاسل من جهة ثانية.

جدول رقم 11: دور الظروف الاجتماعية للأستاذ و التلميذ في تأخير الاندماج في مجتمع المعرفة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	43	%86
لا	7	%14
مجموع	50	%100

الملاحظ من نتائج الجدول أعلاه، أن إيجابات المبحوثين حول الظروف الاجتماعية للأستاذ والتلميذ وهل لها دور في الاندماج في مجتمع المعرفة، كانت كالتالي: 86% كانت اجابتهم بنعم، أما البقية التي قدرت بنسبة 14% الذين كانت اجاباتهم بـ لا، و عليه فالتفسير السوسيولوجي لهذه المعطيات، يوضح أن الظروف الاجتماعية سواء تعلق الأمر بالأستاذ أو التلميذ، تؤثر تأثيرا واضحا على الاندماج الكلي لمجتمع المعرفة، فالتعليم الحديث الذي يعتمد على الوسائل التكنولوجية، يتطلب دخل مقبول لغلاء الأجهزة من جهة، و من جهة أخرى عدم توفير هذه الوسائل أو قلتها بالمؤسسات التعليمية، وهذا ما تطرقت له النظرية الاقتصادية، و من أهم روادها آدم سميث، الذي يؤكد على فكرة أن الأفراد يتخذون قراراتهم الاقتصادية بناءا على المعلومات المحددة و التوقعات المتغيرة، وعليه فالعوامل المادية التي تعود لأسباب اقتصادية مرتبطة بالمستوى الاقتصادي للدولة، تؤثر على الظروف الاجتماعية للأستاذ والتلميذ، فتنعكس بذلك سلبا على أداء الأستاذ وعلى مستوى الطلبة.

جدول رقم 12: يبين العلاقة بين انتاج المعرفة و تحديات مؤسسات التعليم الثانوي

الإجابات / تحديات	نعم		لا		مجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
تحديات سياسية	16	%61,53	3	%12,5	19	%38
تحديات اج و ثقافية	8	%30	6	%25	14	%28
تحديات اقتصادية	13	%50	7	%29,16	20	%40
تحديات معرفية وتكنولوجية	15	%57,69	9	%37,5	24	%48
مجموع	26	%100	24	%100	50	%100

ملاحظة: اختيار المبحوثين لأكثر من إجابة واحدة

من المعروف تاريخيا و حسب الدراسات والأبحاث على غرار دراسة ابن خلدون لتطور المجتمع و كذلك ما قدمه مفكرو النهضة، إن عملية التغيير تعترضها جملة من المشكلات تعود في أساسها إلى الخوف من التغيير، فيكون هناك ردات فعل مختلفة، وعليه فنتائج هذا الجدول، تعبر بوضوح حول هذه المعطيات العلمية، فكانت نتائج اجابات المبحوثين حول انتاج المعرفة والتحديات التي تعترضها كالتالي: تصدرت اجابات المبحوثين، بأن التحديات سواء كانت (ثقافية، سياسية ، اجتماعية، معرفية تكنولوجية...) لها تأثير ، بأن مؤسسات التعليم الثانوي غير مؤهلة و غير قادرة على انتاج معارف علمية ذات أهداف اجتماعية و اقتصادية و تنموية بسبب هذه التحديات، فسجلت أكبر نسبة عند التحديات سياسية 61,53% من بين 15 مبحوث من أصل 26 الذين أجابوا بنعم و النسبة الأقل 30%، و لكن كقراءة أولية لطبيعة هذه النتائج من المفروض أن تتصدر التحديات التكنولوجية والمعرفية إجابات المبحوثين، لأن السلطة السياسية الحالية لا

تستطيع أن تقف أمام المتغيرات العالمية، فالعولمة لا تستثني أحدا، فالاستجابة للتغيير اجبارية و ليست اختيارية.

جدول رقم 13: يوضح طبيعة التكنولوجيا المستخدمة في العملية التعلمية بمؤسسات التعليم الثانوي

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
متطورة جدا	3	%6
متطورة	5	%10
مقبولة	42	%84
مجموع	50	%100

منذ بداية القرن العشرين يشهد العالم تطورا مذهلا في تكنولوجيا الاعلام و الاتصال، انعكس ذلك على جميع الأصعدة، فكان للتعليم نصيبا وافرا من هذا التطور، و نحن كدول مستهلكة للتكنولوجيا وليست منتجة أخذنا في اصلاح العملية التربوية بالاعتماد على هذه التكنولوجيا، انطلاقا من هذا جاء الهدف من سؤالنا الذي يمثله الجدول أعلاه حول طبيعة التكنولوجيا المعتمدة أو المستخدمة في العملية التعليمية بمؤسسة الدراسة، فعبر المبحوثون عن الاجابات التالية 42%، منهم يرونها مقبولة و 6%، ما يعادل 3 أساتذة يجيبون على أنها متطورة جدا و أن التكنولوجيا المتوفرة بالمؤسسة هي الأخرى متطورة جدا، نظرا لما يتقنه هؤلاء الأساتذة و ما يتوفر لهم، بمعنى أن الأساتذة ليس لديهم إطلاع كاف عن التطورات الحاصلة في العالم خاصة النماذج الناجحة في ميدان التعليم الحديث و ما يستخدمونه من تقنيات و وسائل تعليمية متطورة ، فالتفسير الذي سنقدمه ينطبق على الاجابتين (الإجابة الأولى و الثالثة)، فالذي يقول أنها متطورة جدا جاهلا بما هو جديد والذي يراها انها مقبولة هو أيضا غير مطلع على ما هو جديد.

جدول 14: المخصصات المالية لتسيير مؤسسات التعليم الثانوي

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	28	%56
لا	32	%64
مجموع	50	%100

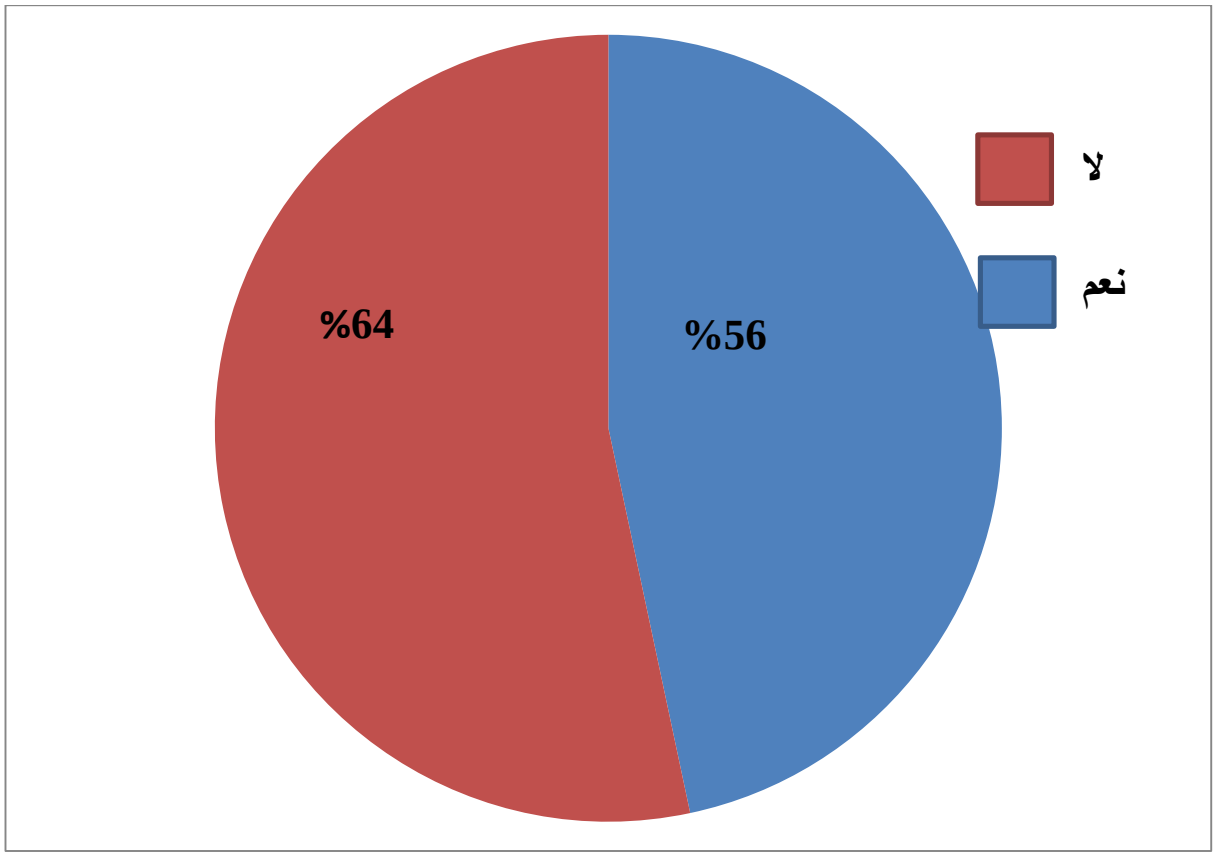

الشكل رقم 03: المخصصات المالية لتسيير مؤسسات التعليم الثانوي

مما لا شك فيه أن الجزائر لم تعد بمنأى عن التحولات العميقة و الجذرية التي تسود العالم حاليا في كافة الميادين، حيث أصبحنا نعيش حالة أو ظاهرة تم إلغاء فيها كافة الحدود والاحداثيات الجغرافية في العالم إلى قرية كونية، و لضمان مرونة أكبر للاندماج ، في هذا السياق العالمي المعرفي فإنه أصبح من الضرورة القيام بإصلاحات عميقة تمس كافة القطاعات وخاصة قطاع التعليم، الذي يتميز بديناميكية، ولكي تتجسد هذه الاصلاحات في أرض الواقع، لا بد من تخصيص ميزانية مالية مقبولة من طرف الدولة تماشيا مع حجم التغييرات المتسارعة في الجانب التكنولوجي هذا من جهة، و ما يتطلبه تكوين الأساتذة من جهة أخرى.

و حسب نتائج الجدول الذي كان الهدف منه إلمام أستاذ التعليم الثانوي بالمعلومات التي تخص الجانب المالي لتسيير قطاع التعليم عامة و الثانوي خاصة، جاءت الاجابات لتعبر عن عدم اهتمام الأستاذ بكل المستجدات التي تحدث في القطاع حيث 32 أستاذ أجاب بـ لا و 28 أستاذ أجا بـ نعم.

و هنا نطرح سؤال على الذين أجابوا بـ نعم: هل فعلا يملكون معلومات صحيحة و دقيقة حول المخصصات المالية؟، و هنا نعترف بتقصيرنا لعدم طرحنا لسؤال مفتوح حول المقدرات المالية بالضبط، لنختبر مدى صدق المبحوثين، من المفروض أن أستاذ التعليم الثانوي لديه معلومات حول ما يخصص من أموال لتسيير قطاع التعليم و خاصة التعليم الثانوي، و عليه نستغرب من إجابة المبحوثين الذين قدر عددهم 32 مفردة.

جدول رقم: 15 يوضح ثورة المعلومات و علاقتها بتهديدات السلطة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	26	%52
لا	24	%48
مجموع	50	%100

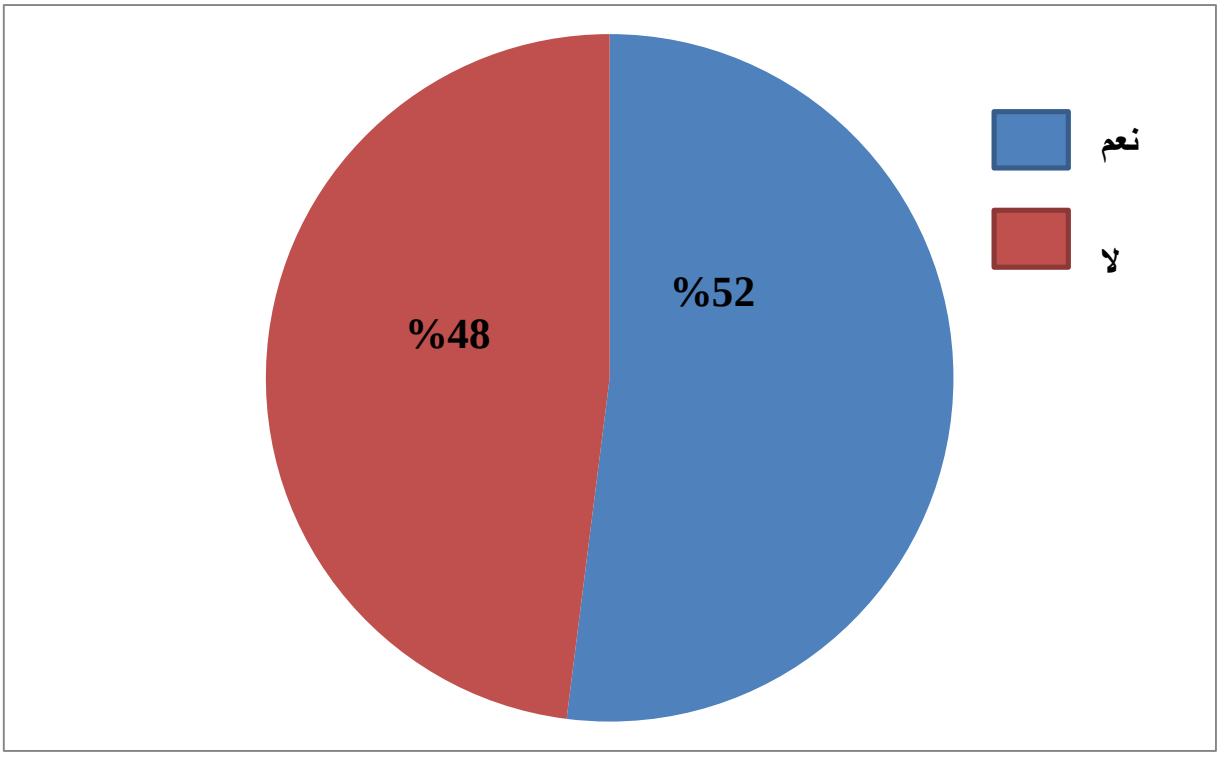

الشكل رقم 04: يوضح ثورة المعلومات و علاقتها بتهديدات السلطة

من مظاهر مجتمع المعرفة ما توفره من سهولة في الاتصال، و عليه ما يزعج السلطة ليس التكنولوجيا في حد ذاتها، و لكن التخوف من انتشار المعلومات و تداولها، و نستدل على ذلك ما حدث في السنوات الأخيرة ما عرف بالربيع العربي، حيث كانت الشرارة الأولى بتونس حادثة البوعزيزي لتتنقل العدوى للدول العربية الأخرى كمصر وسوريا ، ليبيا...إلخ، و هذا بفضل تكنولوجيا الاتصال التي سرعت من انتشار الأحداث حتى أسقطت حكومات و رؤساء دول لهم أكثر من 40 سنة في الحكم، و هذا ما أكدت عليه نتائج الجدول أعلاه 26 أستاذ بنسبة 52% يؤكدون على تأثير الثورة المعلوماتية و على السلطة السياسية و على صناع القرار.

بالمقابل نجد أن 24 من الأساتذة ينفون وجود تأثير للثورة المعلوماتية على السلطة السياسية و هنا نطرح سؤال مدى ارتباط الأستاذ بواقعه الاجتماعي و السياسي و الثقافي؟، فالإعلام الحديث بجميع استخداماته و في كل المجالات، أصبح مصدر قوة للمواطن و مصدر مرعب، يهدد استقرار و استمرار السلطة، و حسب قول فرانسيس بيكون "المعرفة قوة".

ثانيا: مناقشة عامة لنتائج الدراسة

1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظريات السوسيولوجية:

يعتبر البناء الاجتماعي حسب **رادكليف براون**، بأنه شبكة من العلاقات الوظيفية بين مجموع الوحدات الاجتماعية داخل النظام العام كما يشير إلى مجموع العلاقات الاجتماعية المترابطة والمتساندة بين الأفراد، ويتميز بخصائص أهمها التجديد أي إمكانية تجديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق، ومن خلال هذا الطرح الفكري تعد المؤسسة التربوية بناء اجتماعي محض ضمن المؤسسات الاجتماعية الأخرى على غرار الصحة، الثقافة، التضامن، الإعلام والرياضة وغيرها من البنى الاجتماعية المكونة للنظام العام لكيان الدولة، حيث تعتبر المؤسسة التربوية في طورها الثانوي المكون الحقيقي للفرد **كرأس مال بشري**، يعتمد عليه توازن وتناسق المجتمع وهو ما يحقق فرض البنائية الوظيفية الرامي إلى: **الدور الوظيفي للبناءات الاجتماعية فوجود البنى ليس وجودا اعتباطيا، وإنما الأداء الوظيفي حتمية ضمن النسق الاجتماعي العام وهذا الأمر ينطبق على كل البنى الاجتماعية ليتحقق التناسق والتوازن البنائي في المجتمع.**

وبالتالي يتأكد مدى تطابق توجه دراستنا وهذا الطرح الفكري. وفي ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجال تكنولوجيا المعلومات والإعلام والاتصال، والذي أصبح يعرف **بمجتمع المعرفة** وفي مراحل متقدمة أكثر **بمجتمع المعلومات** اتجهت، وزارة التربية والتعليم بالجزائر باعتبارها **نسقا تربويا اجتماعيا**، فحسب **تالكوت بارسونز** يسهر هذا النسق على عملية تخطيط ورسم أهداف المجتمع، وتحقيقها من خلال أدوار الوظائف بتعبئة وتسخير الموارد الممكنة لتحقيق هذه الأهداف، ويعد هذا التوجه نفس التوجه **للتيار البنائي الوظيفي الذي يرى بأن، المجتمع عبارة عن وحدة أساسية متكاملة تترابط أجزاؤها وظيفيا وفق نسيج من الاتساق والتوازن بغرض تفادي الصراعات داخل المجتمع** وعليه تم تحقيق الفرض الثاني للبنائية الوظيفة من خلال موضوع دراستنا، وفي هذا الاطار أصبح **محور العملية التعليمية** أي "**الأستاذ**" باعتباره **الجزء** الجوهري في هذا **النسق** في تحديات حقيقية لمواكبة التطورات التكنولوجية الراهنة في مجال التعليم، بهدف تجويد مخرجاته من خلال اعداد جيل يتماشى ويتفاعل من حيث الاستخدام والتوظيف لمختلف التقنيات في مجال التعليم عبر عمليات تحصيل، وايصال المعلومة لدى الطرف الثاني من العملية التعليمة أي "**التلميذ**"، فقد أصبح يتطلب التعليم في ظل مجتمع المعرفة مواجهة ومجابهة مختلف التحديات والمعيقات التي تحد من تجسيده، وتحقيقه فهو أصبح ضرورة وليس خيارا من خلال المساهمة في إعداد التلاميذ وتأهيلهم صوب المرحلة الأخيرة "**التكوين**" بقطاع التعليم العالي، وبالتالي إنتاج الكوادر البشرية التي تساهم

في ازدهار وتطوير الاقتصاد الوطني والرفع من عجلة التنمية **كمورد اقتصادي وثروة قارة ودائمة** وهي الفرضية التي جاء بها "**دانيال ليرنر**" **القائمة على "نظام التحديث" وذلك بالاستخدام الأمثل للوسائط المعلوماتية والوسائل الإعلامية، بهدف توجيه الجماعات نحو مختلف مناحي الحياة**، وفي خضم ذلك تحقق اسقاط إحدى نتائج دراستنا على فرض نظرية اجتياز المجتمع التقليدي.

كما توصلت دراستنا بأن الجزائر لم تصل بعد إلى مجتمع معرفي بما يتطلبه هذا الأخير من تغييرات جذرية في جميع المجالات والمؤسسات، لكن هناك مساعي معتبرة لتحقيق هذا الهدف والتقليل من الفجوة المعرفية بين الدول المستهلكة للمعرفة والمنتجة لها، وهو نفسه الطرح الذي أكد عليه "**ليرنر**" من خلال فرضية التقمص الوجداني وذلك عبر دفع وسائل الإعلام والاتصال الأفراد "**الأساتذة**" من خلال **مضامينها، ابراز الشخصيات الناجحة، تجارب الأخرين، نجاحات الدول، المناهج التربوية الهادفة (سنغافورة – ماليزيا) والابتكارات.....إلخ** نحو تقمص هذه الأدوار والنماذج وعليه يمكن القول بأن الفرض تحقق وفق موضوع دراستنا.

2- مناقشة عامة للنتائج على ضوء تساؤلات الدراسة

أ- مناقشة النتائج على ضوء التساؤل الفرعي الأول :

الهدف من السؤال الأول، هو معرفة أي دور للتعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة؟، فمن خلال نتائج الدراسة الميدانية، التي تمثلها الجداول التالية: 4، 5، 8، التي خصصناها للإجابة عن هذا السؤال،

جاءت النتائج متوافقة مع نتائج الدراسات السابقة التي تم توظيفها، والتي تؤكد جميعها على أهمية التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة، حيث يتضح لنا من خلال معطيات ونتائج الجدول رقم 04 الذي يوضح العلاقة بين التصنيف(تقليدي ، معلوماتي ، معرفي) مع المتغير الثاني الادماج (ضرورة ، الزامي، اختياري)، أن أغلبية افراد العينة صنفوا مجتمع الجزائري انه تقليدي، كما اعتبروا الاندماج في مجتمع المعرفة ضرورة بنسبة 56،66% بالإضافة الى الجدول رقم 05 الذي حاولنا من خلاله الكشف عن مدى مساهمة التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة، حيث جاءت نتائج هذا الجدول لتأكد على مساهمة التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة وهذا ما عبر عليه 90% من المبحوثين ، تدعيما للإجابة عن التساؤل الفرعي الأول لإشكالية الدراسة، جاء جدول رقم 08 ليكشف عن دور التعليم الثانوي في احداث نقلة نوعية للمجتمع من تقليدي الى مجتمع المعرفة، حيث لاحظنا من نتائج هذا الجدول أن مؤسسات التعليم الثانوي،

أصبحت تعتمد على ما توفره التكنولوجيا الحديثة من تقنيات متطورة، للتعليم المعتمد عالميا، دون التخلي عن الطريقة التقليدية التي تتميز بها من إيجابيات فجاءت النتيجة بنسبة 84،61 % .

فقد أثبتت المعطيات النظرية والامبريقية، أهمية السؤال المطروح، فالاكتشافات والاختراعات العلمية التي ميزت العالم الحديث منذ قرنين على الأقل، أحدثت تغييرا جذريا في أساليب التدريس.

ب- مناقشة النتائج على ضوء التساؤل الفرعي الثاني:

نحاول من خلال هذا السؤال: ماهي الإصلاحات اللازمة لتحديث التعليم الثانوي مواكبة لمتطلبات مجتمع المعرفة؟، معرفة جدوى الإصلاحات التي قامت بها الجزائر لتحديث التعليم استجابة لجملة المتغيرات (داخلية وخارجية)، لابد من أن نقر، أن معالجة هذا السؤال لوحده يحتاج لدراسة معمقة ومستفيضة، ولكن حاولنا أن نلم ببعض الجوانب، لأن عملية الإصلاح التي مرت بها المنظومة التربوية في الجزائر، متعددة وذات اهداف واستراتيجيات مختلفة، وفقا لمتطلبات كل مرحلة، لأن الجزائر ومنذ الاستقلال في اغلب فتراتها عرفت هزات سياسية وظروف اجتماعية واقتصادية متدهورة، ما انعكس سلبا على المستوى التعليمي بمختلف مراحله

بمقاربة نقدية لهذه الإصلاحات، أولا لا يمكن أن ننكر المجهودات المبذولة لإصلاح المنظمة التربوية، وهذا إن دل إنما يدل على حيوية قطاع التعليم ودوره في تقدم وتطور المجتمعات، إلاّ ان عملية الإصلاح لم تحقق كل أهدافها، والدليل على ذلك مؤشرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تعرف تراجعا مقارنة بالدول المتطورة.

أما من الناحية الامبريقية، ومن خلال نتائج الدراسات التي تم توظيفها، وما توصلنا اليه من نتائج دراستنا ، فقد بينت معطيات جدول رقم 06 الذي يوضح العلاقة بين استخدام التقنيات الحديثة وبين دوافع الإصلاح داخل المؤسسات الثانوية، حيث أجاب 14 أستاذ من اصل 23 الذين اجابوا بـ: نعم بنسبة 54 %، ما يشير إلى أن الأساتذة، يعتبرون الدافع الأساسي للإصلاح الثورة التكنولوجية، التي قدمت للتعليم طرق وأساليب جديدة، بالإضافة للجدول رقم 07، الذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على مظاهر مجتمع المعرفة التي تتوفر في المجتمع الجزائري، فكانت إجابات المبحوثين تتمركز حول التجارة الالكترونية بنسبة 40%، والتعليم الالكتروني بنسبة 36 %، تعبر هذه المعطيات على قصور نظرة الأستاذ التعليم الثانوي البعيدة عن مميزات أستاذ القرن الواحد والعشرين، فالمعارف التي يمتلكونها حول مظاهر مجتمع المعرفة مقتصرة على (التجارة الالكترونية والتعليم الالكتروني)، حتى التعليم الالكتروني، لولا الجائحة التي فرضت

منطقها، نشك أن الأستاذ قد تكون له الرغبة في مسايرة التطورات التي تحدث داخل القطاع الذي ينتمي اليه، فمن خلال نتائج بعض الجداول التي لم يتم ادراجها في الدراسة ولكن نملك عنها معطيات، مثل العوامل المؤدية لمقاومة التغيير، فالأستاذ يتعامل مع المعارف الجديدة، على انها غير مجدية ولا تقدم للتعليم أي إضافة، فهو يفضل المكتسبات القبلية التي تعود عليها، والسبب يرجع إلى (ضمان الوظيفة)، فبمجرد الحصول على التثبيت في الوظيفة، فقد ضمن البقاء حتى إن لم يقدم شيئا إضافيا.

ج- مناقشة النتائج على ضوء التساؤل الفرعي الثالث

يمثل السؤال الثالث أساس هذا البحث، يعتبر موضوع التحديات التي تعترض طريقنا للوصول الى مجتمع المعرفة، من أهم ما يجب البحث فيه والكشف عنه، لأن الفجوة المعرفية بين الدول المنتجة والمستهلة، إن لم يتم تقليصها، فهي تزداد اتساعا،

من خلال أسئلة استمارة البحث، استطعنا أن نجيب عن هذا السؤال، من خلال مجموعة من الجداول التي تم توظيفها 9،10،11،12،13،14،15

فحسب نتائج الجدول رقم 12 الذي يوضح العلاقة بين انتاج المعرفة وتحديات مؤسسات التعليم الثانوي فكانت إجابات المبحوثين تؤكد على ان التحديات السياسية بنسبة 61،53 % تمثل التحدي البارز الذي تواجهه مؤسسات تعليم الثانوي

ومن خلال معطيات جدول13، الذي يوضح طبيعة التكنولوجيا المستخدمة في العملية التعليمية لمؤسسات التعليم الثانوي ان إجابة مقبول اتفق عليها 42 أستاذ بنسبة 84% من مجموع الكلي وهذا ما يبرز التحدي التكنولوجي لمؤسسات التعليم الثانوي بالرغم من سعي الوزارة الوصية من توفر التقنيات الحديثة والوسائل التكنولوجية، إلاّ أن الأساتذة ليست لديهم معارف كافية حول هذه التقنيات الحديثة، كما اكدت نسبة 64 % من افراد العينة ان ليس لديهم علم حول التخصصات المالية لتسير مؤسسات التعليم الثانوي بمقابل ما يمثل التحدي الاقتصادي .

ومن خلال نتائج الجدول 10 الذي يوضح العلاقة بين عوامل مقاومة التغيير والثقافة المعلوماتية للأستاذ نجد ان اغلبية مبحوثين بنسبة 44% ثقافتهم معلوماتية متوسطة، برغم من الدورات التكوينية التي هيئتها هيئات الوصية وهذا ما يمثل التحدي الثقافي الذي يواجه مؤسسات التعليم الثانوي

كما واضحت نتائج جدول 11 الذي جاء بعنوان: لظروف الاجتماعية للأستاذ والتلميذ دور في تأخر الاندماج في مجتمع المعرفة أن اغلبية افراد العينة كانت اجاباتهم تتمحور حول إجابة نعم بنسبة 86%

وهذا راجع الى تأثيرات البيئة الخارجية والمحيط الذي يعيش فيه كل من الأستاذ أو التلميذ على مستوى كل منهما، وهذا ما يبرز التحدي الاجتماعي لمؤسسات التعليم الثانوي،

بالإضافة إلى أسئلة تم طرحها، استعنا بها في عملية التحليل والبرهنة، ولكن لم يتم ذكرها، والأمر يتعلق بنتائج السؤال: 9، 14، 15.

د- النتائج العامة للدراسة:

انطلاقا من معطيات الخلفية النظرية، والمنهجية، والامبريقية، تمكنا من الوصول إلى جملة الاستنتاجات ، بمثابة إجابات عن الإشكالية المطروحة، والتي صيغت في سؤال رئيسي وثلاث أسئلة فرعية، لمعرفة أين نحن من مجتمع المعرفة. وهل المؤسسة التعليمية قادرة على تخريج كوادر يرفعون التحدي، ويكون لهم الفضل في عملية التحول نحو مجتمع المعرفة.

ومن جملة النتائج المتوصل اليها:

- بينت الدراسة، أهمية الدور الذي يلعبه التعليم في بناء الأمم وتطورها على مر العصور

- كشفت لنا هذه الدراسة، أن الثقافة العربية الإسلامية غنية بالشواهد والأدلة على، أن للتعليم مكانة مرموقة في حضارتنا تضرب بجذورها الى اعمق نقطة في التاريخ البشري من خلال مصادرنا الأساسية وهي: القرآن والسنة النبوية .

- اجبرتنا العولمة على الانخراط في النظام العالمي الجديد، الذي بدوره يتطلب منا الاستجابة لهذه التغييرات، وإلاّ سنجد أنفسنا خارج دائرة التاريخ.

- سعي مختلف الدول العربية إلى الانخراط في مجتمع المعرفة، من خلال تطوير أساليب التعليم ككل والتعليم الثانوي بالخصوص.

- منذ عقدين أو أكثر، والمؤسسة التعليمية الثانوية الجزائرية، تعرف مجموعة من الإصلاحات المختلفة، استجابة لما يعرفه هذا القطاع من تحديثات، ونظرا لما يحتله من مكانة في الإنتاج المعرفي .

- وجود وعي سياسي بأهمية الاستمرار في بناء أسس مجتمع المعرفة بالاعتماد على التعليم، على الرغم من وجود بعض التخوف، لأن من إيجابيات مجتمع المعرفة أنه يعتمد على الديمقراطية والحرية والمشاركة في اتخاذ القرار، وهذه المكتسبات لا زالت بعيدة المنال بالمجتمعات العربية.

– تطوير التعليم الثانوي الذي يعتبر حلقة مهمة تربط بين التعليم القاعدي والتعليم العالي، لأن التعليم بشكل عام حلقات مترابطة تكمل بعضها البعض، لا يمكن أن نجدد في مرحلة منه ونهمل الأخرى

– كشفت الدراسة، ان الجزائر لم تصل بعد الى مجتمع معرفي، بما يتطلبه هذا الأخير من تغييرات جذرية في جميع المجالات والمؤسسات، لكن هناك مساعي معتبرة لتحقيق هذا الهدف، والتقليل من الفجوة المعرفية بين الدول المستهلكة للمعرفة والمنتجة لها.

– لا بد من الاستقلال التام من التبعية للآخر المنتج للمعرفة، والاعتماد على القدرات البشرية والامكانيات المادية والطبيعية لبناء منظومة تعليمية تكون قادرة على انتاج معارف تنافس بها سوق المعرفة العالمي.

– يتطلب التعليم في ظل مجتمع المعرفة مواجهة ومجابهة مختلف التحديات، التي تحد من قدرته في مواصلة السير نحو مجتمع معرفة، فهو اصبح ضرورة وليس خيارا.

خاتمة

خاتمة:

استمد العلم قيمته بما جاء في كل الكتب السماوية والشعائر الدينية، منذ ان خلق الانسان على وجه الأرض، باعتبارنا ننتمي للحضارة الإسلامية، يجدر بنا أن نستدل عن أهمية العلم، ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث اول سورة في القرآن الكريم، تحث على العلم، بعد بسم الله الرحمن الرحيم: **(ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ، ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ، عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ). (سورة العلق، الآية 1– 5)**، فشيدت بذلك حضارات، لازالت آثارها ومعالمها التاريخية شاهدة على عظمتها، فانتقل بذلك الانسان من مرحلة إلى أخرى، بفعل الاعتماد على العلم.

فحضارة المجتمع الإنساني المعاصر، أصبحت التطورات العلمية والتكنولوجية، أهم مؤشراتها، فانقسم العالم الى صنفين، صنف منتج للمعرفة وصنف مستهلك لها، لذلك فنحن مجبورون على ان نكون فاعلين ومساهمين في الانتقال والاندماج في هذا المجتمع، وعليه جاءت هذه الدراسة التي ركزنا فيها على التعليم الثانوي، لتكشف لنا عن دور التعليم في بناء مجتمع المعرفة، وفقا لسيرورة البحث، الذي تناولنا فيه مسار تطور التعليم العام بالجزائر والتعليم الثانوي بالخصوص، نستطيع القول أن الجزائر اهتمت منذ فجر الاستقلال بالتعليم في محاولة لإعطائه هوية خاصة، فقامت بعدة إصلاحات، اختلفت الدوافع والغايات، لكن اغلبها استجابة للمنطق الذي فرضته العولمة وهو " ان تكون أو لا تكون ".

بالرغم من كل الإصلاحات المتتالية، لا زال التعليم الثانوي تقريبا يراوح مكانه، هذا ما كشفت عنه نتائج هذه الدراسة، فمن وجهة نظر عينة الدراسة، فالمجتمع الجزائري لا زال متأخرا عن هذه المرحلة، وهذا ما انعكس على التعليم، بما أن هذا الأخير يعتبر نسق مفتوح في علاقة تأثير وتأثر مع البيئة الخارجية، يعيش هو الآخر بعض التراجع من حيث نوعية الخريجين، فمستوى الطلبة في تراجع بالرغم من الإصلاحات المتكررة.

فمجتمع المعرفة يتطلب تعليما يبنى وفق مناهج حديثة، تعزز فيه مهارات الطلاب والمعلمين وتوفير بنية تحتية تقنية ملائمة، كما يعتمد التعليم في مجتمع المعرفة على التكنولوجيا الحديثة، وعلى أساليب وطرق تعليمية متطورة لتكوين أجيال قادرة على مواجهة مختلف التحديات التي يفرضها مجتمع المعرفة، ولتحقيق هذا المسعى، لا بد من تظافر جهود كل الفاعلين بالنظام التربوي (حكومة، مؤسسات تعليمية، طلبة، مجتمع مدني)، كما يتعين على الجميع العمل معا لوضع سياسات تعليمية شاملة ومستدامة، تهدف

خاتمة

إلى تحسين جودة التعليم الثانوي وجعله قادرا على تلبية متطلبات مجتمع المعرفة، ومنه فإن التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة ليست مجرد عقبات يجب التغلب عليها، بل هي فرص لتطوير نظام تعليمي أكثر فعالية من خلال الاستفادة من تجارب الدول الرائدة، ولنا أمثلة عن دول عربية التي احسنت الاستثمار في التعليم، حيث تتصدر مؤسساتها التعليمية التصنيفات العالمية، وكذلك مختلف مؤشراتها التنموية افضل من الجزائر، فالاستفادة من التجارب الناجحة تمكننا من تحسين جودة التعليم الثانوي، لأننا نملك من الإمكانيات، بشرية كانت او مادية، تؤهلنا لرفع مختلف التحديات التي تعيق الاندماج في مجتمع المعرفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قرأن كريم :

القواميس:

-مفتاح محمد دياب: معجم مصطلحات ادارة المعلومات وادارة المعرفة، دار المنهجية ، طربلس ليبيا ،ط1 ،2015.

-مجدي عزيز إبراهيم : معجم مصطلحات ومفاهيم التعليمية والتعلم، عالم الكتاب، القاهرة ، 2009 .

- الكتب:

ياسر الصاوى: إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات ،دار سحاب للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2007.

-فرح اسعد: المعلم الناجح في التربية والتدريس, دار ابن النفيس لنشر والتوزيع, ط1, 2018 .

-محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج لنشر والتوزيع، ط1 2013 .

-نادية حسين يونس العفون: الاتجاهات الحديثة لتدريس وتنمية التفكير، دار الصفاء لنشر والتوزيع, عمان ط1، 2012.

-عماد عبد الرحيم الزغول: نظريات التعلم, دار الشروق، عمان، الأردن، 2010.

-عبود عبدالله العسكري : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير ، دمشق، ط1، 2002 .

-المنسي حسين : منهج البحث التربوي، دار الكندي، الأردن، ط1، 1999 .

-جمال معتوق: منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث القاهرة ، مصر ، 2013 .

-عدنان مهدي : التعليم في الجزائر أصول وتحديات ، الثقف لنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2018 .

-عبد الجواد بكر: السياسة التعليمية وصنع القرار ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ، ط 1 ، 2003 .

-رابحي مصطفى عليان، اقتصاد المعرفة ،دار صفاء لنشر والتوزيع ،عمان ، ط 1 2012 ص 112

عمر بوريشة ،اقتصاد المعرفة وصناعة التنمية في الدول العربية ، جامعة الجزائر 3 ،المجلد 7 ، العدد1 ، جوان 2022 .

-رابحي مصطفى عليان، مجتمع المعرفة مفاهيم اساسية ، كلية العلوم التربوية ، عمان لاردن .

-طارق عبد الرؤف عامر ،التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي ،د/ المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ب/القاهرة ،ط 1، 2014.

-بن حسين ، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة قراءة تجارب الدول العربية في تجارب الدول العربية واسرائيل و الصين وماليزيا ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بلدية عين التينة ،ط1 ،2008 .

-موريس أنجراس: منهجية البحث العلمي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

محمد عبد السلام: مناهج في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، مكتبة النور، القاهرة، مصر، 2010.

- المجلات :

-وردة برويس: مجتمع المعرفة قراءة الماهية واسس البناء ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة 20 اوت 1995 سكيكدة ، المجلد 28 ، العدد 2 ، نوفمبر 2022 .

-فتيحة زايدي: المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة ، مجلة السراج في التربية والقضايا المجتمع ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي : الجزائر ،العدد1، مارس 2017 .

-داود خليفة: مجتمع المعرفة في العالم العربي: الرهانات والتحديات، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 8، العدد 1، 2021.

-بلقاسم شبيلي، نورة قنيفة : راس المال البشري ... مدخل لبناء التنمية قراءة سوسيولوجية ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي، المجلد7،العدد 1 ، 2020.

-جوليزيان: بعنوان الإصلاح التربوي من اجل نظام تربوي جديد، رسالة التربية وعلم النفس ، الرياض ، السعودية ، عدد 38 ، 2012.

-سويقات لبنى عبد الاله عبد القادر ، الحتمية التكنولوجية مدخل نظري لدراسة الاستعمالات الاعلام لالكتروني ، مجلة الوحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية المجلد 9 ،العدد 2 ، 2016.

-دانييل : التحدي الأساسي في مطلع القرن الحادي والعشرين ، رسالة التربية وعلم النفس الرياض ، السعودية ، عدد 38، 2012.

عائشة عبد القادر سعيد المرغني ، عبد الرحمان علي عبد الله ماكاري : متطلبات تحديث مرحلة التعليم الثانوي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر مفتشي تعليم طرابلس المركز ، مجلة القرطاس ، جامعة تلمسان ، العدد 6 2019 .

-زهية دباب، وردة برويس: السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيو تاريخية ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، المجلد 21 ، العدد 01 ، 2021.

- قريشي رفيقة، خامد عائشة : السياسة التعليمية في الجزائر واثرها في تكوين النخبة ، مجلة اضاءات العلمية ، مجلد1 ، العدد 2 ، جامعة الجزائر2، 2020.

-عبد الله بن فالح السكران: الشروط المقترحة توفرها في المدرسة الثانوية الفعالة بمجتمع المعرفة ، رسالة التربية وعلم النفس، الرياض ، السعودية، العدد 38 ،2012.

-يحياوي سماعيل : واقع الإصلاح التربوي في التعليم الثانوي ، مجلة دراسات ن جامعة محمد بن احمد ، وهران 2 ، 2017 .

-اكرام عبد الستار محمد : تطوير السياسة التعليمية لمعلم القرن الحادي والعشرون في مصر في ضوء افضل الممارسات العالمية ، مجلة الإدارة التربوية ، جامعة الزقازيق ، العدد 17 ،2018.

-دندان أسماء : فلسفة الإصلاح التربوي بالتعليم الثانوي في الجزائر ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 12 ، العدد 1 ، 2024.

-حماد محمد : واقع إصلاحات المنظومة التربوية في المدرسة الجزائرية ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 6 ، ا العدد |2 ، 2022 .

-نور الدين ، مجتمع المعرفة مفهوم الخصائص متطلبات، مجلة كلية التربية ،جامعة طنطا ،المجلد 83 ، العدد 3 ،يوليو، 2021 .

-يمنة نزار ،عمال المعرفة ودورهم في بناء المجتمع المعرفة ،مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية ، جامعة باتنة الجزائر ، العدد 2 ، ماي 2021 .

-عفاف بلبل ،فاعلية استخدام التعليم المدمج في التدريس ، مجلة جامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ، المجلد 7 ، العدد 2 ، سبتمبر 2022 .

-كروش نوال، بحث في اشكالات الجريمة الالكترونية ، مجلة الجزائرية للدراسات الانسانية ،المجلد 2 ،العدد2 ،ديسمبر 2020 .

-دواد خليفة ،مجتمع المعرفة في العالم العربي : الرهانات والتحديات ،المجلد ،العدد1،جوان 2021 .

-حياة قمري ، تحديات واليات تكوين مجتمع المعرفة من اجل تحقيق تنمية اجتماعية ،مجلة دراسات وابحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة ، المجلد 9 ،العدد1،افريل 2020 .

-عيسى العسافين، نظريات الإعلام والاتصال، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020.

-محمود عبد الكريم ، محفوظ سارة : ابعاد النظرية البنائية في العملية التعليمية ، المربى ، جامعة البويرة ، الجزائر ، 2020 .

- المذكرات :

-سمرة كحلات : المكتبة الجامعية واسهامها في تأسيس مجتمع المعرفة ، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2 معهد علم المكتبات والتوثيق ، 2014/2013.

-جبالي فتيحة : المنظومة التعليمية في الجزائر، شهادة الدكتوراه ، تخصص اللسانيات في التواصل اللغوي ، كلية الاداب واللغات والفنون ، ، 2015 .

-عبد السلام نعمون : نحو منظومة تربوية تنمي ابداع المتعلم في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات : شهادة الدكتوراه، تخصص الإدارة التربوية ، جامعة سطيف 2 ، الجزائر ، 2015 .

-فريجة احمد : الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي ، شهادة دكتوراه ، تخصص علم اجتماع التربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2016 .

- علي لرقط : واقع إدارة مؤسسات التعليم الثانوي في الجزائر وتقديم تصور لتطويرها في ضوء مبادئ أسلوب إدارة الجودة الشاملة ، شهادة دكتوراه ، تخصص إدارة وتسير التربوي ، جامعة باتنة 1 ، 2016 .

-بعموشة نعيمة : أساليب الإدارة الصفية ودورها في تعديل بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، شهادة دكتوراه ، تخصص تربية ، جامعة جيجل ، 2014.

-صيفية جداوالي : تقييم فاعلية الإدارة التربوية في الجزائر ، شهادة الدكتوراه ، تحصص إدارة التربية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، 2011 .

-سمرة كحلات، المكتبة الجامعية واسهامها في تأسيس مجتمع المعرفة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوره ، جامعة قسنطينة 2 معهد علم المكتبات والتوثيق ،2014 .

-بلحاج فروجة، التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في الت - رباب أقطي: التعليم الجامعي وعلاقته بكفاءة الاطار في المؤسسة الاقتصادية ، أطروحة ماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

علم الثانوي، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011.

–حماني فضيلة : مؤسسات التعليم العالي وتشكيل مجتمع المعرفة ، شهادة الماجستير ، تخصص علم الاجتماع الاتصال في المنظمات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2014.

–انتصار عبد الله أحمد النصار: دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في مدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية، أطروحة ماجستير، كلية التربية ، جامعة القصيم، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد الثالث، 2016 .

–حياة فرد : تقييم السياسة العامة التعليمية في الجزائر 2003–2013 ، شهادة الماجستير تخصص دراسات سياسية مقارنة، كلية العلوم السياسة والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3 2015.

–عادل غزالي، مجتمع المعرفة ، مطبوعة بيداغوجية لطلبة سنة اولى علم اجتماع تنظيم وعمل ، رسالة ماجستر، جامعة محمد لمين دباغين،سطيف2 ،2018 .

––ديب محمد سليمان عيسى ،حمري عبد الصمد أيمن ،ايجابيات وسلبيات التعليم عن بعد لطلبة الجامعات في الجزائر ،رسالة لنيل شهادة الماستر ، جامعة ابن خلدون تيارت ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسير ، 2022/2021 .

–بوحوش احمد، بوفريس إسحاق: تعليمية المصطلح في مادة التاريخ والجغرافيا من التعليم الثانوي , مدكرة ماستر، تخصص لغة وادب عربي فرع مصطلحية، جامعة محمد الصديق بن يحي , جيجل . 2014 .

–زواوي زكرياء : ثقافة المجتمع المحلي وعلاقتها بمواصلة الدراسة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي ، شهادة الماستر ، تخصص علم الاجتماع المدرسي ، جامعة احمد دارية ، ادرار ، 2018 .

–خليصة بن حمودة ، وفاء عشبي : اثر الإصلاحات التربوية على أداء أساتدة التعليم الثانوي ، شهادة الماستر ، تخصص علم اجتماع التربية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، 2018 .

بومعراف نسيمة ، احمد سعيدي : انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط ، دراسة ميدانية بإكمالية يوسف العمودي ، جامعة بسكرة .

المواقع:

- بوبكر رزيقات، محمد السعيد سعيداني، عمر الفاروق زرقون: الحكومة الالكترونية في الجزائر التحديات والمعوقات، نقلا عن الموقع الالكتروني: www.researchgate.net

-حمود عبد الكريم الجندي: **مجتمع المعرفة في البلدان العربية، المستويات وآليات التنفيذ**، كلية الآداب مجتمع-المعرفة-في -البلدان-العربية لمنوفية ، نقلا عن الموقع الالكتروني:/acdemia.edu/27199375، جامعة ا

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

استمارة بحث مقدمة لنيل شهادة ماستر حول موضوع:

تحديات مؤسسات التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة

من وجهة نظر الأساتذة

دراسة ميدانية بثانوية عبد الحق بن حمودة – ولاية قالمة –

أستاذي الفاضل: نرجو من سيادتكم المحترمة التفضل بالإجابة عن الأسئلة المطروحة بكل دقة وموضوعية، بوضع العلامة (X) في الخانة المناسبة، كما أن المعلومات التي ستدلون بها ستبقى سرية ولن تستخدم إلاّ لأغراض البحث العلمي فقط.

إنجاز الطلبة:

- **عماري صفاء**
- **قتاتلية سهى**

إشراف الأستاذة:

د. نزاري سعاد

السنة الدراسية

2024/2023

استمارة البحث

- **المحور الاول: البيانات الأولية**

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن : .....

3- الحالة العائلية : اعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4- الشهادة المتحصل عليها : .....

5- الوضعية المهنية : دائم ☐ متعاقد ☐ مؤقت ☐

6- عدد سنوات العمل: .....

7- المادة التي تدرسها : .....

- **المحور الثاني: دور التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة**

8- ما هو التصنيف المناسب للمجتمع الجزائري: أ- مجتمع تقليدي ☐

ب- مجتمع معلومات ☐

ج- مجتمع معرفة ☐

9- هل الاندماج في مجتمع المعرفة يعتبر؟:

أ- ضرورة ☐

ب- خيارا ☐

- إذا كان ضرورة، ما هي متطلبات الأساسية لتحقيق الاندماج: .....

.....

10- اذكر بعض من مظاهر مجتمع المعرفة: **أ-**.....

ب- .....

ج-.....

11- هل يمكن للتعليم الثانوي أن يساهم في بناء مجتمع المعرفة نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك.....

.....

12- هل تستخدم مؤسسات التعليم الثانوي الوسائل التقنية الحديثة للتدريس؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، اذكر الوسائل المتوفرة: .....

13- هل يساعد التخصص العلمي في التحكم في الوسائل التكنولوجية الحديثة:

نعم ☐ لا ☐

14- ايهما تفضل لتدريس التلاميذ، الطريقة التقليدية، ام الحديثة التي تعتمد على الكمبيوتر أو data show؟:

.....

- في حالة الإجابة بلا، هل يرجع ذلك لعدم استفادتك من البرامج والدورات التكوينية حول هذه الوسائل: نعم ☐ لا ☐

15- أي الطرق البيداغوجية تفضل استخدامها في عمليتي التعليم والتعلم؟

أ- الطريقة الالقائية ☐

ب- الطريقة الحوارية ☐

ج- الطريقة النشطة ☐

16- هل الأدوار الحالية للمدارس الثانوية من شأنها أن تساهم في انتاج المعرفة ونشرها في المجتمع؟:

نعم ☐ لا ☐

17- ماهي أنواع المعرفة التي يمكن أن تنتج على مستوى مؤسسات التعليم؟:

الثانوي:.....

.....

18- هل التقنيات والأدوات التي يستخدمها المتعلم، تعزز نشاطه الفكري؟:

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم، كيف ذلك؟ .....

.....

.....

- المحور الثالث: الإصلاحات اللازمة لتحديث التعليم الثانوي لمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة

19- ماهي العوامل التي دفعت لاصلاح منظومة التعليم الثانوي في الجزائر:

أ- الانفجار المعرفي ☐

ب- الثورة التكنولوجية ☐

ج- تطور وسائل التعليم ☐

د- تغير مضامين المناهج التعليمية ☐

هـ - تدني مستوى التعليم ☐

أخرى تذكر.....

20- ماهي الإصلاحات التي قامت بها الجزائر لتحديث التعليم الثانوي؟:

.....

.....

.....

21- كيف تم بناء واعتماد مشاريع الإصلاحات؟: أ- بناء على نماذج عالمية ☐

ب- بناء على نماذج عربية ☐

ج- تجربة وطنية خاصة ☐

22- ما هي النماذج التي تراها ناجحة لاصلاح مؤسسات التعليم الثانوي؟.....

23- هل تم اشراككم في رسم هذه الإصلاحات؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بلا، لماذا؟.....

24- هل كان للاضرابات التي قام بها قطاع التعليم الثانوي دور في إعادة النظر في المنظومة التعليمية؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، من أي جانب؟:.....

.....

25- ماهي إيجابيات هذه الإصلاحات: .....

.....

26- هل حققت هذه الإصلاحات الأهداف المسطرة؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

27- هل كان من إيجابيات هذه الإصلاحات تحسين المستوى الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية:

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

- في حالة الإجابة بلا، لماذا.....

.....

28- ما هي الإصلاحات التي تقترحها لمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة:.....

.....

.....

المحور رابع : تحديات التعليم الثانوي للمساهمة في بناء مجتمع المعرفة

29- أي من هذه التحديات أكثر تأثيرا في عرقلة بناء مجتمع المعرفة؟:

أ- تحديات سياسية ☐

ب – تحديات اجتماعية وثقافية ☐

ج- تحديات اقتصادية ☐

د- تحديات معرفية وتكنولوجية ☐

30- هل تشكل ثورة المعلومات التي تميز مجتمع المعرفة، مصدرا لتهديد السلطة السياسية القائمة:

نعم ☐ لا ☐

31- هل هناك وعي سياسي بأهمية مؤسسات التعليم الثانوي في بناء مجتمع المعرفة؟

نعم ☐ لا ☐

32- هل يتميز الأستاذ بثقافة الرفض للإصلاحات التي تقوم بها الوزارة الوصية:

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم، ما هي الأشكال الممكنة لاستجابة الأستاذ للتغيير؟:

أ- المقاومة ☐

ب- التقبل ☐

ج- التحمس أو التبني ☐

د- أخرى تذكر.....

33- ما هي العوامل التي تؤدي بالاستاذ لمقاومة التغيير:

أ- عوامل منطقية ☐

ب- عوامل نفسية ☐

ج- عوامل اجتماعية ☐

د- كلها ☐

34- كيف تقيم مستوى الثقافة المعلوماتية لأستاذ التعليم الثانوي:

أ- جيدة جدا ☐

ب- جيدة ☐

ج- متوسطة ☐

د- ضعيفة ☐

35- هل تملك معلومات حول المخصصات المالية لتسيير مؤسسات التعليم الثانوي؟

نعم ☐ **لا** ☐

- في حالة الإجابة بنعم، هل هي كافية لتطوير منظومة التعليم الثانوي

نعم ☐ لا ☐

36- كيف تقيم طبيعة التكنولوجيا المستخدمة في العلملية التعليمية بمؤسسات التعليم الثانوي

أ- متطورة جدا ☐

ب- متطورة ☐

ج- مقبولة ☐

37- هل تعتقد أن التحديات التقنية مثل نقص وصول الانترنيت يؤثر على تحقيق فعالية التعليم الثانوي؟:

نعم ☐ لا

38- هل للظروف الاجتماعية للأستاذ وللتلميذ دور في تأخر الاندماج في مجتمع المعرفة

نعم ☐ لا ☐

39- هل تظن انه بإمكاننا تخطي كل المعوقات للاندماج ضمن مجتمع المعرفة

نعم ☐ لا ☐

40- ما هي آليات تفعيل منظومة التعليم الثانوي، حتى تكون قادرة على رفع التحديات التي تفرضها قواعد واساسيات بناء مجتمع المعرفة؟.....